



الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك
كلية القانون والسياسة
الدراسات العليا ماجستير

الشيخ زايد ودوره في نشوء وتطور دولة الامارات العربية المتحدة

رسالة مقدمة:

الطالب حسين سينو حسين

إلى مجلس كلية القانون والسياسة
في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في العلوم السياسية

أشرف

الأستاذ الدكتور

سويم العزى

تفويض

صاحب الأطروحة يفوض الأكاديمية العربية المفتوحة بمنح نسخ من الأطروحة للجهات والمؤسسات والطلبة في حال الطلب من أجل الحصول عليها.

الاسم : حسين سينو حسين

التاريخ :

٥	الأهداء:
٦	شكر:
٧	سبب اختيار هذا الموضوع:
٩	أهداف البحث:
١٠	فرضيات البحث:
١٠	منهجية البحث:
١٢	مشكلة البحث:
١٢	الأسئلة المطروحة:
١٣	الدراسات السابقة:
٢٠	الفصل الأول: واقع المجتمع الإماراتي
٢٣	المبحث الأول: المحتوى السياسي الاجتماعي لدولة الإمارات قبل الاستقلال
٣٠	المطلب الأول: الوضعية الاجتماعية السياسية في ظل الاستعمار
٦٠	المطلب الثاني: شكل الحكم قبل قيام الاتحاد
٦٣	المطلب الثالث: نظريات نشوء الدولة
٨١	المبحث الثاني: وقع تأثير المحتوى الاجتماعي على شكل الدولة الناشئة:
٨٣	المطلب الأول: دمج القبيلة في الدولة
٩٤	المطلب الثاني: آثار دمج القبيلة على استقلالية الدولة
٩٩	المطلب الثالث: النظام السياسي في الإتحاد:
١١٢	الفصل الثاني القيادة السياسية للدولة
١١٢	المبحث الأول: شخصية الشيخ زايد
١١٦	المطلب الأول: تأثير البيئة الاجتماعية الثقافية في تكوين شخصية الشيخ زايد
١٣٢	المطلب الثاني: تأثير شخصية شيخ زايد في تحديد الهوية السياسية للإمارات
١٣٩	المبحث الثاني: انجازات الشيخ زايد
١٤٢	المطلب الأول: التطور الاقتصادي للإمارات:
١٤٢	المبحث الأول: المجال الاقتصادي:

المبحث الثاني: مجال الخدمات	١٤٦
المطلب الثاني : التطور الاجتماعي والثقافي للإمارات	١٥٢
المبحث الأول : التعليم :	١٥٥
المبحث الثاني : مكانة المرأة	١٦١
المبحث الثالث : الشيخ زايد والأطفال :	١٦٧
الفصل الثالث : تأثير التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي المنجز	
في خلق التطور الاقتصادي السياسي الثقافي المستدام.....	١٧٠
المطلب الأول : التطور العمراني :	١٧٤
المطلب الثاني : نقطة النظام السياسي :	١٨١
الخاتمة	١٨٤
- نتائج البحث :	١٨٧
- المصادر والمراجع :	١٨٨
أ - العربية	١٨٨

الأهداء:

إلى كل من شجعتني على المثابرة والمتابعة الدراسية، وكل من حاول وعمل على مدي بكل الوسائل والطرق لإنجاز هذه الرسالة المتواضعة، أبتداءً من أسرتي ومروراً برفاقي وأنتهاءً بالأساتذة وعمادة الأكاديمية العربية المفتوحة في دنمارك.

أنني أنحني احتراماً وأجلاً وشكراً لهم جميعاً.

شكر:

في البداية أوجه شكري وأمتناني إلى الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك لأنها سنحت لي فرصة التلمذ على يد مجموعة من الأستاذة الكبار ومنحتني فرصة الاستفادة من علمهم، ومن خلال هذه الكلمات والأسطر أتقدم بكل الشكر والتقدير والأمتنان إلى كل من :

- يتقدم الباحث بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الدكتور سويم العزي رئيس قسم العلوم السياسية في الأكاديمية العربية المفتوحة في دنمارك لأشرفه على هذا البحث ولك ماقدمه من التوجيهات والتعليمات التي كانت وراء إنجاز هذه الرسالة المتواضعة من تدقيق والمراجعة والتصحيح، حيث كان لأشرفه العلمي الأثر الكبير في إنجاز هذه الرسالة.

- عمادة كلية القانون والسياسة ومعالي رئيس الأكاديمية الدكتور وليد الحيالي على كل ماقدموه لي من تعليمات ونصائح كانت وراء إنجاز و أتمام هذه الرسالة.

- كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم وعمل على تقديم المساعدة لي من أجل إنجاز هذه الرسالة وبشكل الخاص أسرتي التي كانت لها الدور البارز في ذلك من خلال تفهمها وتقديرها للوقت الذي كنت أقضيه في الأنشغال بالرسالة.

- كما أتقدم بالشكر الخاص للسفارة الإماراتية في مدينة برلين وخصوصاً السيدة راقية البطل لماقدموه لي من معلومات وإعارة الكتب.

- أتقدم بالشكر إلى الأستاذ أياذ الجواهري على جهوده في تدقيق الرسالة من الناحية اللغوية والنحوية.

- أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم ولو بدعم المعنوي من أجل إنجاز هذه الرسالة.

فلهم جميعاً أمتناني وشكري

سبب اختيار هذا الموضوع:

تكمن وراء الكتابة في هذا الموضوع العديدة من الأسباب، ومنها :

-أهمية المنطقة الإستراتيجية والاقتصادية للعالم، فقد كانت هذه المنطقة محط أنظار القوى الدولية المُتَحَكِّمة في السياسة العالمية، وبسبب هذه الأهمية تحوم أنظار العالم وبشكل خاص الدول الإستعمارية والرأسمالية منذُ القِدم، حول هذه المنطقة وذلك بسبب المَوقع الجُغرافي الممتاز الذي تتواجد فيه، حيثُ تطل على المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي وبحر الأحمر، وهي صلة الوصل بين عدة قارات، وبالتالي فإن السيطرة على هذه المنطقة تعني السيطرة على الكثير من الممرات والمضايق البحرية مما يجلب الكثير من الأرباح ويعود بالفوائد الجُمة على من يسيطر عليها وكذلك تربعها على الكم الهائل من الثروات الباطنية ومواد الخام التي تتسارع دول العالم من أجل الحصول عليها في الوقت الحاضر وفي المستقبل أيضا، وإحتوائها على أكبر أحتياطي للنفط في العالم لقد تنبّهت الدول الأستعمارية لهذه الأهمية الجغرافية وللثروة الباطنية الموجودة فيها مما جعل هذه المنطقة محور من محاور الصراع الدولي، التي تُهدف إلى السيطرة ومد النفوذ من أجل الحصول على أسواق لصرف السلع والمنتجات الصناعية للدول الكبرى، ومن أجل تأمين تدفق النفط، الذي تزداد أهميته وأستخداماته في مجال الخدمات والحرب والتجارة والاقتصاد فليس هناك من تحرك لأي وسيلة من وسائل النقل بدون هذه المادة، فالطائرات والقطارات والسيارات والدبابات الحربية وناقلات الجنود تكون

كتل جامدة من الحديد بدون نפט، كل هذا ما دفع العالم إلى السعي للحصول على هذه المادة وأحتواء منابعها وخوض المعارك في حالة عدم أستقرار أو محاولة التفرد بالمنطقة. (أن منطقة الخليج تحتوي على أحتياطي نفطي يقدر بحوالي ٦٥% من الأحتياط العالمي، ويشكل ٥٦% من مجموع الإنتاج العالمي).^(١)

- والسبب الأخر الذي دفع الباحث إلى أختيار هذا الموضوع هو سكان هذه المنطقة، حيث أن سكان هذه المنطقة تلقوا الويل والظلم وعدم الأنصاف، فشعوبها تعرضت منذ الأزل إلى الحروب والأستعمار أبتداءً من البرتغاليين ومروراً بالدول الأوربية الأخرى والأحتلال العثماني لها بحجة الدين، وتلاه مرحلة الإنتداب، ومن بعدها وعلى الرغم من الأستقلال مازالت هذه المناطق ترزخ تحت الإحتلال الغير المباشر "أحتلال سياسي واقتصادي".

لقد أهتمت الدول الاستعمارية بهذه المنطقة منذ القدم وحاولت التدخل في شؤونها بشتى الذرائع والوسائل، فكل منها بدء بارسال الوفود الدبلوماسية من أجل ربطها باتفاقيات وعقود طويلة الأمد، وفي أغلب الأحيان كانت هذه العقود مجحفة بحق شعوب هذه المنطقة، وقد نجح الكثير منها في مسعاها.

أن وجود هذه الثروة في هذه المنطقة من العالم يمثل نقمة على سكانها وليس نعمة، فقد جلبت هذه الثروة ومازالت تجلب الكثير من الويلات والحروب على سكان المنطقة فعلى رغم من

^١ - فهمي، عبدالقادر فهمي (الدكتور). المدخل إلى دراسة الإستراتيجية. عمان: دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٦م، ص ١١٦

إحتوائها على أكبر أحتياطي للنفط في العالم، وعلى الرغم من هذا الكم الهائل من الخيرات التي من المفروض أن تعود عليها بالخيرات، نرى العكس تماماً، حيث تزرع دول هذه المنطقة تحت الديون الهائلة التي جلبتها سياسات دول العالم، وفي البعض من الأحيان جهل حكام هذه المنطقة.

- لقد رغب الباحث بالكتابة عن منطقة الخليج وخصوصاً عن الإمارات العربية المتحدة بسبب الحالة التي تتميز بها هذه الإمارات حيث كانت عبارة عن قبائل متناثرة في البقاع ويعيش سكانها حياة البداوة والرعي، وكذلك التخلف والجهل الذي كان سائد بين الشعب، ثم تحول هذه القبائل والعشائر وتوحيدها في دولة واحدة ذات مقومات فدرالية وأزدهار اقتصادي في الوقت الحاضر.

أهداف البحث :

تهدف الرسالة إلى تبين مايلي :

- ١- بيان المطامع الأجنبية في الدولة.
- ٢- التكوين الاجتماعي في الإمارات.
- ٣- دور الشيخ زايد في توحيد الإمارات في دولة واحدة ومنجزاته.
- ٤- التطور الاقتصادي والثقافي في الإمارات العربية المتحدة.

فرضيات البحث :

أن الدراسة تهدف إلى بيان صحة الفرضيات التالية :

- ١- أن للبيئة الاجتماعية التي يعيش الفرد في ربوعها الدور البارز في غرس السلوكيات والخصائص والمميزات في نفس الشخص، وأنطلاقاً من ذلك يتصرف بقية حياته.
- ٢- للقادة الدور الهام في زرع وبث صفات وخصائص التعاون والترابط بين أفراد الشعب.
- ٣- الإتحاد الإماراتي وأثره على تطور الدول العربية.

منهجية البحث :

تم اعتماد منهجين في الدراسة المنهج الوصفي الذي تم اللجوء إليه في النطاق النظري والمنهج التحليلي. الدراسة تتطرق إلى دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعد من الدول العربية الحديثة وتُعتبر كذلك من الدول الإتحادية التي تشبه الفيدراليات الموجودة في الكثير من الدول على الرغم من عمرها القصير، الإتحاد الفيدرالي " المركزي " الذي يتكون من عدد من الولايات، حيث تفقد هذه الولايات سيادتها الخارجية وتحتفظ بالسيادة الداخلية وتمتع بسلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، ويكون لها حكوماتها المحلية، والحكومة المركزية تحدد اختصاصات هذه الحكومات، ولكل منها دستورها الخاص، والدولة الإتحادية تتمتع بالشخصية القانونية في الحين لاتتمتع الدويلات الداخلة في الإتحاد بهذه الميزة. فهذه الدولة تهدف إلى تحقيق وحدة الشعب في الدويلات الداخلة في الإتحاد وذلك من خلال قيام دولة واحدة مع

أحترام شخصية وخصوصية الدول الأعضاء.

وهذه التجربة بحد ذاتها هي تجربة جديدة على الدول العربية والمنطقة، ويبرز هنا الدور الهام والرئيسي الذي لعبه سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في توحيد تلك الإمارات التي كانت متفرقة في دولة واحدة، والجهود التي بذلها في جميع مجالات الحياة " الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية والثقافية "، حيث ليس هناك ذكر لأي تطور وتقدم في أي مجال من هذه المجالات في الإمارات دون ذكر دور المرحوم شيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فقد كان له الباع الطويل والبصمة في كل طرف وجانب من الإمارات، لقد قام بنقلها من حالة الجهل والتخلف والأمية التي كانت سائدة بين أبنائها إلى منابر العلم وركوب الحضارات و كان وراء النهضة العمرانية التي تشهدها الإمارات.

مشكلة البحث :

الإمارات العربية كانت قبل الإتحاد عبارة عن مشايخ على رأس كل منها شيخ يتصرف بقبيلته ويعقد الإتفاقيات والمعاهدات دون مراعاة الآخرين، والجهل كان ينخر جسد هذه المشايخ، وخضعت للإستعمار الذي رقد على ترابها لعشرات السنين، فالبحت يتناول هذه المشايخ أثناء الإستعمار ويتطرق إلى دور الشيخ زايد في تقارب هذه الإمارات ووحدها ودوره في هوضها وتقدمها.

الأسئلة المطروحة:

هناك عدة أسئلة ترك الباحث باب الإجابة عليها مفتوحاً ومنها:

- ١- ماهي العوامل التي أثرت في شخصية الشيخ زايد؟.
- ٢- ما دور العوامل الخارجية في قيام الإتحاد؟.
- ٣- أطماع الشركات والقوى الإستعمارية في المنطقة؟.
- ٤- ماهو دور بقية الشيوخ في قيام الإتحاد؟.
- ٥- هل يستفيد عامة الشعب من الثروات الموجودة على أرضه؟.
- ٦- مامصير المنطقة ضمن الصراعات الدولية، خصوصاً أن النفط في طريقه للنضوب.

الدراسات السابقة :-

لقد أهتم الكثير من الكُتّاب والصحافيين وجهات سياسية مختلفة بشخصية الشيخ زايد آل نهيان وكتبوا عنه وعن دوره البارز في توحيد الإمارات وتحقيق التنمية الاقتصادية فيها. حيث هناك كم هائل من الدراسات التي تعرضت لموضوع الإتحاد الإماراتي وعن شخصية الشيخ زايد آل نهيان. ومنها :

- دولة الإمارات العربية المتحدة، أول تجربة وحدوية في العالم العربي. من اعداد الدكتور سمير غويبه، والصادر عن مركز زايد للتنسيق والمتابعة في نوفمبر ٢٠٠١، حيث يتعرض الباحث هنا إلى البعد الديمقراطي للدستور الإماراتي من خلال عدة فصول. وكذلك يتحدث عن الأبعاد (السياسية، الاجتماعية والاقتصادية للتجربة الإماراتية في أبواب وفصول).

- السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بين النظرية والتطبيق للدكتور نايف علي عبيد. من إصدارات مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

- زايد من مدينة العين إلى رئاسة الإتحاد لراشد عبدالله النعيمي، صادرة عن مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي ٢٠٠١م. يتطرق الكاتب إلى شخصية الشيخ زايد والمواقف التي مر بها. حيث ويتطرق كذلك إلى البعض من الدراسات التي كتبت عن الإمارات ورأي

المؤرخين في الشيخ زايد.

- زايد الإنسان، من إصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، أبو ظبي. بن دسمال للطباعة والنشر أكتوبر ٢٠٠٥.

- ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات وسلطنة عمان. لأدورد هندرسون، ترجمة عائدة ياني خوري. دار موتف آيت للنشر. أبو ظبي الطبعة الثالثة ٢٠٠٢.

- البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات العربية المتحدة. للدكتورة نبوية حلمي أبوباشا، أبو ظبي ٢٠٠٢م، الصادر عن مركز الوثائق والبحوث، الطبعة الأولى.

- مملكة هرمز، أسطورة الخليج التجارية ١٣٠٠-١٦٢٢م. لدكتور عصام سخينين الصادر عن مطابع الشهامة التجارية، أبو ظبي، الطبعة الأولى.

بالإضافة إلى الكثير من الدراسات الأخرى والتي أستفاد منها الباحث في دراسته.

- المختصرات :

- ب،م بدون مكان النشر

- ب،ت بدون تاريخ النشر

- ب،م،ط بدون مكان الطب

مقدمة:

تُعتبر منطقة الخليج العربي من المناطق الإستراتيجية الهامة في العالم بسبب موقعها الجغرافي المهم، وكثرة الممرات والمضايق البحرية فيها، وغناها بالثروات الباطنية " النفط " التي هرعت وتهرع إليها كل دول العالم للحصول على هذه الثروة، هذه الثروة هي العجلة التي تحرك كل المعامل والمصانع والمواصلات في العالم، أي أنها العامل الأساسي في تقدم وتطور الدول، حتى أنه يكاد يصبح بل أصبح أمتلاك النفط لاغنى للإنسان عنه كما لاغنى له عن الماء والهواء.

لقد مرت هذه المنطقة بالكثير من الأحداث خلال قرون متتالية بسبب هذه الثروات والخيرات، هذه الثروات التي ومن المفروض أن تكون نعمة* للشعب وسبب في تحقيق الرفاه والسعادة له، أصبحت نقمة عليه وجلبت له الويل والدمار والكثير من الحروب التي ألحقت به الكثير من

الخسائر، والدليل على ذلك ماتعرضت

* أقول أن للنفط وجهان، فاما أن يكون نعمة على الشعب أو نقمة عليه، فاذا أستخدم هذا في مصلحة الشعب وعمل على رفاهه وسعادته وزاد من دخله القومي وحقق النهضة الاقتصادية والثقافية وأستخدمت وارداته في بناء المشافي ودور العلم فسوف يكون هذا البترول نعمة على الشعب . وإذا كان النفط سبب في تدخل القوة الخارجية في الشؤون الداخلية للبلد وعملت هذه القوة على خلق البلبلة والفوضى في صفوف المواطنين وجلبت له الحروب وكان سبب في تقسيم البلاد فسوف يكون نقمة على الشعب، وهذا ما نراه في المناطق الغنية بالنفط وما يحدث فيها من خراب والدمار التي تسبب تدخل القوة الكبرى في شؤونها وحالة الإنشقاق والحروب الأهلية فيها العراق على سبيل المثال .{

وتتعرض له المنطقة من الحروب والاستعمار ابتداءً من البرتغاليين والبريطانيين والهولنديين والفرنسيين وحالياً الأمريكان. أن منطقة الشرق الأوسط وخاصة العربية منها، وبالأخص منطقة الخليج العربي، قد مرت عليها الكثير من الحروب والصراعات بين مختلف القوى في العالم على مدار التاريخ، فالكل كان ومازال يحاول السيطرة على هذه المنطقة من العالم، وإيجاد محط قدم له فيها، لما تتمناز به من موقع إستراتيجي هام واحتوائها على " النفط ". وبسبب هذا الموقع الجيوإستراتيجي الهام الذي تتمتع به أصبح لها دور لا يستهان به في السياسة والاقتصاد الدوليين والتي تعرج عليه الدول الكبرى في سياساتها.

لقد تعرضت المنطقة العربية للكثير من الأزمات التي تم إنفعاها من قبل الأطراف الخارجية للتدخل في شؤونها ولتجد لنفسها موطن قدم على أرضها للإستفادة من ثرواتها الباطنية، فالقوى الأستعمارية حاولت وقد نجحت في الكثير من الحالات في البحث عن الذرائع لدخول المنطقة. تارةً بحجة الدفاع عنها، وتارةً بحجة تطبيق المبادئ والمواثيق الدولية التي تقوم على أساس حقوق الإنسان وكرامته.

أن في كل دولة وكل مجتمع هناك شخصيات ظهرت ولعبت وتلعب دوراً بارزاً في تنظيم شؤونها، ويكون أسم هذه الشخصيات مرتبط بالدولة فلاذكر للدولة بدون أسمها، حيث تقوم وقامت بالكثير من الإنجازات وضّحت بالكثير وعملت من أجل ترفيه الإنسان وتحقيق المساواة بين أفراد المجتمع ومحاربة الظلم وتوفير الأمن والسلام والمحافظة عليهما، وخلق الطمأنينة والأستقرار

لدى المواطن، وصفحات التاريخ مليئة بالشخصيات التي برزت في مجالات الحياة المختلفة، هؤلاء كانوا شموعا أنارت الطريق أمام الأجيال الصاعدة، وعملوا على توحيد صف الشعب وقيادة نضاله ضد المستعمر ونقله من مواقع التخلف والجهل والامية إلى مواقع العلم والحقا بركب الحضارات المتقدمة. ومن الشخصيات التي كان لها الباع الطويل والدور الكبير في إزدهار وتطور دولها هو سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الذي عمل جاهداً من أجل توحيد الإمارات التي كانت تعرف بإمارات ساحل عمان وهي { أبو ظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، الفجيرة، أم القيوين وعجمان }، ونقل شعب هذه المنطقة من الجهل والتخلف إلى منابر العلم والتطور والنهوض به إلى رجا الحضارة، وحول شعب متناثر متفرق يعيش حياة التنقل والبداءة إلى التوطن في القرى والمدن وعمل على توحيد الشعب في دولة واحدة لها كل مميزات الدولة الفيدرالية في الوقت الراهن.

أن الإمارات العربية المتحدة هي من الدول التي أزدهرت خلال فترة قصيرة من الزمن على الرغم من الجهل والتخلف الذي كانت تعيشه. حيث عدم المساواة والأجحاف بحق الإنسان وأهدار كرامته والتفرقة بين الأفراد، وعدم الإحترام والإجحاف الذي كانت تتعرض له المرأة آنذاك. وبقدوم الشيخ زايد أنقلبت تلك الموازين رأساً على عقب، حيث كانت أفكاره قائمة على إحترام الإنسان وحقوقه دون تفرقة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص و صون كرامته. ونتيجة أعماله نمت الإمارات العربية المتحدة اقتصادياً وتجارياً وصناعياً وفي جميع المجالات في عهده،

ومن بعده حذى حذوه من تبعه في سدة الحكم. فقد أهتم بالتعليم وشيّد وأكد على بناء الدور التعليمية والتركيز على هذه العملية لأنها العماد الذي ترتكز عليه تطور الأمم. بالإضافة إلى الأهتمام بالأمر الصحية وبناء المشافي والمستوصفات وتجهيزها بالأدوات اللازمة لخدمة المواطن، حتى يستطيع الفرد القيام بدوره الإيجابي في المجتمع. فالإتحاد بين الإمارات العربية المتحدة هي أول تجربة عربية صمدت وحافظت على نفسها في وجه الكثير من العقبات والصعوبات. كما أنها أستطاعت وبحكم رجاحة عقل قيادتها من التحرر من تلك الإتفاقيات والمعاهدات التي كانت محجفة بحقها والتي عقدتها الدول الأستعمارية الطامعة بخيرات وثروات هذه البلاد. وفي الجانب الأخر نرى بأن السياسة الإماراتية تتميز بأتمادها على الدبلوماسية الهادئة ولها علاقات حميدة ووطيدة مع الدول العربية والأجنبية.

وإذا نظرنا إلى التطور الحاصل في الإمارات العربية المتحدة، نرى بأن هذا التطور والأزدهار لم يأت بين ليلة وضحاها ولم يأت من فراغ بل كان ثمرة جهود قامت بها العديد من الشخصيات في هذا البلد وعلى رأسها المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وبفضله أنتقلت الإمارات من حالة الجهل والتخلف إلى دولة قوية ذات مقومات عصرية وذات نخضة عمرانية وأقتصاد قوي متطور يجاري دول العالم، ومن خلال هذا البحث سوف نتطرق إلى هذه الإمارات ووضعتها قبل الإتحاد ونتطرق إلى شخصية الشيخ زايد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ومقامت بها في سبيل شعبها، والباحث على اليقين بأنه سوف لن يوفي من خلال هذه الرسالة المتواضعة

حق هذا الرجل ولن يستطيع التعبير عن كل ما قام به خلال فترة حياته المليئة بالأحداث والمنجزات، فقد جاهد وعمل في الكثير من الجهات وواجه الصعوبات ولكن بسبب راحة عقله ومحبتة لشعبه ووطنه أستطاع أن ينتصر على كل المصاعب ويحقق ما كان الكثيرون يروونه مستحيل، من خلال الفصول التالية:

لقد أرتأينا أن نقسم دراستنا إلى فصول ومباحث، فكان الفصل الأول يتضمن، ويعالج في فصوله :

الفصل الأول : واقع المجتمع الإماراتي

أن تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة قديم جداً وموغل في القدم، فقد عثر في الكثير من الأماكن في الإمارات على الكثير من الآثار التي تدل على تاريخها الضارب في القدم وحضارتها العريقة، فعلى سبيل المثال (أن إمارة دبي تعتبر من المدن الأثرية القديمة وبسبب وقوعها على الساحل البحري فقد كانت مسكونة قبل ٤٠٠٠ سنة وكانت منطقة مرور التجارة البحرية بين ميزوتاميا ودول الجوار، حيث أكتشفت البعثات الأثرية فيها الآواني الفخارية والأسلحة القديمة والنقود التي تعود بتاريخها إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وكذلك تم إكتشاف الكثير من الآثار وفي مختلف مناطق في الإمارات العربية المتحدة والتي تشير إلى تاريخ هذه المنطقة القديم، حيث أكتشف فريق المسح الأثري لجزر أبو ظبي مجموعة من المنازل الصخرية القديمة التي يعود تاريخها إلى حوالي ٧ آلاف عام في جزيرة مروح في المنطقة الغربية من إمارة أبو ظبي)^(٢). أن تاريخ المنطقة القديم فيعود (إلى ٣٠٠٠ قبل الميلاد. وقد كانت هناك علاقات بين سكان المنطقة من جهة وبين منطقة ميزوتاميا، وكذلك هناك آثار وأكتشافات تدل على تأثير سكان المنطقة بالحضارة الهندية وكذلك اليونانية، حيث يظهر تأثير المنطقة بالحضارات المجاورة ومنها السومرية وحضارة جنوب إيران)^(٣). فهذه المنطقة قديمة وكانت مسكونة بالشعب ولها علاقات مع الشعوب المجاورة لها. فتاريخ منطقة الخليج بما فيه الإمارات موغل في القدم. كما

٢- دائرة السياحة والتسويق التجاري. Deutsche Ausgabe 2010 Seite 14

٣- Kiki, Baron.-Arabische Halbinsel, Länder und Städte seite 510 . Herstellung Hans- Joachim .Köln.

كانت هناك علاقة ما بين الفينيقيين وسكان الإمارات. أن سكان الإمارات قد عانوا الكثير بسبب البيئة الصحراوية التي تسود المنطقة وقلة الأمطار والمياه وكذلك أحتلال الإستعمار للمنطقة وعمله على بقاء المنطقة في حالة تخلف والتجزئة، ولكن وبسبب وجود قيادة أتسمت بالحكمة والعقل الراجح عملت من أجل هذا الشعب الذي لقي الكثير، وبفضل القيادة الحكيمة ذات العقل النيرّ التي توفرت للإمارات وشعبها، تحولت من قبائل متناثرة عديمة الخدمة وقابعة في رمال الصحراء، وبسبب توفر النفط وعوائده إلى دولة تجاري دول العالم في الإزدهار والتطور الاقتصادي، وأصبحت نتيجة ل لمسه ياسات الخارجية المرنة التي أتبعتها هذه القيادة عضو في كل من " الأمم المتحدة، حيث أنضمت إليها في ١٩٧١، ١٢، ٩، وجامعة الدول العربية والتي أنضمت إليها في ١٩٧١، ١٢، ٦، منظمة المؤتمر الإسلامي، مجلس التعاون الخليجي، منظمة الدول المصدرة للنفط ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول ". أن دولة الإمارات العربية المتحدة ملتزمة بمواثيق الأمم المتحدة وتحترم القوانين الدولية ولها العلاقات مع دول العالم على أساس الإحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واللجوء إلى الحلول السلمية في حل النزاعات، كما إنها تقف إلى جانب قضايا العدل وتساهم في دعم وإستقرار الأمن والسلم الدوليين.

* - حسب موقع ويكيبيديا :ظهرت في العصر البرونزي عدة حضارات بالمنطقة التي عرفت تاريخيا بإقليم عمان، الذي يشمل حالياً سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، وتحديدًا خلال الفترة الممتدة بين سنة ٣٢٠٠ ق.م و ١٣٠٠ ق.م. القليل يُعرف عن هذه الحضارات، ولكن من الممكن تقسيم العصر البرونزي في المنطقة إلى ثلاث فترات : الأولى هي فترة حفيت وتقع بين سنة ٣٢٠٠ ق.م وسنة ٢٧٠٠ ق.م، وقد تم العثور على أدوات حجرية متعددة ورؤوس سيوف حادة ورفاق وصفائح معدنية

وأنتقال ومدى إضافة إلى مدافن جماعية على شكل مقابر فوق الأرض مشيدة من حجارة غير مصقولة في جبل حفيث وجبل أملح وكلها تعود إلى هذه الفترة الثانية من العصر البرونزي، هي فترة أم النار وتقع ما بين عام ٢٧٠٠ ق.م وسنة ٢٠٠٠ ق.م. وقد تم اكتشاف آثار في جزيرة أم النار تشير إلى حضارة عريقة كانت مزدهرة على هذه الأرض تعرف بحضارة أم النار. وكانت على ما يبدو على اتصال مع الحضارات والبلاد المجاورة، ومن بينها بلاد ما بين النهرين (العراق حاليا) وحضارة وادي السند (باكستان) وشمال الهند حاليا) حيث اكتشفت أواني فخارية ملونة كانت قد استوردت من هناك إلى المنطقة وهي تعود إلى ذلك الزمان كما تم اكتشاف نماذج من قلاع في موقع هيلي والبلدية وتل أبرق وكلها وأم القيوين تعود إلى الفترة الممتدة بين سنة ٢٥٠٠ ق.م إلى ٢٠٠٠ ق.م أي للفترة نفسها. أما الفترة الثالثة والأخيرة من



المملكة العربية السعودية

العصر البرونزي فهي فترة وادي سوق والتي امتدت من سنة ٢٠٠٠ ق.م إلى سنة ١٣٠٠ ق.م. ويُقال بأن الحضارة التي ازدهرت في هذه الحقبة انبثقت من حضارة أم النار وتمت تسميتها بهذا الاسم نسبة لوادي سوق الواقع في سلطنة عمان ما بين صحار ومدينة العين. وتم العثور على مدفن بالقطارة في مدينة العين تعود إلى هذه الفترة الزمنية. أما منطقة شمل برأس الخيمة فقد تبين بأنها مركز مهم بهذه الحقبة الزمنية، إذ تم العثور على مقبرة وبقايا مستوطنة تعود لهذه الفترة. وقد كان وادي سوق يعتبر في الستينات والسبعينات حقبة مظلمة في تاريخ المنطقة، غير أن الأبحاث والتفقيبات أثبتت بأنها لم تكن كذلك.

المبحث الأول : المحتوى السياسي الاجتماعي لدولة الإمارات قبل الاستقلال

تقع دولة الإمارات* العربية المتحدة في القسم الجنوب الشرقي من الوطن العربي، (حيث تطل على الخليج العربي وخليج عمان، ولها حدود مع عدة دول عربية، فتقع دولة الإمارات العربية المتحدة في قلب الخليج العربي وتحدها من الشمال والشمال الغربي مياه الخليج ومن الغرب دولة قطر والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية أيضاً ومن الشرق خليج عمان وسلطنة عمان وهي تعتبر جزء من الأقليم الذي كان يعرف بأسم ساحل عمان سابقاً، وأطلق عليها أيضاً أسم ساحل القراصنة، ثم الإمارات المتصالحة. وتبلغ مساحة الإمارات حوالي ٨٥ ألف كيلومتر مربع) (٤)، فالإمارات تتمتع بموقع جغرافي ممتاز جعلها تحتل موقع هام في السياسة الدولية منذ القدم.

ولها حدود برية مع دول عربية، حيث تبلغ مسافة ٤١٠ كيلومتر مع عمان وحوالي ٤٥٧ كيلومتر مع السعودية وتطل على سواحل الخليج العربي على مسافة ٦٤٤ كيلومتر، حيث تمتد بين خطي العرض ٢٢ و ٢٦ درجة شمالاً وخطي طول ٥١ و ٥٧ شرق خط غرينتش. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٥ مليون نسمة مع الوافدين. (قديماً كانت الكثافة السكانية في هذه المنطقة قليلة جداً وكان وراء ذلك العديد من الأسباب ومنها الحالة الاجتماعية والاقتصادية

٤ - العبدروش، محمد حسن. دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الأستقلال، دار ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٩م، ص ١٣

*- إن تسمية الإمارات العربية المتحدة آتية من اتحاد مجموعة إمارات التي تتكون منها هذه الدولة وهي { أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين، الفجيرة ورأس الخيمة، وأكبر هذه الإمارات هي إمارة أبو ظبي عاصمة الدولة }.

الصعبة التي كان يعيشها السكان في هذه المنطقة، وقلّة الخدمات الصحية الطبية وقلّة الأدوية، فكان نتيجة ذلك موت الكثيرين بسبب تفشي الأمراض، فلم تكن إلاّ العدد القليل من العوائل التي كانت تستطيع علاج أبنائها وأرسلهم إلى المشافي في الهند، وفي عام ١٩٤٩ تم إنشاء أول مشفى في دبي تحت إدارة بريطانية^(٥).

في الحين أن معظم أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة صحراوية، وتتواجد في هذه الصحراء العديد من الواحات وبالتالي يتم الإستفادة من المياه الجوفية الموجودة فيها في ري الأراضي.

وتتكون دولة الإمارات العربية المتحدة من الإمارات التالية :

(أبوظبي :عاصمة الدولة، كانت تشتهر بكثرة الأطباء ويعود تاريخ الإنسان فيها إلى العصور الحجرية وقد هاجر إليها الفينيقيون ثم ازدهرت التجارة فيها، وأكتشف البترول فيها عام ١٩٥٨ .

- إمارة أبو ظبي : عاصمتها أبو ظبي، وهي من أكبر إمارات الإتحاد سكاناً ومساحةً، وهي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يبلغ مساحتها حوالي ٨٧ % من مساحة دولة الإمارات، ٦٧،٣٤٠ كم مربع، و تقع في القسم الجنوبي من الإتحاد، وحاكمها سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وهو رئيس دولة الإمارات أيضاً، وتطل الإمارة على الخليج العربي، ولها

⁵ -Die Kleinen Golfstaaten. Fred Scholz, Stadtbibliothek Neukölln.Klett-Perthes.Stuttgart. Seite 216.

*- حصل في دبي تطور اقتصادي كبير حيث أصبح لها مركز تجاري هام وموقع إستراتيجي متميز ونظام اقتصادي حر مماجلب الشركات والمستثمرين إليها.

العديد من الجزر حوالي ٢٠٠ جزيرة ومنها ، { جزيرة مروح } وتتميز أبو ظبي بالطبيعة الصحراوية، وتعتبر مقر الشركات الإماراتية، وهي متنوعة الاقتصاد، وتعتبر الإمارة المالكة الخامسة من الأحتياط العالمي للنفط " ١٠ ٪ " من الإحتياط العالمي". ويبلغ عدد سكانها حوالي مليون و ٨٥٠ ألف نسمة، وتتكون الإمارة من ثلاثة مناطق رئيسية هي، منطقة أبو ظبي. المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية، ومن أهم مدن الإمارة هي مدينة العين، مدينة زايد، الشهامة، الرويس. وهي العاصمة السياسية للبلاد.

- دبي* : لؤلؤة الخليج أكتشف البترول فيها فأصبحت من أهم المراكز التجارية العالمية. شهدت إمارة دبي نهضة عمرانية، حيث شيد فيها في الفترة الأخيرة برج دبي* (يبلغ ارتفاع هذا البرج ٨١٨ م ويعتبر أعلى بناء في العالم^(٦))، وعاصمتها دبي، وتعتبر ثاني أكبر إمارة من الإمارات التي تتكون منها دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث المساحة والسكان. تبلغ مساحتها حوالي ١١٤ و٤ كم مربع، أي مايعادل حوالي ٥ ٪ من مساحة دولة الإمارات. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢ و ٢٦٢ و ٠٠٠. وتعتبر إمارة دبي العاصمة الاقتصادية لدولة الإمارات، حيث تعتمد دبي على التجارة والعقارات والسياحة. ويحكمها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وهو نائب رئيس الدولة. ولها حدود مع كل من إمارة أبو ظبي والشارقة. ومن

6 -Dubai Touristisch, Äquivalen zwerberchnung, seite (6) 65

*- وأطلق عليه أسم برج خليفة، حيث وأثناء الأفتتاح أعلن نائب رئيس الدولة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي عن تغيير أسم البرج من برج دبي إلى برج الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، هذا البرج الذي بدأ فيه العمل الشهر التاسع سنة ٢٠٠٤ و دشن في الرابع من الشهر الأول من سنة ٢٠١٠، وهو مكون من ٢٠٠ طابق.

مدنها دبي، بر دبي، جبل علي. وتعتبر دبي من الأماكن القديمة الأثرية (...) وبسبب وقوعها على الساحل البحري فقد كانت مسكونة قبل ٤٠٠٠ سنة وكانت منطقة مرورالتجارة البحرية بين ميزوتاميا ودول الجوار. تعتبر دبي العاصمة الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

الشارقة : تطل إمارة الشارقة على الساحل الخليج العربي بطول ١٦ كم ويبلغ مساحتها ٢٥٩٠ كم مربع وهي تعادل ٣,٣٣% من مساحة الدولة. يعود تاريخها إلى ستة آلاف سنة، كان سكانها يعملون في التجارة وصناعة السفن البحرية بالإضافة إلى الزراعة والصيد البحري. ولها أهمية جغرافية وتاريخية واقتصادية. أكتشف البترول فيها عام ١٩٦٩ وهي عاصمة الثقافة العربية. حاكمها سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي. وهي تقع بين إمارة دبي وإمارة رأس الخيمة. وتعتبر إمارة الشارقة أول من شجع السياحة في الإمارات، وسميت بالشارقة بسبب وقوعها في أقصى الشرق من الإمارات. وتعتبر مساجد إمارة الشارقة " جامع النور، جامع الإمام أحمد بن حنبل، جامع الشيخ سعود القاسمي " من أشهر معالم للعمارة الإسلامية في إمارة الشارقة. ومن أهم مدنها، مدينة الشارقة وهي العاصمة وفيها مقر الحاكم، ومدينة الحان والمدينة الثالثة هي بلدة الليلة وهي ميناء الشارقة الرئيسي ويسمى ميناء خالد. وأنضمت إمارة الشارقة كعضو مؤسس للإتحاد في ١٩٧١، ١٢، ٢٠م.

رأس الخيمة : تقع هذه الإمارة على ساحل الخليج العربي على أمتداد ٦٤ كم وتبلغ مساحتها ١٦٨٤ كم مربع. وهي من الإمارات التي تشكل الإتحاد الإمارات العربية المتحدة، وتعتبر من

أقدم موانئ الخليج العربي وهي أمتداد لجلفار التاريخية و كانت منذ القدم مسرحاً هاماً للأحداث في الخليج العربي وقد كانت دائماً مطمناً للغزاة المستعمرين بسبب مركزها التجاري. حاكمها سمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي. تعتمد الإمارة بشكل رئيسي على صيد السمك والتجارة والزراعة، حيث تتركز المراكز في منطقة الدقاقة.

أم القيوين : تقع إمارة أم القيوين بين إمارة عجمان وإمارة رأس الخيمة على الساحل الغربي. وهي إمارة غير نفطية. ينصب التركيز فيها على تطوير الصناعة والتجارة والزراعة " صيد السمك، تجارة التمور " . حاكمها سمو الشيخ سعود بن راشد المعلا. وتبلغ مساحتها ٣٠٠ ميل مربع، وتنقسم إلى قسمين. القسم الساحلي ومن أهم مدنه أم القيوين العاصمة. والقسم الداخلي ومن أهم مدنه مدينة فلج المعلا وتبعد عن مدينة أم القيوين ب ٥٠ كم. وفيها الكثير من الأماكن الأثرية" حصن فلج المعلا". لقد قام الجنرال ألبوكيرك بقصف أم القيوين، وكان نتيجة هذا القصف حرق الكثير من السفن .

الفجيرة : هي الإمارة الوحيدة التي تتموضع على الساحل الشرقي للدولة على خليج عمان بطول حوالي ٧١ كم، وتحدها من الشمال إمارة رأس الخيمة وسلطنة عمان، وتبلغ مساحتها حوالي ١١٦٥ كم مربع. أثبتت الاكتشافات إن الإنسان القديم سكن هذه المنطقة منذ آلاف السنين ويعود تاريخها إلى العصر الحجري. حاكمها سمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي. ومينائها يعتبر هام للنقلات البحرية التي تعتمد نظام الحاويات. ومن أهم مدنها مدينة الفجيرة وهي

العاصمة وتقع على البحر وفيها ميناء كبير، وسميت بهذا الأسم نسبة إلى تفجّر الينابيع المائية من تحت الجبال الموجودة فيها. وقد حققت إمارة الفجيرة أستثمارات في الكثير من المجالات التي جذبت الكثير من رجال الأعمال في منطقة الخليج والمناطق الأخرى، وذلك بفضل موقعها الإستراتيجي الذي يشرف على خليج عمان والمحيط الهندي.

عجمان : تقع إمارة عجمان على ساحل الخليج العربي بطول ١٦ كم بين إمارتي الشارقة وأم القيوين، ومن أهم مناطقها " مدينة عجمان العاصمة، مصفوت، المنامة " شهدت الإمارة نمواً واسعاً وزيادة في الحركة الصناعية والتجارية وأشتهرت بجامعتها، وسميت بهذا الأسم نسبة إلى قبيلة العجمان العربية. وتقدر مساحتها ب ٢٦٠ كيلومتر مربع وهي تعادل ٣٣،٠% من مساحة الدولة . ومن أهم معالمها متحف عمان الذي كان مكان الرئاسة والسلطة السياسية في الإمارة وخط الدفاع الأول عنها. وتحتوي الإمارة على مساحات من الأراضي الزراعية الخصبة التي تستخدم في الزراعة والثروة الحيوانية. حاكمها سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي.

وقد وضع الإنجليز في الماضي بين الإمارات حدوداً مصطنعة ومتداخلة رغبة في زرع بذور الشقاق والخلاف بين الإمارات (٧).

- أن أصل سكان الإمارات العربية المتحدة، يعود إلى (القبائل التي هاجرت إليها قبل الميلاد، حيث أن الهجرة الأولى تمت من قلب الجزيرة العربية ويعرف هؤلاء بالنزاريين، والهجرة الثانية

٧- مراد، مي عبدالله علي. بحث بعنوان مواقع ومدن في تاريخ الامارات. ،ص ٨

<http://www.jameelah.com/emirates%20sites.doc>

كانت حوالي ١٢٠ قبل الميلاد بعد إتهيار سد المأرب^(٨). وفي مصادر أخرى بأن (الهجرة إلى هذه الأماكن كانت من طرفين. الطرف الأول وسط وجنوب شرقي الجزيرة. والطرف الثاني من السواحل الشرقية للخليج العربي، ويحوي كثيراً من الهجرات الأجنبية من دول آسيا المجاورة عامة، ومن إيران بالخصوص، وتلك الهجرات أتت إلى الإمارات بقصد الإستيطان سعياً وراء الرزق، ومجموع هذه الهجرات هو ماشكل التجمع السكاني الحالي في دولة الإمارات العربية المتحدة)^(٩).

8- الحمادي، منى محمد. بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة من ١٩٤٧-١٩٦٥، ط٨، ٢٠٠٨، أبو ظبي، ص ١٥.

9- أبو باشا، نبوية حلمي(د). البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات. مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي ٢٠٠٢م، ط١، ص ٤٢.

المطلب الأول

الوضعية الاجتماعية السياسية في ظل الاستعمار

أن منطقة الخليج هي من المناطق الأساسية التي كانت ومازالت محل الصراع العالمي (ففي العصور القديمة أتجهت إليها أساطيل المصريين والسومريين والأكاديين والآشوريين والبابليين، وفي عام ٥٣٨ قبل الميلاد غزا الفرس الشاطئ العربي للخليج وأقاموا قاعدة بحرية في البحرين ومددوا منها أستعمارهم إلى عمان واليمن^(١٠)، و توجهت أنظار الدول الأستعمارية ومنذ القدم إلى هذه المنطقة بسبب الموقع الجغرافي الممتاز الذي تتواجد فيه والثروات الطبيعية المتوفرة فيها، فالدول الأستعمارية توجهت إلى هذه المنطقة بشتى الذرائع وكانت الدوافع التي تكمن وراء ذلك جمّة، تم معرفتها وأكتشافها مع مرور السنين. حيث تسارعت الدول إلى هذه المنطقة وأرسلت شركاتها من أجل ربط المنطقة بالمعاهدات والإتفاقيات التي كانت في أغلب الأحيان محجفة بحق سكان المنطقة، فكانت البداية مع الأستعمار البرتغالي الذي كان يسيطر على الهند، وكانوا يرغبون في السيطرة على منطقة البحر الأحمر والخليج العربي لضمان سلامة سفنهم والأستفادة من الممرات الموجودة في المنطقة، وفي ذلك الوقت، حيث تم أكتشاف رأس الرجاء الصالح من قبل الرحالة البرتغالي فاسكو دي غاما، (الذي كلفه ملك البرتغال مانويل الأول بإيجاد الأرض المسيحية في شرق آسيا وفتح أسواقها التجارية للبرتغاليين وهو أول حاكم

¹⁰- نوفل، سيد. الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، ط٢، مطبعة الجبلاوي ١٩٧٢م، ص ٢١.

برتغالي للهند (١١)، فقد أبحر فاسكو دي غاما في ٨ تموز من عام ١٤٩٧م متوجهاً نحو الهند عبر البحر.

أن أول مؤسس للأستعمار في المنطقة هو ألبو كيرك (حيث يعتبر ألبو كيرك أول مؤسس للأستعمار الأوربي في الشرق، فقد قام بإحتلال المراكز البحرية الهامة وإقام الحصون القوية في جميع جهات المحيط الهندي، حتى يحكم السيطرة البرتغالية على مصادر التجارة في الشرق ومن أجل حماية التجارة البرتغالية ودعم قوة البرتغاليين دعى إلى إيجاد القلاع الحصينة (١٢). (لقد كانت البرتغال أول الدول الأوربية التي توجهت إلى منطقة الخليج بمدف السيطرة على المنطقة والإستفادة من الموقع الإستراتيجي لها والسيطرة على الممرات الموجودة فيها والتي تربط بين الهند وشرق أفريقيا وأوربا، وبنيت لها القلاع والموانئ من أجل مراقبة والسيطرة على التجارة المارة فيها (١٣).

وسيطر البرتغاليين على الهند وتجارها، وحتى ذلك الوقت كانت منطقة الخليج تمثل منطقة تجارية هامة، حيث كانت هناك مملكة تسمى " هرمز ". لقد كانت هرمز مدينة بحرية تجارية (مملكة هرمز قامت في القرن العاشر ميلادي على السواحل الشرقية للخليج العربي، ومنذ عام

11 - <http://www.afaqdubai.com/vb/showthread.php?p=17581>

12 - بطي، أحمد عبيد. الصراع البرتغالي العثماني في القرن ١٦. ص ١٠٦. ط ١٩٩١م. دار بن دسمال.

*- والبوكيرك هو قائد برتغالي وصل إلى رأس رجا الصالح سنة ١٥٠٦م وقد كلف بالسيطرة على جزيرة سومطرة وهي ثالث أكبر جزيرة أندونيسية، وهو الذي هاجم الساحل العماني وأغرق السفن التي كانت راسية في الميناء.

13 - Die Kleinen Golfstaaten. Fred Scholz, Stadtbibliothek Neukölln. Klett-Perthes. Stuttgart. Seite 210.

١١٠٠م كان لها حكام من العرب ومؤسس الحكم فيها هو محمد وهو أمير عربي عبر الخليج من اليمن^(١٤). وأول مافكر فيه البرتغاليون هو السيطرة على هذه الدولة من أجل التحكم في منطقة النقل البحري، والإستفادة من الموقع الإستراتيجي التي تقع فيه، وأستغلال ثروات وخيرات المنطقة. وفي القرن الخامس عشر تحركوا إليها وقاموا بحرق الكثير من السفن البحرية الموجودة فيها. أن الملوك في هرمز لم يكونوا مهتمين بالأمر السياسي في المملكة بل كانوا يتزكون ذلك للوزراء للقيام بتلك المهمة (كان ملوك هرمز على الدوام في هذه المدينة، وفي المدن الأخرى يوجد الحكام بالإضافة إلى حاكم آخر في هرمز*، وتتخلص مهمة هذا الأخير في إنجاز أمور المملكة السياسية، وذلك لأن الملوك كانوا معفين من العمل إلا فيما يخص إقرار السلم)^(١٥).

وفي عام (١٥٠٧م أرسل الأسطول البرتغالي بقيادة ألبو كيرك من أجل السيطرة على هرمز وتم مهاجمتها وحرق الكثير من السفن العربية التي كانت موجودة في مينائها)^(١٦). أن الأستعمار البرتغالي أيقن الموقع الممتاز الذي تقع فيه هرمز فقام بأرسال ألبو كيرك إليها والذي طلب من حكامها الإستسلام ودفع أتاوة وإلا سوف يهاجمهم. ولكن حاكمها رفض الإستسلام ودفع

١٤- <http://ar.wikipedia.org> مملكة هرمز

١٥- أويان،جان، مملكة هرمز. ترجمة ناديا عمر صبري.مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي ٢٠٠٢، ط١، ص١٤٠

١٦ - العيدروش، محمد حسن ، دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الأستقلال،دار ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٩م، ص ٢١

*- قامت هرمز في القرن ال ١٠ الميلادي على السواحل الشرقية للخليج العربي، الذي أخذ منها مضيق هرمز أسمه، (وبسبب موقعها الجغرافي الممتاز فقد تعرضت إلى الكثير من الغزوات، { التتر والمغول على سبيل المثال وليس الحصر} وكانت مركز النقل البحري.

أتاوة، فقام البو كيرك بمهاجمتها، حيث كان حاكم هرمز آنذاك صغير السن لذلك كانت مقاليد الحكم بيد وزيره، ونتيجة تفوق الألة البحرية البرتغالية كان الأنتصار حليفهم وذلك بعد مقاومة أهل هرمز لهم، وفرضت برتغال أتفاقية على هرمز رُغماً عنها، وهي تنص على :

(١ - تدفع هرمز أتاوة سنوية مقدارها خمسة عشر ألف أشرفي* ملك البرتغال ولورثته من بعده، ويكون لملك البرتغال الحق في زيادة هذا المبلغ وقت يشاء ذلك.

٢ - تدفع هرمز خمسة آلاف أشرفي نقداً في الحال للمساهمة في نفقات الأسطول البرتغالي.

٣ - تعفى البضائع البرتغالية القادمة إلى هرمز من الرسوم الجمركية، أما البضائع التي يشتريها البرتغاليون من هرمز والموانئ التابعة لها فتدفع عليها رسوم جمركية تماثل تلك التي يدفعها سكان البلد الأصليون.

٤ - تثبيت الملك سيف الدين ملكاً على هرمز وخوارجا عطا وزيراً أو حاكم إلى جانبه على أن تكون تبعيتهما لملك البرتغال، وقد وقعت هذه المعاهدة في العاشر من شهر تشرين الأول ١٥٠٧م)^(١٧).

لقد كان لهرمز مكانة آنذاك وحكامها كانوا ملوك عرب (كان لها سلالة من حكام العرب أبتداء من سنة ١١٠٠، حيث أسس هذه السلالة الشاه محمد درهم كزب وهو شيخ عربي عبر

17- سخنيي، عصام(د). مملكة هرمز، أسطورة الخليج التجارية ١٣٠٠-١٦٢٢م. دبي ١٩٩٧، ط١. مطابع الشهامة التجارية، ص ٧٥

*- الأشرفي نقد ذهبي يزن ٥٦ غرام منسوب إلى السلطان المملوكي الأشرف قيتباي.

الخليج وكون مملكة هناك^(١٨). أن هذه الدولة تقوت ونمت وأزدهرت تجارياً وعسكرياً، حيث بنت لها أسطول بحري وواجهت الأطماع الاستعمارية، لأنها كانت تملك الثروات وكانت تسيطر على أجزاء من شبه الجزيرة فأول ما فكر فيه البرتغاليون هو السيطرة على هذه المنطقة. وعلى رغم من أملاكها لأسطول بحري له قوته في تلك الفترة إلا أن الأسطول البرتغالي تغلب على أسطولها وذلك بسبب التفوق البرتغالي في العتاد والسلاح. (كانت سيادة مملكة هرمز تبدأ من رأس الحد " على الساحل العماني على بحر العرب" وتتجه داخلة في خليج عمان حتى رأس مسندم الحالي شاملة بذلك الموانئ على هذا الساحل والتي كان أهمها. وصور وقلهات والقريات ومسقط وصحار وخور وفكان، ومن رأس مسندم تتواصل سيادة هرمز متجهة على الساحل العربي للخليج لتشمل جلفار ورأس الخيمة وأم القيون. أما على الساحل الشرقي من الخليج فكانت هرمز تبسط سيادتها على جميع الجزر الواقعة بين هذين الساحلين^(١٩). أن هذه المملكة كانت قوية في اقتصادها، حيث ساعدها على ذلك موقعها الجغرافي، وقد أستفادت من ذلك خلال فرض الضرائب على السفن التي تعبر موانئها (أن اقتصاد هرمز كان يعتمد على الضرائب والرسوم التي كان يفرضها حكامها على التجارة العابرة بمينائها والموانئ الأخرى التابعة لها، وكذلك على العمل في حركة التجارة العالمية في زمنها، التي وفرت لتجارها وأهلها عامة عوائد مالية ضخمة وثراء واسع، أن هذا الثراء الذي توفر للمملكة وجد له صدى

18 - السيار، عائشة علي. دولة اليعاربة، عمان وشرق أفريقيا. في الفترة من ١٦٢٤ - ١٧٤١، دار القدس للنشر، الطبعة الأولى. ص ١٩

19 - سخنيبي، عصام(د). مملكة هرمز، أسطورة الخليج التجارية ١٢٠٠-١٦٢٢م. دبي ١٩٩٧، ط١. مطابع الشهامة التجارية، ص ٢٦

واسع في مجالين كانا متلازمين بالتأكيد ؛ الأول الأزدهار العمراني الذي شهدته مدينة هرمز نفسها والمدن الأخرى التي كانت تحت سيطرتها، والثاني حياة الترف والبذخ الذي عاشته الهرمز وعلى وجه الخصوص حكامهم والأثرياء منهم كانوا يمثلون شريحة واسعة من السكان (٢٠).

وقد بقي البرتغاليون فترة طويلة في منطقة الخليج. فقد دام ذلك حوالي قرنين من الزمن. وأثناء وجودهم في المنطقة دمروا التجارة البحرية التي كان يستفاد منها أبناء المنطقة. كان الشعب يعتمد بشكل رئيسي في معيشتهم على التجارة والصيد البحري بسبب وقوعه على البحر. وعملوا على بقاء المنطقة في حالة من التخلف والجهل. لأن ذلك كان يساعدهم في عملية أستغلال الشعب ونهب ثرواته وخيرات بلاده. ولم يوفرأ للشعب أي نوع من الخدمات التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، فكان الإهمال يشمل كل جوانب حياة من التعليم والصحة والرعاية (بعد أن ضعف النفوذ البرتغالي في المنطقة أخذ محلهم الهولنديون في منافسة الأنكليز في كل المجالات، حيث أقاموا لهم مركز تجاري في بندر عباس) (٢١).

وبعد البرتغاليين طمع البريطانيون في السيطرة على الخليج العربي وأبتغوا أن يكون لهم موطئ قدم فيها. وكانوا يملكون شركة أسمها (شركة الهند الشرقية وكأول خطوة قامت هذه الشركة إرسال مبعوث لها سنة ١٦١٥م إلى المنطقة وأتفق المبعوث مع شاه إيران للحصول على

20- المصدر السابق، ص ٤١

أمتيازات في منطقة الخليج* (٢٢)، وبدأ نفوذ البريطاني يزداد في منطقة الخليج وبالمقابل يتقلص النفوذ البرتغالي. وكان هناك تعاون بين البريطانيين والهولنديين من أجل محاربة البرتغاليين في المنطقة والإستفراد بالأمتيازات لأنفسهم وأستطاعوا أن يطردوا البرتغاليين من المنطقة سنة ١٦٢٥ م. والجدير بالذكر في بداية الأمر كان هناك تعاون فيما بين البرتغاليين والهولنديين من أجل محاربة النفوذ البريطاني في المنطقة (لقد حدث أول أشتباك بينهم في ١٧ ديسمبر سنة ١٦٢٠ وفي هذا الأشتباك كان النصر للبريطانيين) (٢٣). ونتيجة إنتصار الأنكليز شعرت هولندا بقوة أنكلترا وبمستقبلها في المنطقة فتراجعت عن مساعدة البرتغاليين وأنظمت إلى بريطانيا، وعليه فان القوى العالمية آنذاك كانت متنافسة فيما بينها من أجل السيطرة على هذه المنطقة الحيوية من العالم. وكذلك كان هناك تعاون بين الفرس والأنكليز من أجل محاربة النفوذ البرتغالي في المنطقة.

أن النفوذ البريطاني بدأ يتغلغل في منطقة الخليج وقد كان وراء ذلك العديد من الحجج الواهية فمنها؛ أذعت بأن سفنها التابعة للشركة الهند الشرقية تتعرض لهجوم من قبل قبائل القواسم، ومحاربة تجارة الرقيق التي يمارسها التجار العرب، وقد قامت بالعديد من الإتفاقيات مع حكام إمارات. حيث كانت كل إمارة عبارة عن مشيخة ساكنة بقبيلة وشيخ القبيلة كان على رأس

22- المصدر السابق ص ٢٤

*- والذي كان يسمى بالخليج الفارسي.

23- السيار، عائشة علي. دولة اليعاربة، عمان وشرق أفريقيا. في الفترة من ١٦٢٤ - ١٧٤١، دار القدس للنشر، الطبعة الأولى. ص ٣١

الحكم فيها، ولهذا الشيخ مجلس يمثل أعيان القبيلة من أجل التشاور وإدارة دفة الأمور في القبيلة، وقد تضمنت هذه الإتفاقيات العديد من الأحكام (حيث ألزمت حكام الإمارات بوقف الإغارة على السفن البريطانية، ومنحتها الكثير من الإمتيازات على سبيل المثال، تم منع حكام الإمارات من منح أية إمتيازات خاصة بالنفط أو المعادن للدول الأجنبية بدون إستشارة الحكومة البريطانية وأخذ موافقتها مسبقاً. ومن تلك المعاهدات، المعاهدة العامة للسلام التي أنعقدت في ١٨٢٠، ١، ٨ م (٢٤). وقد تضمنت هذه الإتفاقية العديد من الشروط، والتي أنعقدت في رأس الخيمة، ومن هذه الشروط (المادة الأولى : يتوقف النهب والقرصنة بحراً وبراً إلى الأبد من جانب العرب المشتركين في هذا الإتفاق. المادة الخامسة : أن سفن العرب المتصالحين جميعاً ستحمل معها ورقة " سجلات" تحمل توقيع الشيخ، وتحتوي على أسم السفينة وطولها وعرضها وكم كراناً حمولتها، وكذلك سيكون عندها وثيقة أخرى " رخصة من سلطة الميناء " تحمل توقيع الشيخ وتحتوي على أسم المالك وأسم النواخذ وعدد الرجال والسلاح ومن أين أبحرت ووقت إبحارها والميناء المتوجه إليها وإذا واجهت هذه السفن سفينة بريطانية قدمت لها السجل والرخصة) (٢٥).

مختصر البحرين قبل الاستقلال، (د) حسين محمد البحارنة <http://www.aljamri.org/Majlis/albaharna1.htm>-24.

25- نوفل، سيد (د). الأوضاع السياسية للإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة. مطبعة الجبلاوي، ط٢ ١٩٧٢، ص١٧٤.

*- وكانت تسمى بالأميراطورية التي لاتغيب عنها الشمس بسبب كثرة مستعمراتها، وكانت تعتبر من الدول القوية في ذلك الوقت.

ونتيجة الإتفاقيات التي عقدتها وفرض الشروط التي كانت تصب في مصلحة بريطانيا والحصول على الإمتيازات ومنع المنطقة من التعاقد مع الدول الأخرى بدون موافقة وأخذ رأي بريطانيا*، وتصفية القوى الأوربية التي كانت تنافسها في المنطقة كان لها السيطرة على الإمارات، وأستمر الأحتلال البريطاني لفترة طويلة، وحال إمارات كان كحال المناطق التي كانت خاضعة للأستعمار. حيث عمل الأستعمار على زرع بذور الفتنة و الخلافات والنزعات بين الشعب وخصوصاً في المسائل الحدودية، وغرس التخلف والجهل بين أبناء المجتمع، وأهمال المنطقة وأستغل ثروات وخيرات البلاد، كما أن الأستعمار البريطاني عمل على تقسيم دول المنطقة إلى أجزاء وربط المنطقة بأتفاقيات والمعاهدات المحققة بحق الشعب، ومن تلك المعاهدات، المعاهدة التي عقدت مع حكام الإمارات المتصالحة التي كانت تسمى آنذاك سنة ١٨٥٣م فقد (حصلت بريطانيا من خلال هذه المعاهدة على حق السيطرة على مياه الخليج. ومن خلالها سعى الأنكليز إلى فرض سيطرتهم التامة على المنطقة، من خلال وضع إستراتيجية للدفاع عن مصالحهم في الهند)^(٢٦). وعليه فأن الشركات الأستعمارية ومن خلال ربط رؤوساء وشيوخ القبائل بالمعاهدات والأتفاقيات الغير منصفة ربطت المنطقة بنفسها، وكانت تشتترط عليها أن لاتربط أو تعقد أتفاقية أو معاهدة مع غيرها دون موافقتها، وثبتت بريطانيا أقدامها في المنطقة، وضمت منطقة الخليج إلى أمبراطوريتها العظمى وبالتالي سيطرت على التجارة البحرية فيها

26 - الشامي،نجيب عبدالله . اقتصاد الإمارات، ١٤ ديسمبر ١٩٩٥م. ص ١٣

وتحكمت في مضايقتها وأمنت طرق سفنها إلى الهند.

ونتيجة اكتشاف النفط في المنطقة أدركت القوى الكبرى أهمية هذه المادة وخصوصاً بعد الحربين العالميتين التي جلبتا الوبل والخراب على العالم، فكان هناك صراع بين القوى العظمى من أجل السيطرة على هذه المادة من خلال السيطرة على المنطقة التي تتواجد فيها هذه المادة. ومن القوى التي كانت تتصارع في المنطقة بالإضافة إلى الدول الغربية " بريطانيا، فرنسا و هولندا "، برزت على الساحة الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت تظهر كقوة عظمى على الساحة، لقد كان هناك صراع بين بريطانيا التي كانت تعتبر منطقة الخليج ملكها ولا تسمح لغيرها بالاستفادة من ثرواتها وخصوصاً بعد القضاء على النفوذ البرتغالي في المنطقة من جهة وبين الولايات المتحدة الأمريكية التي أدركت ووعت لأهمية هذه المادة في جميع القطاعات الصناعية منها والعسكرية من جهة أخرى، فكان هناك (تقاسم بين المصالح الأمريكية والبريطانية في المنطقة، وبذلك أصبح العراق وإيران والكويت وجنوب الخليج لبريطانية، والسعودية والبحرين للمصالح الأمريكية، حيث سمي هذا التقسيم للمصالح باسم الخط الأحمر من قبل الدول الأوروبية).(٢٧)، وعليه أتفق الأستعمار فيما بينه من أجل تحقيق مصالحه ومد نفوذه في المنطقة وعلى تقسيمها وتجزئتها حتى يتسنى له السيطرة على المنطقة ونهب ثرواتها وخيراتها وحرمان الشعب منها ويعمل على غرس التخلف والجهل بين أبنائه ومع الأسف كان له

27- الرميجي، محمد(د) النفط والعلاقات الدولية. عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية- الكويت، صدرت في يناير ١٩٧٨م ص ١١٨

ذلك. وكما ذكرنا بأن بريطانيا تحالفت مع هولندا من أجل القضاء على النفوذ البرتغالي في المنطقة وبعد ذلك جابجتا فرنسا التي كانت تتطلع أيضاً في أن يكون لها نفوذ في المنطقة. وكعادة الاستعمار في عدم الأمان والحفاظ على مصالحه الشخصية والأضرار بمصالح حتى الذين عملوا إلى جانبه فما كان من البريطانيين إلا القضاء على النفوذ الهولندي والأفراد في المنطقة، وكان هدف البريطانيين السيطرة على منطقة الخليج كلها ومن بينها الإمارات حتى تضمن تدفق البترول لها وتؤمن الطرق التي تسلكها سفنها إلى الهند. وقد حاولوا استخدام شتى الطرق والوسائل من أجل السيطرة ودخول المنطقة حتى إنهم اتهموا التجار في الإمارات بالقرصنة والتجارة بالرقيق حتى يبرروا موقفهم أمام العالم. ونتيجة ذلك ومحاربتهم للتجار العرب الذين يعملون في التجارة البحرية فما كان من العرب سوى مقاومة المعتدي والدفاع عن مصدر رزقهم، في هذه الأثناء كانت بريطانيا تحاول أن تتحالف مع القوى في الخليج وخصوصاً مع إيران وعمان، حيث أن الإمارات انفصلت عنها وبدأ نفوذ القبائل يزداد وخصوصاً القبائل التي كانت برئاسة القواسم وبني ياس، فقد قامت الكثير من المعارك بين الوطنيين والمستعمر وكانت بين كر وفر حتى أن قامت بريطانيا (بحملة كبيرة سنة ١٨١٩م وبعد سنوات من الصراع مع القوى الوطنية دخول المنطقة، فقامت بعدة إتفاقيات ومعاهدات مع المنطقة)^(٢٨). من أجل ربط المنطقة بها. لقد كانت لهم السيطرة على المنطقة بسبب التفوق الذي تميز به هذا المستعمر

28- العيدروس، محمد حسن (د). دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الاستقلال، دار ذات السلاسل ١٩٨٩، ص ٦٣

في العتاد والسلاح. وبالإضافة إلى الدول الغربية التي كانت طامعة في المنطقة كان الفرس لهم أطماع أيضاً. وكذلك الدولة العثمانية كانت ترغب في السيطرة على المنطقة انطلاقاً من مبدأ الرابطة الدينية التي تجمعهم مع شعب المنطقة. وكذلك روسيا كانت لها أطماع فأرادت التغلغل فيها، فالكل له مصالح في المنطقة والغاية كانت أستغلال المنطقة والإستفادة من ثروات البلاد وأستغلال الشعب ونهب خيراته. لقد بدأت فرنسا بالتقرب من شيوخ القبائل وأقترحت عليهم التعاون معها وذلك من أجل الحد من النفوذ البريطاني في المنطقة. ووعدت شيوخ الإمارات بحرية التجارة البحرية في حال حدوث ذلك. وقد شعرت بريطانيا بذلك فما كان منها إلا أن (تجبر شيوخ الإمارات على توقيع معاهدة معها سنة ١٨٩٢م، المعاهدة المانعة والتي تعهد فيها شيوخ الإمارات على عدم عقد أي إتفاقية مع دولة أخرى غير بريطانيا)^(٢٩). وبالمقابل تعاهدت بريطانيا فيها بإدارة الشؤون الخارجية لإمارات والدفاع عنها وحميتها، وكانت هذه أيضاً من المعاهدات المجحفة بحق الشعب الإماراتي تهدف إلى ربط المنطقة بالأحتلال البريطاني وبالتالي منع الإمارات من الإتصال بالخارج وهكذا أصبحت بريطانيا المسيطرة على الشؤون الخارجية للإمارات وبالتالي كان هناك أنعزال المنطقة عن الخارج. بالإضافة إلى معاهدات أخرى حرمت عليهم الإتجار بالأسلحة والحصول عليها، ونتيجة ذلك كانت لبريطانيا الهيمنة على الإمارات وشؤونها، إلا أن الشعب في الإمارات لم يقف مكتوفي الأيدي بل كانت هناك مقاومة

29- الحمادي، منى محمد. بريطانيا والاضع الادارية في الإمارات المتصالحة ١٩٤٧-١٩٦٥، ط١، ص ٢٩. أبو ظبي ٢٠٠٨م

وتصدي للاستعمار بالوسائل المتاحة ومنها المحاولات التي قام بها الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان حاكم أبو ظبي الإتصال بحكام الإمارات الأخرى وحثهم على التعاون من أجل مقاومة هذا المستعمر إلا أن هذه التحركات لم ترضى الأحتلال البريطاني فقامت بالإتصال بشيوخ الإمارات الأخرى من أجل عدم الإتفاق وبنث الخلافات بينهم، إلا أن الشيخ لم يكثر للمحاولات البريطانية للحد من طموحه وأهدافه في توحيد المشايخ مع بعضها. فهددته بريطانيا بأنها سوف تقصف إمارته إذا لم يتوقف عن محاولاته، وعليه قامت بريطانيا بربط المشايخ بالكثير من المعاهدات التي كانت كلها تهدف إلى تثبيت الأحتلال البريطاني في المنطقة والتحكم فيها والأستفادة من خيراتها، وقد كانت بريطانيا تلجأ إلى الكثير من الطرق والوسائل لأجبار أبناء المنطقة على التوقيع على المعاهدات، ومن تلك الأساليب، التهديد بأستخدام القوة في ضرب الإمارات التي ترفض تلك الإتفاقيات وتارةً بمصادرة الأساطيل التابعة لإمارة.

- كانت الإمارات العربية تسيطر عليها حياة البداوة والتنقل والعيش على الرعي ومنتوجات الحيوانات، ونتيجة العيش في الصحراء التي تتميز بالطبيعة القاسية غرست الكثير من السلوكيات والخصائص التي تتناسب مع البيئة الصحراوية لدى الفرد الإماراتي. (كان يوجد في الإمارات العربية مجموعتان من القبائل :

- المجموعة الأولى كانت مؤلفة من تحالف قبائل بني ياس في الجنوب (أبو ظبي ودبي).

- المجموعة الثانية كانت مؤلفة من تحالف القواسم في الشمال (الإمارات الشمالية الحالية

(٣٠). فقد كانت هذه قوة لا يستهان بها للتصدي للمطامع الأجنبية في المنطقة، ومن أجل محاربة هذه القوة تحالفت الدول الإستعمارية (فرنسا، بريطانيا وهولندا، حيث تقاسمت هذه الدول العمليات من أجل التصدي للقواسم والقضاء عليها في مطلع القرن ١٨، فأختص الهولنديون بالبحر الأحمر والبريطانيون ببحار الهند الجنوبية والفرنسيون بالخليج العربي)(٣١)، وقد وقعت العديد من المعارك بين سكان المنطقة والتحالف الإستعماري إلا أن التفوق الذي تميزت به القوى الإستعمارية ألحق الخسائر بالسكان إلا أن ذلك لم ينال من عزيمة الشعب بل كان يزيده إصرار على التصدي ومقاومة الإستعمار.

ولأن المجتمع الإماراتي فيه أختلاف في الظروف الطبيعية والجغرافية والاقتصادية فهذا حتم على الإنسان أن يسلك أشكال معيشية مختلفة في جميع مجالات الحياة، حيث أن هذه الأنماط فرضت عليه بناء اجتماعي سياسي غلب عليه البناء القبلي. وعليه فإن الأنتماء إلى القبيلة فرض على الفرد حقوق وواجبات عليه القيام بها، وهذه الطبيعة القبلية التي تتكون منها الإمارات فرضت على المجتمع الإماراتي الكثير من الخصائص والمميزات القائمة على التعاون والتكافل الاجتماعي ومساعدة المحتاجين ونصرة المظلوم. حيث يعتبر المجتمع يعتبر كأ أسرة واحدة يتعاونون فيما بينهم ويشاركون بعضهم البعض في الأفراح والأحزان، كما أن البيئة الصحراوية التي تتميز بها المنطقة وصعوبة العيش فيها دفعت السكان إلى التأقلم مع هذه

30- العيدروس، محمد حسن. دولة الإمارات العربية المتحدة (من الأستعمار الى الأستقلال) دارذات السلاسل للنشر، الكويت، ١٩٨٩م، ص٢٧

31- نوفل، سيد (د). الأوضاع السياسية للإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة. مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٧٢، ص٦٣

البيئة) فعلى سبيل المثال أوجدوا وسيلة من أجل استخراج المياه الجوفية وأطلق عليها أسم الأفلاج (٣٢). أن السلطة التي كانت قائمة آنذاك هي حسب الأعراف والتقاليد التي بها كافة أفراد الشعب بما فيهم الحاكم الذي كان يستمد قوته من القبيلة. فكان عليه أن يرضي الجميع من أجل الحفاظ على نفوذه وذلك من خلال تقديم الخدمات والعمل على حل الخلافات بين الأفراد وبث روح التعاون والتضامن بين أبناء المجتمع. أن هذه الإمارات وعلى الرغم من الظروف المناخية القاسية والطبيعة الصحراوية كتب لها أن تسطر أسطرها في صفحات التاريخ، حيث أن الإمارات العربية المتحدة غنية بوجود النفط الذي أصبح هدف كل القوى الحصول عليه لأنه الأساس الذي تقف عليه عجلة التطور والتقدم والأستمرار في الدول. لقد كانت الدول الأوروبية تعتمد في صناعاتها وبالشكل أساسي على الفحم وخصوصاً قبل حرب العالمية الثانية، (وبين عامي ١٩٥٠ - ١٩٦٥م أرتفعت نسبة اعتماد السوق الأوروبية على النفط ١٠% من جملة أستهلاك الطاقة إلى ٤٥% وأخفض نسبة الإعتداع على الفحم من ٧٤% إلى ٣٨%) (٣٣).

وقبل أكتشاف البترول حاول الإنسان الإماراتي التأقلم مع الخيط الذي كان يعيش فيه على الرغم من الظروف الصعبة في المنطقة التي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية وقلة الأمطار،

32- الملا السويدي، خالد أحمد محمد. تكوين الإتحاد وقيام الدولة في الإمارات العربية المتحدة، دمشق دار كنان ٢٠٠٩م، ط١، ص ١٤

33 - الرميحي، محمد(الدكتور) النفط والعلاقات الدولية. عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية- الكويت، صدرت في يناير ١٩٧٨م ص ٨١

فمارس الفرد الإماراتي الكثير من المهن والحرف من أجل كسب لقمة العيش. وكذلك بسبب وقوعها على البحر كان الإعتماد بشكل رئيسي على التجارة البحرية وصيد الأسماك واللؤلؤ، الذي كان يحتل المكانة البارزة لدى السكان (أن اللؤلؤ كان يشكل أهمية خاصة في صادرات الخليج، وأحتل مركز مرموق بين الصادرات الأخرى، وقد بلغت قيمة صادرات اللؤلؤ نحو ٧٥% من جملة الصادرات في عام ١٩٠٦ والتي زادت على ٢٨ مليون روبية، ويمكن القول بأن عائدات تجارة اللؤلؤ كانت تعتبر ركيزة أساسية في اقتصاديات مشيخات الخليج العربي قبل ظهور البترول)^(٣٤). فسكان المناطق التي كانت تقع على الساحل كانوا يعيشون حياة شبه مستقرة. أما في المناطق البعيدة عن البحر فقد بدء الشعب بالعمل في المجال الزراعي، إلا أن هذه الزراعة كانت بدائية في وسائلها وأدواتها. وفي البيئة الصحراوية كان السكان يعتمدون في المعيشة على الرعي والترحال حيث المياه والمرعى، فالبدوي يعتمد في معيشته على منتجات حيواناته التي يربئها. و كانوا يعيشون حياة التنقل والترحال من مكان إلى آخر ونتيجة هذا التنقل كان هناك أختلاط بين القبائل. وهذا ما أثر على التنظيم السياسي والاجتماعي لهذا الشعب، وبالتالي أن النشاط الاقتصادي الذي كان يعتمد عليه البدوي هو تربية الحيوانات والأستفادة من منتوجاتها. فالبدوي لم يكن يربي نوع واحد فقط من الحيوانات وإنما كانت حيواناته متنوعة وذلك حسب المنطقة التي كان يتواجد فيها وحسب الظروف المناخية والطبيعية

العبيدروش، محمد حسن. التاريخ الاقتصادي للخليج العربي والجزيرة العربية، ١٥١٣-١٩١٤. www.attarikh-alarbi.ma - 34

لهذه المنطقة، وأنطلاقاً من المصالح المشتركة التي كانت تربط الأفراد في القبائل في المنطقة كانت هناك علاقات التعاون والمشاركة، وذلك من خلال تبادل المنتوجات فيما بينهم ومساعدة بعضهم البعض في الأعمال. وبعد اكتشاف الثروات الطبيعية وقدم الكثير من الشركات الأجنبية للتنقيب عن البترول في المنطقة وكذلك العمل في المجال الزراعي بدأ الشعب يستقر في القرى والمدن ويعمل في الكثير من المجالات والمهن والحرف الأخرى من أجل كسب لقمة العيش. أن القيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة بدأت بالأهتمام بالبدو ووفرت لهم جميع الوسائل الصحية والاجتماعية وكذلك تم توفير المدارس المتنقلة لأبناء البدو بسبب إيمانهم بضرورة العلم والتركيز على العملية التعليمية لأنه فقط بالعلم يتطور المجتمع وبالتالي يتحقق الأزدهار والرفاه والسعادة للأبناء هذا المجتمع. فالبدو يشكلون الشريحة الرئيسية في المجتمع الإماراتي، وعلى الرغم من التطور فأهم حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم، إلا أن الثروة النفطية وعائداتها ساهمت في تحضيرهم وأحدثت الكثير من التغيرات في حياتهم. فالوضع في الإمارات بدأ يتطور ويتحول بعد ظهور النفط والعمل في التجارة البحرية كان له الدور في التغيير الذي حدث في حياة الإنسان الإماراتي وفي جميع مجالات الحياة. ونتيجة ترك البدو حياة التنقل والترحال والأستقرار في القرى والمدن وممارسة الأعمال التجارية الاقتصادية والأنحراط في الأعمال السياسية كان منهم في المراكز الحكومية المهمة.

يتميز المجتمع الإماراتي بالطبيعة القبلية، حيث أن القبيلة تتكون من العشائر وهي بدورها

تتكون من الأفخاذ وهي تتكون من البطون والبطون تتكون من الأسر، وهكذا كانت تشكل القبيلة. حيث أن كل عشيرة كانت تعين رئيس لها وهم كانوا عبارة عن مجلس في هذه القبيلة، و يكون على رأس القبيلة شيخ ويجب أن يتمتع هذا الشيخ بالعديد من الصفات والخصائص التي تأهله لقيادة القبيلة ومنها، رجاحة العقل والكرم والشجاعة، والعمل على توحيد القبيلة وبث روح التعاون والمساواة بين الشعب، وعليه فالجتمتع الإماراتي تسود فيه العادات والتقاليد التي تحافظ على تعاونه وتغرس في نفسه الرحمة وتحافظ على حرية الإنسان وتصون كرامته.

إذاً فالشعب الإماراتي كان يغلب عليه الطابع القبلي، وهذه القبائل كانت تتفاوت فيما بينها من حيث الحجم، فمنها كثيرة العدد وأخرى قليلة العدد، ومايميز هذه العشائر بأن الصغيرة العدد كانت تابعة للعشائر الكبيرة والجدير بالذكر أن الشعب الإماراتي يتكون من مجموعة عشائر وبطون وأفخاذ وهذه تنظم تحت ولاء قبيلتين، الأولى { بني قواسم } والأخرى " بنو ياس". وعن أصل القواسم فقد تعددت الروايات عن أصلهم فمنها تؤكد بأنه (وفي عهد الخليفة الأموي عبدالله بن مروان وبعد خروج عمان من تحت سيطرته أمر والي بغداد الحجاج بن يوسف الثقفي بأن يرسل جيشاً إلى عمان ليعيدها إلى سلطته، فأرسل الحجاج جيشاً بقيادة القاسم بن شعوة المزني والذي تؤكد بعض المصادر بأنه الجد الأول والأكبر والمؤسس الأول للأسرة والعشيرة القاسمية الحاكمة في إمارة رأس الخيمة وإمارة الشارقة إلى يومنا هذا)^(٣٥). أن

³⁵-الغانم، عبدالله خليفة. مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم ١٢٠٠م - ١٨٢٠م، المسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة ١٧٢٠م-١٩٧١م، ط١، ص٢٨

هذه القبيلة كانت منتشرة في المنطقة ولها السيطرة على القبائل من حولها فقد كانت عاصمتها (رأس الخيمة وقاعدتها قشم ومدينة لنجة على الساحل الإيراني)^(٣٦). أن القواسم كانوا يمتلكون قوة بحرية كبيرة في الخليج ونتيجة قوتهم وبسالتهم في مقاومة الأستعمار فكانت لهم قيادة المقاومة الوطنية ضد المستعمر، فقد قاموا بالكثير من الهجمات والمعارك ضد الأجنبي في المنطقة التي كان يريد أستغلال والسيطرة عليها وحرمان السكان من خيرات بلادهم، وتطورت ونمت قوة قواسم في المنطقة حتى أصبح لهم (عام ١٨٠٣م ٦٣ سفينة كبيرة و ٨٠٠ سفينة صغيرة يعمل عليها حوالي ٢٠ ألف ملاح)^(٣٧). كما أن الأستعمار وخصوصاً البريطاني أطلق على القواسم أسم القراصنة بعد أن بنوا السفن البحرية من أجل الدفاع عن السواحل وكبدوا السفن البريطانية بالكثير من الخسائر، قامت قواسم بذلك لغاية الحد من الأختراقات التي كانت تقوم بها السفن الأجنبية وعدم مراعاتها لحرمة وسيادة المنطقة، فما كان من القواسم سوى مقاومة المعتدي والدفاع عن الوطن.

وفي مصادر أخرى (انهم نزلوا سواحل عمان في النصف الثاني من القرن السابع عشر وأمتدت سيطرتهم إلى الأراضي الإيرانية وإلى أرجاء الخليج العربي وفي عام ١٧٤١م وحين زالت دولة اليعاربة أعلن رحمة بن مطر الأستقلال وأخذ رأس الخيمة قاعدة له وأعترف له بالأستقلال أحمد

36- المصدر السابق، ص ٢٣١

37- الغانم، عبدالله خليفة. مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم ١٢٠٠م - ١٨٢٠م، والمسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة، ١٧٢٠م - ١٩٧١ط ١، ص ٢٦٧

بن سعيد مؤسس دولة آل بوسعيد (٣٨).

وخلال فترة تناوب القوى الإستعمارية التي تعرضت لها منطقة الخليج ومنها الإمارات وإحتلالها من قبل البرتغاليين ثم البريطانيين والفرنسيين والهولنديين وخصوصاً بعد خروج البرتغاليين من المنطقة. وكذلك الدول الأوروبية وتنافسها من أجل السيطرة على هذه المنطقة للإستفادة من خيراتها وثرواتها مما ساعد على بلورة الوعي الإماراتي حول خيرات بلاده التي يتم أستغلالها من قبل غيره ويحرم هو منها. فزاد ذلك في نمو القوى البحرية العربية وأصبحت تمارس النشاط التجاري البحري ولكن عندما نقول ذلك فهذا لا يعني بأنها كانت تستطيع منافسة القوى البحرية الأوروبية في ذلك الوقت في التجارة البحرية وذلك بسبب ما كانت تملكه هذه الدول من العتاد والسفن الكبيرة. (كان للقواسم حوالي ٦٠ سفينة و ٢٠ ألف بحار ولكن بسبب التفوق العسكري للبريطانيين فقد دمروا السفن التابعة للقواسم وبذلك بدء النفوذ البريطاني في المنطقة ابتداء من عام ١٨٢٠م) (٣٩)، ونتيجة الحرمان الذي كان يتعرض له العرب في هذه المنطقة من قبل الأستعمار فكان لا بد أن يعادوا هذا المستعمر الذي يحرمهم من خيراتهم ومن منابع والممرات البحرية التي يمتلكونها وبمنعهم من الأستفادة من تجارتها، ويفرس الجهل والتخلف ويزور الخلاف والنزاع بينهم.

38- نوفل، سيد (الدكتور). الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة مطبعة الجبلاوي، ط٢ ١٩٧٢م

39 - <http://www.gulf-tourism.com/uae/aboutara.htm> ، الإمارات السياحية

*- يعتبر مؤسس هذه الدولة الإمام ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب اليعربي.

و)حتى ذلك الوقت كانت الإمارات وعمان عبارة عن دولة واحدة وكانت تسمى بساحل عمان وفيها العديد من القبائل التي توحدت في دولة واحدة { دولة اليعاربة } * وعند تولي الإمام ناصر الحكم كان هناك خلاف شديد بين القبائل في المنطقة فأول أمر عمل على أستتباب الأمن في الداخل ووحد القبائل تحت أمرته ثم وجه جهوده نحوالخارج من أجل التخلص من النفوذ الأجنبي وأستطاع أن يوحد المدن التي كانت متناثرة وعلى رأس كل منها حاكم مهتم فقط بشؤون ولايته دون أن يكون هناك أي تعاون بينه وبين حكام المدن الأخرى إلى درجة أنهم وفي البعض من الأحيان كانت هناك صراعات وخلافات فيما بينهم وكان الأستعمار البرتغالي يغذي هذه الخلافات، لأن ذلك يضعف قوتهم وكل ذلك يصب في مصلحة المستعمر. إلا أن الإمام ناصر أستطاع أن يضم جميع القبائل وسيطر عليهم، وبعد أن أنتهى من المشاكل الداخلية توجه بقوته نحو الأستعمار البرتغالي وفي هذا الأثناء وعندما أراد الإمام ناصر محاربة البرتغاليين أنضم البعض من رؤوساء القبائل إلى البرتغاليين ومنهم (مانع بن سنان العميري حاكم مدينة سائل، حيث لجأ إليهم في مسقط ولجأ أخوة محمد بن جفير إليهم أيضاً) (٤٠).

فقد قامت العديد من المعارك بينهم ومن أهم هذه المعارك والتي أنتصر فيها الإمام عليهم هي تلك المعركة التي قامت في منطقة " طوى الرذلة " بالإضافة إلى معارك أخرى جرت بينهم فكان النصر من حليف العرب ضد البرتغاليين وكل هذه الإنتصارات دفعت بالرتغاليين إلى الإنحصار

40 - السيار، عائشة علي. دولة اليعاربة (عمان وشرق أفريقيا) في الفترة من ١٦٢٤-٧٤٢ دار القدس للنشر،بيروت، ط١،كانون الثاني،ص ٥٤

في البعض من المناطق على الساحل، وعليه وفي فترة حكم الإمام ناصر تم حصر النفوذ البرتغالي في المنطقة. لقد تقوت الدولة وأزدهرت وبنيت لها أسطول بحري. وقد أمتد نفوذ هذه الدولة حتى المحيط الهندي والخليج العربي. (إلا أن موت الإمام سلطان بن سيف اليعربي وهو خامس آئمة اليعاربة، أجتاحت البلاد فتنة كبيرة حول تولي الحكم. حيث كان أبنة سيف بن سلطان الثاني صغير السن ولم يبلغ الرشد بعد وفي هذا الأثناء ظهر في الميدان السياسي شخصيتان كبيرتان قادتا الحرب الأهلية. الشخصية الأولى هو خلف بن مبارك الهناوي، وينتسب لقبيلة بني هنة وهي من القبائل اليمينية. والشخصية الثانية وينتسب لقبيلة بني غافر وهي من القبائل العدنانية وقد ترك هذا النزاع والتحزب أثره بين القبائل التي تسكن الإمارات)(٤١).

أن هذه الدولة لم تكن بمفهوم الدولة الذي نفهمه في الوقت الحالي. من تقسيم في أجهزة الدولة ووجود السلطات الثلاث وأنفصالها عن بعضها وقيام كل واحدة منها بالدور الذي يقع على عاتقها من أجل أحلال الأمن والمحافظة على الاستقرار في الدولة. أن هذه الدولة وأن قامت آنذاك فلم تتوافر فيها الصفات والمقومات وخصائص الدولة بمفهومها المعاصر. ولكن وجود هذه الدولة في ذلك الوقت أن دل على شيء فإنه يدل على وعي وإدراك الذين كانوا قائمين على إدارة دفة الحكم فيها على ضرورة توحيد الجهود والتعاون والتضامن من أجل

41- أبو باشا، نبوية حلمي(د). البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي ٢٠٠٢م، ط١، ص ١٠١

مواجهة الأخطار الخارجية، وبضرورة الاستفادة من خيرات وثروات البلاد وتسخيرها في مصلحة الشعب والعمل على تحقيق السعادة والرفاه لهذا الشعب. إلا أنه لم يكتب لهذه الدولة الأستمرار والديمومة وذلك بسبب الأطماع الخارجية بالإضافة إلى أسباب داخلية. وعليه فإن هذه الدولة تعرضت إلى السقوط والإفخيار وخصوصاً بعد وفاة الأمام سلطان بن سيف اليعربي سنة ١٨١٧ م^(٤٢)، وقد كان وراء ذلك العديد من الأسباب. منها داخلية وأخرى خارجية، حيث كان الخلاف بعد وفاته حول من يستلم الحكم من بعده. وأنقسمت البلاد إلى قسمين وقامت الحرب بينها ونتيجة ذلك سقطت هذه الدولة وأنقسمت إلى قسمين وكل قسم يتأسسه قبيلة كبيرة، وكانت هناك قوتين كل واحدة منهما مؤلفة من تكتل عدة قبائل وهي (حلف الغافري، وحلف الهناوي)، حيث أن التكتل الغافرية كان يتكون من القبائل التالية :

- القواسم. - البوخريان. - المطاريش
- البوشاس. - الخواطر. - بني قتيب.
- آل علي. - النقييون. - طنيج.

أن هذا التحالف كان بقيادة قبيلة القواسم* التي قاومت وناضلت ضد المستعمر وذلك من خلال مهاجمة السفن البريطانية وحلفائها في الخليج العربي. وهذا ماكان يقلق البريطانيين ويجسبون له ألف حساب. إلى درجة أن البريطانيين اضطروا أن يدفعوا لهذه القبيلة ضرائب عن

42 - العيروش، محمد حسن (الدكتور). دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الاستقلال، دار ذات السلاسل ١٩٨٩، ص ٤٣

دخول سفنهم هذه المنطقة، إلا أنهم غدروا بهم كعادة المستعمر عندما سنحت لهم الفرصة. والقوة التي كان هذا التحالف يعتمد عليها تنبع من قيام التحالف بالتجارة البحرية، حيث أن نشاطهم الاقتصادي كان يتركز على القيام بالانشطة البحرية.

أما التكتل الهناوية فق كان يتكون من :

- بني ياس .
- العوامر .
- المناصير .
- الحبوس .
- الشريقيون .
- الشموح .
- البو منذر .
- البلشعر .
- البورحمة .
- الظواهر. (٤٣)

لقد كان هذا التحالف بقيادة بني ياس " هذه القبيلة التي تتكون من عدة عشائر ومنها آل نهيان "، ويتميز النشاط السياسي والاقتصادي لهذا التحالف بأنه بري. ولكن على الرغم من ذلك فقد كانت لهم قوة بحرية. لقد ناضل هذا التحالف كغيره ضد الاستعمار وخصوصاً الاستعمار البرتغالي عندما تعاونوا مع الشعب في عمان.

وفي مصدر آخر أن بني ياس يشكلون مجموعة من القبائل التالي :

(- قبيلة بني ياس : وهي بطن من حبشية من الأزدي، وأما من أياس بن قبيصة من بني هني من

٤٣ - العيدروس، محمد حسن. دولة الإمارات العربية المتحدة (من الاستعمار إلى الاستقلال). دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٩م ص٤٤

*- قبيلة القواسم من القبائل الهامة في الإمارات والتي لعبت دور بارز خلال التاريخ وكانوا يعتمدون على العمل البحري وهذا ما جعل لهم السيطرة على النشاط البحري وتسكن في الشارقة ورأس الخيمة.

جزيمة طيء، وأما من داسر من ذرية بن وداعة من الأزد، وتتكون هذه القبيلة من ١٥ عشيرة وهم :

آل بوفلاح : ومنهم آل نحيان حكام إمارة أبو ظبي ويتزعمون حلف بني ياس.

البوفلاسة : حكام إمارة دبي.

السودان، القبيسان، المرر، الهوامل، الحاربة، البومهير، الرمثات، المزاييع، الطمران، السبايس، الروائد، المشاعين(٤٤).

(قبيلة المناصير : وهي من حلفاء بني ياس وتتكون من :

البومنذر : ومن أهم بطونها، آل مانع، آل الضحاك، النوافع، المداهمة، المحامدة.

البورحمة : ومن بطونهم، آل نعيب، آل سويد، آل سالمين، العواصي، المخازمة.

- آل باشعر : ومن بطونهم، آل غوينم، آل زيتون، آل حليمان.

- قبيلة الظواهر: ومن أهم بطونهم، آل علي بن سعيد، آل هلال، آل حمود، آل

المطاريش.

- قبيلة العوامر وهذه القبيلة فخذين :

١- فخذ بدر ومنها آل كليلة، بيت العويني، المقالة.

44-الغانم، عبدالله خليفة. مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم، ١٢٠٠م- ١٨٢٠، والمسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة ١٧٢٠م ١٩٧١ ط١، ص٣٤

٢- فخذ لزو ومنه آل خميس، آل عمر، آل مبارح، آل شريف) (٤٥).

أن هذه القوى بدأت ومع مرور الزمن تكبر وتنمو وأصبح لها وجود في المنطقة وخصوصاً قبائل بني ياس والقواسم. لقد قامت هذه القوى بتشييد وبناء السفن والقوارب البحرية وباشرت التجارة البحرية. حيث وعت لأستغلال الأستعمار لها ولثرواتها وخيراتها. إلا أن الأستعمار وكعاداته لم يسمح للقوى الوطنية القيام بالتجارة والعمل على رفاه وأسعاد أبناء الشعب. وحاول الحيلولة دون ذلك بسبب خوفه من وعي الجماهير ومقاومته فما كان منه إلا أن حارب هذه القوى الصاعدة والقضاء عليها ومنع غيرها من الظهور على الساحة حتى يستفرد لوحده بالتجارة ونهب ثروات البلاد.

غير أن كل ذلك القمع والإضطهاد الذي كان يتعرض له الشعب من قبل المحتل لم ينال من عزيمته بل كان يزيده إصراراً وقوة على مقاومة المعتدي وطرده من تراب الوطن. والجدير بالذكر أن التحالفات التي كانت قائمة بين القبائل المكونة من عدة عشائر ويطون كانت تتعرض بين الحين والأخر للأنفصام والوهن وقد كان الأستعمار يشجع على الأنفصال والتجزئة لأن سياسته كانت قائمة على أساس "فرق تسد" وبث الخلافات بين شيوخ القبائل. أن نمو الوعي القومي لدى أبناء المنطقة أدى بالضرورة للتضامن مع بعضه البعض والنضال ضد المستعمر الذي يجثم على صدره وينهب خيرات بلاده ويحرمه منها. وكذلك التطور والتقدم في

مجالات الحياة التي بدأت تظهر على الساحة في تلك المنطقة بالإضافة إلى الأحداث في بقية أنحاء العالم. كل ذلك جعل بريطانيا تفكر ملياً في مستقبلها في المنطقة، فما كان منها إلا أن أعلنت في (شتاء ١٩٦٧م الكتاب الأبيض بتخفيف قواتها العسكرية شرقي السويس. ثم قضت على آثاره بإعلانها المشهور في ١٦ يناير سنة ١٩٦٨م إثر رحلة وزير الدولة البريطاني جرونوي روبرتس إلى إمارات الخليج وإيران والكويت والسعودية، فالأعلان الذي تم ألقاه من قبل مستر هارولد ويلسون رئيس مجلس الوزراء في مجلس العموم والذي قال فيه (أن حكومته قررت الإنسحاب العسكري من الشرق الأقصى والخليج العربي قبل نهاية ١٩٧١م ولن تكون بعدها لبريطانيا قوات خارج أوروبا والبحر الأبيض المتوسط)^(٤٦). جعل المقيم البريطاني " آر فر " القيام بزيارة الإمارات السبع والعمل على إلغاء الإتفاقيات البريطانية مع الحكام. بالإضافة إلى العديد من الأسباب التي كانت وراء إعلان بريطانيا الإنسحاب من المنطقة. ومنها أيضاً، كون الجناح اليساري في حزب العمال لا يرغب في الارتباط مع الأنظمة القبلية. كما أن بقاء القوات البريطانية في تلك المنطقة يتطلب نفقات كبيرة تثقل بريطانيا، وقد أدركت بريطانيا أن خروجها من المنطقة يحقق لها مصالح أفضل من وجودها وأن الهيمنة الأوربية أو ما كان يسمى ب " التعددية القطبية " أخذ بالتلاشي خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية. وبدأت تظهر بوادر تحول

46- نوفل، سيد. الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، ط٢، مطبعة الجبلاوي ١٩٧٢م، ص ١٥٤

*- بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تستغل أحداث العالم وتدخل في الشؤون الداخلية للدول وتفرض نفسها كشرطي العالم على الشعوب.

القوى العالمية المتحكمة والمالكة لمصادر القوة إلى القطبية الثنائية وهي متمثلة بالاتحاد السوفياتي السابق والقطب الثاني كان بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ظهرت على أنهما القوتان الأعظم في العالم. وكان هناك تنافس بينهما. حيث دخلا في حرب باردة أستمرت لعشرات السنين، وكان كل واحد منهما كان يعمل جهده على ربط وفرض سيطرته على الدول الأخرى، وبسط نفوذه. وبعد إختيار المعسكر الاشتراكي وتفكيك الإتحاد السوفياتي إلى دويلات أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية* المتحكمة الوحيدة في السياسة العالمية وبدأت تفرض سياساتها وشروطها على العالم، فأصبحت القوة المترتبة على العرش العالمي. وبدأت تتوغل في كل المناطق الجيوستراتيجية في العالم، فقد ركزت قواعدها وسفنها في منطقة الخليج العربي للحفاظ على مصالحها ولضمان تدفق النفط .

ومن المشاكل التي تركتها بريطانيا ورائها هي مشكلة الجزر الإماراتية الثلاث. طناب الكبرى وطناب الصغرى التابعة لإمارة رأس الخيمة وجزيرة أبو موسى التابعة لشارقة. فقد قامت إيران بأحتلالها قبل قيام الإتحاد. لقد أخذت الضوء الأخضر من الإحتلال البريطاني. (كانت بريطانيا ترغب في الإستعجال بتسليم الجزر إلى إيران قبل إعلان عن تشكيل إتحاد الإمارات لأنه سوف يكون من الصعب على إيران أنزال قواتها على أراضي دولة مستقلة حديثاً بل سيواجه هذا الأعتداء ردود فعل دولية قوية وإستنكارات من شأنها إرباك الوجود الإيراني في هذه الجزر العربية. وحسب خطة بريطانية - إيرانية وبموافقة الولايات المتحدة الأمريكية تم توقيت أحتلال

القوات الإيرانية للجزر طناب الكبرى وطناب الصغرى عشية الإعلان عن ولادة اتحاد الإمارات العربية المتحدة في ١٩٧١، ١٢، ٢٠م. وقد حاولت بريطانيا أستغلال الأحتفالات، ففي اليوم الثاني لتكوين الإتحاد لتغطي عملية الأحتلال وتهميشه كحدث مهم في تاريخ المنطقة^(٤٧). وكسلوك الإستعمار في كل مراحل قبل رحيله من أي منطقة كان محتلتها وناهب وسالب لخيراتها، كان يعمل على ترك المشاكل ورائه. فلايكفيه نهبه لثروات الدول لعدة السنين وتركه البلاد في حالة التخلف والجهل وأنعدام الرعاية الصحية وبث الخلافات بين أبناء البلد الواحد من خلال تغذية النعرات الطائفية، فهو يقوم بخلق مشاكل حدودية حتى تتصارع وتقوم حروب بين الدول المتجاورة لأن الإستعمار وخصوصاً الذين أحتلوا المناطق الخليجية، لم يرغبوا بترك هذه المنطقة الحيوية والغنية بثرواتها. حيث أن الإستعمار إيقن أهمية هذه المنطقة والحاجة إليهم في المستقبل فعمل وحاول ترك حلفاء له ليعود إليها بشكل أو آخر من أجل الأستفادة من أستراتيجية المنطقة وثرواتها.

أن دولة الإمارات العربية المتحدة تتبع ومنذ البداية الوسائل السلمية في حل مسألة الجزر التي تم إحتلالها من قبل إيران. حيث تؤمن الإمارات بالطرق السلمية في حل الخلافات بين أسرة المجتمع الدولي. وتبذل التهديد بأستخدام القوة في حل النزاعات الدولية. وإنطلاقاً من السياسة الهادئة والمرونة والبعيدة عن أستخدام القوة فهي تحاول حل هذه المشكلة بالطرق السلمية.

47- غباش، حسين(د). الجزر الإماراتية في الوثائق البريطانية. دار الخليج للنشر، الشارقة ٢٠٠٢، ص ٣٧

وعلى الرغم من كل المحاولات التي قامت بها دولة الإمارات العربية المتحدة فإن إيران ترفض الوصول إلى حل لهذه المسألة. ونتيجة لذلك فقد أحتجت دولة الإمارات لدى الأمم المتحدة وقدمت العديد من الأحتجاجات لها عن الخروقات الإيرانية في الجزر الثلاث. وبالمقابل فإن السلطات الإيرانية تقابل المبادرات السلمية من قبل دولة الإمارات بأتباع سياسة التصعيد، حيث تقوم بالمناورات العسكرية والجوية في المنطقة وتبني المنشآت فيها ولا تكتزث للمبادرات التي تطلقها الإمارات من أجل حل قضية الإحتلال الإيراني لهذه الجزر.

المطلب الثاني : شكل الحكم قبل قيام الوحدة :

كان الحكم في المشايخ قبل قيام الإتحاد بينها قبلي " النظام القبلي " حيث كان يمارس كل رئيس قبيلة سلطته على الطريقة القبلية ويستمد سلطته من الشعب، وله أعيان "مجلس الأعيان " يمثلون أفخاذ وبطون القبيلة ورؤساء العشائر ويتشاور معهم في أمور القبيلة. ومن خلال هذا المجلس كان يتم إتخاذ القرارات التي كانت تنظم حكم القبيلة وتضبط العلاقات مع بعضهم البعض وعلاقة القبيلة مع القبائل الأخرى. وكان رئيس القبيلة يعتمد على هذا المجلس في إتخاذ القرارات في وقت السلم والحرب. وكانت هذه القبائل وبسبب الروابط التاريخية بينها كانت وبأستمرار تدعوا إلى قيام التضامن والتعاون فيما بينها ونتيجة الجهود أوجدت هذه الإمارات فيما بينها مجلساً*^{٤٨}. وعلى الرغم من الأحتلال الأجنبي للإمارات وزرعه الفتن والتجزئة بين الشعب والعمل على بقاء المنطقة في حالة التخلف والجهل وعدم الإهتمام بالجوانب الصحية والتعليمية فيها، إلا أنه لم ينل من عزيمة وإرادة الشعب في هذه الإمارات للعمل على إقامة الوحدة والتنسيق فيما بينها. وعليه فقد قامت العديد من المحاولات لهذه الغاية إلا أن الأستعمار كان يحول دون ذلك (ففي عام ١٩٥٢م كان قيام مجلس إستشاري لحكام الإمارات العربية السبعة من أجل المشاورة والتنسيق في الأمور المالية والجنسية والحفاظة على الأمن على

*- مجلس حكام الإمارات ، فقد كان هذا المجلس يقوم بعقد أتماعاته برئاسة الوكيل السياسي البريطاني في دبي.

أن يجتمع مرتين في السنة)^(٤٩). إلا أن هذا المجلس وعلى الرغم من محاولة الإمارات في إيجاد نوع من أنواع التضامن والتعاون والتنسيق فيما بينها فقد كان خاضع للإستعمار البريطاني الذي لم يرد منه أن يخرج من تحت خيمته. و كان يرسم له سياسته، لذلك كان هذا المجلس غير ناجح ولم يعمل على التوحيد بين الإمارات في الكثير من المجالات. وعليه فقد كانت القبيلة الأساس الذي يعتمد عليه الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الإمارات، فالعلاقات التجارية التي كانت قائمة آنذاك كانت تلعب دور كبير في تقوية النزعة القبلية (والعلاقات القبلية كانت تنظمها التقاليد وهي كانت بمثابة قانون غير مكتوب وهذه القبيلة كانت متكونة من فئات اجتماعية متباينة من حيث السلطة والثروة، فمنها القوية والضعيفة والغنية والفقيرة)^(٥٠).

أن نظام الحكم في الإمارات قبل الوحدة كان بمثابة نظام قبلي وكان بين حكام الإمارات إتصال وتنسيق وتعاون في الكثير من المجالات، لأن شعب المنطقة هو عبارة عن شعب واحد له تاريخه المشترك وحضارته الواحدة ولغته الواحدة ودينه الواحد، إلا أن مجيء الأستعمار الذي عمل على تقسيمه وتجزئته إلى دويلات وصنع بينها حدود وعمل على زرع الخلافات والنزاعات والفتنة فيما بينها حتى يتسنى له السيطرة. لقد كانت هذه الإمارات وحدة متكاملة متناسقة قبل مجيء الأستعمار بالرغم من أنها كانت عبارة عن قبائل وعشائر لقد كان هناك صلة فيما بينها وكانت تتعاون في السراء والضراء. أن النواة التي قام عليها إتحاد الإمارات هو ذلك الإتحاد الذي قام)

49 _ العيدروس، محمد. دولة الإمارات العربية المتحدة من الأستعمار إلى الأستقلال، ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٩٨٩م، ط١، ص ١١٠

50 - شرف، محمد ياسر. الحياة الاجتماعية في الإمارات. الطبعة الأولى، دار المنتبى للطباعة والنشر أبو ظبي ١٩٩٥م. ص ٢٠

بين دبي وأبو ظبي وذلك من خلال الأجماع الذي حدث في منطقة سميح* القريبة من حدودهما في ١٩٦٨، ٢، ١٨، ٠٢ م^(٥١). كان هذا الأجماع بين كل من حاكم أبو ظبي الشيخ زايد آل نهيان وحاكم إمارة دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وتم في هذا الأجماع مناقشة كيفية قيام الوحدة بين الإمارات وتوحيد الشعب في دولة واحدة وتقرر أن يكون هناك اجتماع لحكام الإمارات في دبي، و دعوة كل من قطر والبحرين للانضمام إلى هذا الإتحاد. إلا أن هذه المحاولة لم تلقى النجاح وفشلت لأن كل من قطر والبحرين أعلنت استقلالها وتم الإعتراف بهما من قبل العالم. أن منطقة الإمارات عرفت التنظيم السياسي الذي كان قائم على الأساس القبلي والذي كان له التأثير والدور في قيام الدولة فيما بعد. حيث أن هذا التنظيم كان يقوم بإدارة الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وكان هذا النظام يستند في حكمه على الأعراف والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع القبلي.

⁵¹ _ العيدروش، محمد. دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار إلى الاستقلال، ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٩٨٩م، ط١، ص ٢١٣

*- بعد الإنتهاء من الإجتماع بثت إذاعة صوت الشارقة في نفس اليوم بيان موقع من قبل الحاكمين أعلنوا فيه قيام الإتحاد بين إمارتيهما ودعا الإمارات الأخرى إلى الإنضمام لهما ودعا إماراتي البحرين وقطر أيضاً.

المطلب الثالث نظريات نشوء الدولة

باعتبار أن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بدون الآخرين، فهو بحاجة إلى غيره من أجل تلبية حاجاته اليومية. فالإنسان ومن خلال تفاعله مع الآخرين لغاية تحقيق مصالحه وتوفير حاجاته يكتسب عادات وتقاليد وسلوكيات بشكل يومي،. وباعتبار أن الإنسان يتميز بغريزة السيطرة وبحب التملك والسيطرة على الآخرين، لذلك قامت العديد من الحروب بين البشر والتي أودت بحياة الكثيرين. و نتيجة التطور التاريخي للمجتمع البشري وظهور الكثير من التجمعات السكانية في أماكن متفرقة، وبروز الظواهر المرتبطة بهذه المجتمعات، ظهرت الحاجة إلى ضوابط وقواعد وقوانين تنظم العلاقات التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض في هذه التجمعات لتسيير أمورهم الحياتية وتحقيق المساواة فيما بينهم. لأن العلاقات التي كانت سائدة قديماً كانت على أساس القوة والعيش للأقوى وسيطرة القوي على الضعيف، ونتيجة للتطور التاريخي والحضاري للبشرية ظهرت الكثير من النظريات التي تطرقت وحاولت تفسير هذه الظواهر وخصوصاً ظاهرة نشأة الدولة على مرور التاريخ والأسباب التي أدت إلى قيام هذا الكيان. لذلك ظهرت الكثير من النظريات التي حاولت تفسيرها، فممنهم من فسرها على أساس أنها نتيجة لتجمع الأفراد في منطقة واحدة فتشكلت منهم الأسر والعوائل ومنهم تكونت القبائل والعشائر وكبرت هي بدورها فتشكل منها القرى، ثم توسعت القرى وتشكل منها المدن ومن المدن تشكلت الدول " نشأة الدول على أساس الأسرة"، ومنهم من فسرها

تفسير ديني وقال بأن الدين هو العامل الأساسي في تواجد الدولة. ومنهم من قال بأنها نتيجة العوامل الاقتصادية، فتعددت النظريات والآراء في تفسير ظاهرة نشأة الدولة. ومن النظريات التي عاجلت هذه الموضوعة هي :

أولاً- النظريات العقدية .

ثانياً- النظريات غير عقدية.

أولاً : النظريات العقدية :

ومن رواد هذه النظرية كل من توماس هوبز وجان لوك وجان جاك روسو. فالفيلسوف الأنكليزي توماس هوبز* يقول عن نشأة الدولة بأن (...الناس كانوا في صراع دائم قبل نشأة الدولة، وأن الإنسان ليس اجتماعياً بطبعه فهو أناني ومحب لنفسه، ولايرعى إلا مصالحه الخاصة. وعلى هذا فإن الحق كان يتوافق مع مايمتلكه الفرد من قوة. تلك القوة كانت القاعدة الوحيدة التي فرضت نفسها على حياة الفطرة)^(٥٢). فهوبز يرى بان الإنسان كان يعيش حياة فوضى قائمة على الصراع من أجل البقاء، ومن أجل العيش في الأمان والأستقرار كان على الناس أن يجدوا طريقة للعيش مع بعضهم البعض فوجدوا ما يسمى بالعقد فيما بينهم وبموجبه تنازل الشعب عن حقوقه لشخص أختاروه من أجل الدفاع عنهم وهذا باعتباره ليس طرف في

52- شطناوي، فيصل(الدكتور). النظم السياسية والقانون الدستوري. ط١، ص٦٩. دار حامد للنشر، عمان ٢٠٠٣م

*- تعود فكرة نظرية العقد الاجتماعي إلى الفيلسوف الانكليزي توماس هوبز في القرن السابع عشر والذي أراد التعرف على نشأة الدولة.

هذا العقد فهو ليس مسؤول أمامهم. أن هوبز يرى بأن الحياة التي كان يعيشها الفرد كانت حياة فوضى وسيطرة القوي على الضعيف ولم تكن هناك مساواة.

- أما جان لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤) أنه عكس هوبز الذي قال بان حياة الفطرة كانت عبارة عن صراع وعدم المساواة والحروب بين الناس وسيطرة القوي على الضعيف مما تطلب وجود عقد بينهم ومنح هيئة أو حاكم السلطات للتحكم، بينما لوك يقول بان تلك الحياة كان يتوفر فيها المساواة والعدل والحرية. ولأن الشعب كان يريد أن تكون هناك سلطة تحكمه تعاقد مع شخص لتلك الغاية وتنازل له عن بعض حقوقه. - بينما جان جاك روسو، الفيلسوف الفرنسي الذي ينطلق من الأسرة في قيام الدولة. فيقول أن طاعة الأبناء للأب تكون حسب الحاجة. وبسبب كثرة مصالح الناس وتعارض هذه المصالح مع بعضها. هذا ما دفع الإنسان إلى إيجاد سبل وطرق من أجل التخلص من الدوافع الشريرة التي تدفعه إلى مصالحه الشخصية، وعليه قام الأفراد بالعقد فيما بينهم وتم من خلال هذا العقد تنازل الأفراد عن حقوقهم ليس لصالح الحاكم وإنما لصالح الجماعة.

ثانياً - النظريات غير عقدية :

هذه النظريات تشمل كل من :

١- نظرية القوة : تقول هذه النظرية بقيام الدولة من خلال القوة وأستخدام العنف (ومن أنصار هذه النظرية الألماني أوبنهايمر **Oppenheimer**، والفرنسي شارل بودان **Charl Boudant**، أن الدولة كانت في مراحلها الأولى عبارة عن نظام اجتماعي معين فرضه شخص أو فريق على بقية أفراد الجماعة مستخدمين القوة والإجراء للوصول إلى هذه الغاية)(٥٣). بأفتراض أن هناك صراع بين الأفراد يفرزمنتصراً ومهزوم فأنه ومن الطبيعي أن يقوم المنتصر في هذا الصراع بفرض سيطرته وسلطته وشروطه على المهزوم. ونتيجة ذلك كان قيام الدول من خلال أستخدام هذه القوة.

٢- نظرية تطور الأسرة : أن أصحاب هذه النظرية يشابهون بين الأسرة وتطورها وبين نشأة الدولة، حيث تقول هذه النظرية بأن السلطة التي يتمتع بها الأب في الأسرة تشبه السلطة التي يتمتع بها الحاكم على الشعب، حيث أن مجموعة الأسر تشكل قبيلة ويكون على رأسها شخص يتميز بصفات وخصائص تميزه عن غيره لأستلام هذا المنصب، فهذه القبيلة كبرت ونمت وبعد أن تم الأستقرار في مكان ما كان هناك أتفاق بين أفرادها على إيجاد القواعد والنظم التي تحكمهم وبالتالي كانت الدولة نتيجة هذا التطور والنمو.

⁵³- شطناوي، فيصل(الدكتور). النظم السياسية والقانون الدستوري. ط١، دار حامد للنشر، عمان ٢٠٠٣م ص٧٨

٣- نظرية التطور الاجتماعي : أن مايميز هذه النظرية بأنها لاتستند مثل بقية النظريات التي قيلت عن نشأة الدولة على عامل واحد في قيام الدولة وإنما تقول بعدة عوامل التي تكمن وراء إنشاء الدولة، وتقول بأن هذه العوامل لاتتشابه في الدول بل يكون هناك أختلاف من دولة إلى أخرى وذلك حسب الظروف التي مرت بها.

ينظر الكثير من العلماء والفلاسفة إلى الدولة على أنها صاحبة السلطة العليا والنهائية في أي إقليم أينما وجدت وتكون سلطاتها شاملة وعامة، وقد تطرق الكثير من العلماء والفلاسفة إلى مفهوم الدولة وتم شرح كيفية تشكيلها وعناصرها من قبلهم وأعطوها تعريفات جمة. وهنا نذكر بعض من هذه التعريفات : فهذا ديفو يعرفها بأنها مجموعة من الأفراد مستقرة في إقليم محدد تخضع لسلطة صاحبة السيادة. ووظيفتها تحقيق مصالح الجماعة وملتزمة بمبادئ القانون. والفقيه الفرنسي بارتلي يعرفها ويقول بأنها مؤسسة سياسية يرتبط بها الأفراد من خلال تنظيمات متطورة.

وأبنها يمر يعرفها قائلاً: (الدولة بناء طبقي، أو اجتماعي داخل حدود جغرافية تملكه الطبقة القوية المسيطرة على الأفراد وذلك من أجل تنظيم السيطرة وإستغلالها لتحقيق مصالحها وخاصة الاقتصادية على حساب الطبقات الأخرى)^(٥٤). ويعرفها الدكتور بطرس غالي (بأنها مجموعة من الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين تسيطر عليهم هيئة معينة تنظم أستمرارهم داخل

54- الدولة والقانون، من منشورات الاكاديمية العربية المفتوحة في دنمارك، أعداد قسم الدراسات والابحاث ٢٠٠٦م، ص ٣

حدودهم) (٥٥).. كذلك يعرفها الفقيه الفرنسي كاربه دي ملبير ويعتبرها (مجموعة من الأفراد مستقرة في إقليم معين ولها من التنظيم ما يجعل للجماعة في مواجهة الأفراد سلطة عليا آمرة وقاهرة) (٥٦). فالدولة عبارة عن تنظيم يعبر عن السلطة السياسية، وتختلف أسمائها فيمكن أن تكون هذه الدولة جمهورية وعلى رأسها رئيس الجمهورية، أو ملكية يتم توارث الحكم فيها بالوراثة دون إجراء الإنتخابات، أو تقدمية تعتمد الأساليب الديمقراطية في تطبيق القوانين والشرائع على أرض الدولة، أو محافظة تمجد الماضي وتبني الحاضر وتنظر إلى المستقبل على تاريخ المجيد لهذه الدولة، ومهما كانت تسميتها فهي القوة التي تسيطر على المجتمع وتفرض سلطاتها على الأفراد ضمن حدودها، وتطبق القوانين والشرائع التي تصدرها السلطات المختصة على الشعب في هذه البقعة من خلال الأجهزة والمؤسسات التي تقام لذلك الغرض، حيث تقوم بتوزيع الاختصاصات والوظائف بين هذه المؤسسات، الكل حسب وظيفته، ومن الذين أهتموا بالدولة وعرفها أيضاً أوتو هينتز حيث يقول عن مفهوم الدولة (أن إنشاء الدولة يبدو معتمداً بصورة أصلية على الفئات الاجتماعية المرتبطة بروابط الدم والمشاركة معاً في موطن معين) (٥٧).

ولهذه الدولة عناصر تتكون منها، لقد اختلف العلماء حول عناصر الدولة وتعدادها كما

55- المصدر السابق، ص ٥٤

56- شطناوي، فيصل (الدكتور). النظم السياسية والقانون الدستوري. دار حامد للنشر، عمان ط ٢٠٠٣م، ص ٣٧

57- أبو باشا، نبوية حلمي (د). البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الامارات. مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي ٢٠٠٢. ط ١. ص ٩٢

أختلفوا في تحديد تعريف واحد لها، ولكنهم متفقون بأنه هناك ثلاثة عناصر أساسية تتكون منها الدولة وهي الشعب والأرض والسيادة، في الحين أضاف آخرون عناصر أخرى لها وهذه

العناصر هي:

١- الشعب.

٢- الأقليم

٣- الحكومة

٤- السيادة

٥- الاستقلال

٦- الإعتراف الدولي

الشعب: أن الشعب هو مجموعة من الأفراد الذين يقيمون على أرض معينة و تتكون الدولة منهم. وليس من الشرط أن يكون هذا الشعب منحدر من جنس واحد أو يتكلم لغة واحدة أو يدين بدين واحد، فقد يكون هذا الشعب خليطاً من القوميات. (أن مفهوم الشعب كمفهوم سياسي هو حديث وأستخدم لدى العرب مع عصر النهضة مع الطهطاوي ولطفي السيد وأديب أسحق وبطرس البستاني وغيرهم، فيقول القاموس الفرنسي الشهير "روبير" عن الشعب* : مجموعة من الكائنات البشرية تعيش في مجتمع، ويسكنون على أراضي معينة لهم عاداتهم

وتقاليدهم...)(٥٨).

و من أهم العناصر التي تتكون منها الدولة والتي بدونها لا تكون هناك دولة ما، هو وجود الشعب الذي يؤلف الدولة، فمن أجل تكوين دولة ما لابد من وجود وتوافر عدد معقول من الأفراد. يكون لهم خصائص مشتركة وتربطهم روابط قوية. وكلما كان عدد السكان كبير كانت الفرصة والأماكن أكثر، ويكون لها مميّزة بين الدول وقوة لا يستهان بها، ولا تفكر دولة أخرى بالسيطرة عليها أو تطمع بها، وكلما كانت الدولة قليلة السكان كانت ضعيفة ومحط أطماع الدول الأخرى.

وفي العهد اليوناني حدد الفيلسوف اليوناني أفلاطون عدد سكان الدولة ب ٤٠٥٠ شخص حتى تكون دولة مثالية في الحكم ويكون الحكم فيها ناجحاً. ولكن قلة عدد سكان الدولة لا يكون سبباً في مثالية الدولة. والتجارب التاريخية تبرهن على أنه وفي الكثير من الحالات بأن بعض الدول الصغيرة كانت شديدة القمع والظلم لسكانها.

من المستحسن أن يكون عد السكان متناسباً مع مساحة الأرض التي تشغلها الدولة، من أجل الاستفادة من الموارد الطبيعية، ومن أجل الاستفادة من خيراتها لرفع المستوى الاجتماعي للسكان في ظل الدخل القومي، أما زيادة عدد السكان في الدولة بما لا يتناسب ومساحة

٥٨- نقولا زهر، مداخلة حول مفهوم الشعب <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=27222>

*- ويذكر الدكتور لطفي حاتم بأن الشعب مفهوم تاريخي يتطور ويعني مجموع السكان أو أهالي هذه الدولة أو تلك ويتألف من فئات وطبقات اجتماعية متميزة .

الأرض فهناك من يقول بأنه سوف يحدث خلل في توازن الدولة، وبما أن السكان هم عماد الدولة وهم الذين يدافعون عنها فهم قوتها العسكرية والاقتصادية والمعنوية، وهم الذين يحافظون عليها.

ويمكن أن يكون بين سكان الدولة الأنسجام من خلال عوامل عدة مثل الدين واللغة والعرق. وكذلك يمكن أن تكون الدولة مؤلفة من سكان متنوعين في اللغات والدين والتقاليد.

الأقليم : هو عنصر من العناصر التي تتشكل عليها الدول. (أن الأقليم كعنصر من العناصر التي تتكون منها الدولة قد ظهر في القرن السادس عشر، وذلك بعد إنهاء أحلام أوروبا في التوحيد. والنظرة إلى الأقليم وتعريفه قد اختلف عليه كما اختلف في تحديد معنى محدد للدولة، ففي العهد الروماني لم يعتبر أقليم المدينة الضعيف كافي لقيام الدولة، في الحين قال الأغريق بعدم قيام الدول بدون أقليم ثابت ومعين، أما في العصر الحديث فإن مساحة الأقليم تختلف بين الدول فهناك أقليم لها مساحات واسعة من الأراضي وأخرى لها مساحات قليلة، وأن كبر أو صغر المساحة لا يآثر على نيل الحقوق والأستقلال في نظر القانون الدولي)(^{٥٩}).

حول المساحة فهناك أختلاف في الآراء والنظريات التي تطرقت إلى موضوع الأقليم، فمنهم من قال : بأنه كلما كانت مساحة الأقليم صغيرة كانت الدولة آمن وأقوى بسبب القدرة على ضبط الأفراد فيها وتطبيق القانون عليهم بسهولة، وإذا كانت الدولة شاسعة الأرض ومتراصة

59- علوان، محمد يوسف (الدكتور). القانون الدولي العام. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان ط٣، ٢٠٠٣م، ص ٤٧

الأطراف يصعب ضبط الأفراد في كل أماكن الدولة، ومن الجهة الأخرى تكون الدولة الصغيرة ضعيفة و معرضة للخطر من قبل الدول الكبيرة التي تطمع بها، ولا تستطيع الدفاع عن أراضيها ومواطنيها، وهذا ما يضطرها إلى طلب العون والمساعدة من الدول الأقوى والدول الكبيرة وهذا ما يعرض سيادتها للخطر، وذلك لأن المساعدة التي تتلقاها من الدول الأخرى تكون مشروطة وهذه الشروط كثيراً ما تكون مجحفة بحقها وتكون في مصلحة الدول التي تقدم المساعدة.

أما بالنسبة لمكونات الأقليم فهي :

١- المساحة الأرضية : وهي مساحة الأرض التي تشغلها الدولة ويعيش عليها سكانها وتكون محدودة بحدود طبيعية أو مصطنعة بالاتفاق مع الدول المجاورة، والمساحة الأرضية تشمل سطح الأرض بالإضافة إلى الطبقات الموجودة تحت الأرض وبما تحتويه من الخيرات والثروات هي ملك الدولة. فالقانون الدولي لم يحدد مدى كبير أو صغر هذه المساحة، فقد تكون كبيرة مثل الصين، أو أن تكون صغيرة مثل موناكو، فلكل منها شخصيتها القانونية وعليها واجبات ولها حقوق.

٢- المساحة المائية : كل ما يحتوي الأقليم من البحيرات والأنهار والمياه الإقليمية " السواحل". ولم يتوصل حتى الآن إلى تحديد مسافة المياه الإقليمية للدولة. ولكن هناك آراء مختلفة بهذا الخصوص، حيث يعتبر البعض ذلك بثلاثة أميال. أما البعض الآخر فيعتقد بانها تكون أقصى نقطة تصل إليها قذيفة المدفع، ولكن بعض الدول تنادي بان تكون هذه المسافة مقدر ب ٥٠ ميل. (وقد أدى الأختلاف بين الدول حول تحديد المياه الإقليمية إلى ظهور

فكرة المنطقة التكميلية والمنطقة المجاورة. وتعني المنطقة التكميلية أن يكون لكل دولة منطقة أخرى معينة في أعالي البحار فيما وراء البحر الأقليمي يثبت فيها اختصاصات محددة تتعلق بالشؤون الجمركية والصحية....)(٦٠).

٣- الفضاء الخارجي : ويقصد به الغطاء السماوي الذي يغطي مساحة الأقليم الأرضي والمائي، بدون تحديد ارتفاع معين له. فالفضاء خاضع لسيادة الدولة كمساحة الأرض والمساحة المائية، وقد زادت في الأونة الأخيرة أهمية الفضاء الجوي وخصوصاً بعد التطور والتقدم الذي حصل في مجال الطيران.

وكما كان الاختلاف حول تحديد المسافة المائية كان الخلاف حول الفضاء الخارجي، فقد ذهب البعض إلى القول بأنه يجب أن يكون الفضاء حر وغير مقيد في الحين رفض البعض الآخر ذلك، محتجين بأن سيادة الدولة سوف تخترق. غير أنه قد تم الاتفاق عام ١٩١٩ من أجل تسهيل سير الملاحة الجوية. وقد تم تجديد المعاهدة سنة ١٩٤٤. وتنص هذه المعاهدة على مبادئ حقوق سيادة الدولة على فضائها على أن تكون هذه الحقوق مقتصرة على الطيران المدني، وأن تكون طائرات غير حربية. وقد وافقت ووقعت الكثير من الدول على هذه الاتفاقية، مع الاحتفاظ بحق تنظيم الملاحة الجوية فوق أرضها على أن لا يتعارض مع مبادئ هذه الاتفاقية.

٦٠ - شطناوي، فيصل (الدكتور). النظم السياسية والقانون الدستوري. دار حامد للنشر، عمان ط١ ٢٠٠٣م، ص ٤٠

٤- الحكومة : بالإضافة إلى العناصر الأخرى التي تتكون منها الدولة فلا بد من وجود السلطة السياسية من أجل قيام هذه الدولة. وهي عبارة عن هيئة تقوم بالأشراف على هذا الأقليم وتحقيق مصالحه والدفاع عنه، حيث أن هذه الهيئة تقوم بممارسة السلطات بأسم الدولة، (... لا بد للهيئة الحاكمة من أجل اعتبارها ركن من أركان قيام الدولة أن تكون وحدة سياسية قائمة بذاتها، فلا هي تابعة لوحدة سياسية أخرى ولا هي مندوجة بمثل هذه الوحدة)^(٦١). فالدولة ومن خلال هذه الحكومة تقوم بفرض إرادتها على الشعب، من خلال تنفيذ القوانين على تقوم السلطات المختصة بتشريعتها.

٥- السيادة : تعتبر السيادة ركن من أركان الدولة وهذه السيادة لها عدة خصائص منها:

(١- السيادة مطلقة : فالسيادة لها السلطة العليا في الدولة تفرض إرادتها على جميع أفراد الدولة وهي ليست مقيدة وليس هناك سلطة أعلى منها في الداخل، وفي الخارج لا يكون هناك أي إكراه أو تدخل من قبل الغير .

٢- السيادة عامة وشاملة : تفرض السيادة سلطتها على كل الأفراد والمنظمات داخلها عدا تلك التي تستثنى بالمعاهدات الدولية.

٣- السيادة لا يمكن التنازل عنها حيث أن الدولة التي تنازلت عن سيادتها يعني نهاية هذه الدولة.

⁶¹ - شطناوي، فيصل (الدكتور). النظم السياسية والقانون الدستوري. دار حامد للنشر، عمان ط ١٢٠٠٣م، ص ٤٣

٤- السيادة غير منقوصة : لا يمكن تجزئة السيادة، وأن حدث ذلك فيعني تفكك الدولة).^(٦٢). وللدول أشكال، فمنها بسيطة " الموحدة" وهي الدول التي تتركز السيادة فيها بيد الحكومة المركزية، حيث تمتلك السلطة القضائية والتنفيذية والتشريعية، وهناك الدولة* المركبة " الاتحادية" وتتكون هذه الدولة من اتحاد عدة دول مع بعضها البعض وذلك من أجل تحقيق أهداف مشتركة، وتتفق هذه الدول فيما بينها وتقوم نتيجة هذا الإتفاق بتوضيح المهام والواجبات فيما بينها، وللأتحاد عدة أشكال منها:

١- الإتحاد الفيدرالي.

٢- الإتحاد الفعلي.

٣- الإتحاد الشخصي.

٤- الإتحاد الكونفيدرالي.

أن للدول عدة أشكال فهي تختلف فيما بينها، في مدى التمتع بالسلطة وبالسيادة على الصعيد الداخلي والخارجي، فهي إما أن تكون بسيطة أو مركبة، حيث أن فقهاء القانون والسياسة كانت لهم مناهج متعددة في عملية تقسيم الدول، وذلك من خلال الزاوية التي كانوا ينظرون إليها، أما أشكالها فهي :

62- الدولة القانون، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، قسم الدراسات والأبحاث ٢٠٠٦م، ص ٤١.

*- أن الدولة في العالم الثالث لم تظهر ككيان سياسي إلا بعد رحيل الأستعمار، ومجتمعاتها لم تعرف النظام الدستوري في ظل هذا المستعمر وهذا ماحرمها ممارسة الحياة الدستورية.

- الدول البسيطة، "الموحدة"، يتصف هذا النوع من الدول بأنها موحدة سياسياً وأن كانت مقسمة إدارياً، وأجزائها تكون متساوية ومتماثلة من حيث الأهمية وشكل ارتباطها بالحكومة المركزية.

- الدول المركبة : وهذا النوع معقد التركيب ويتضمن الأنواع التالية :

١- الأتحاد الشخصي، يتكون هذا نوع من الأتحاد بين دولتين ويكون لهما رئيس واحد. (حيث تحتفظ كل الدول الداخلة في هذا الإتحاد بدستورها وسيادتها الداخلية والخارجية)^(٦٣).

٢- الأتحاد التعاهدي، يكون هذا الأتحاد بين دولتين أو أكثر، ويقوم على أساس الأتفاق على إنشاء هيئة من أجل القيام بأعمال الوظائف المعينة ضمن أتفاقيات محددة وموافق عليها من قبل دول الأعضاء.

٣- الأتحاد الحقيقي، يكون هناك أتحاد على مستوى خارجي بين دولتين، ويكون بينها هيئات مشتركة في المجال الحربي والمالي، ويكون رئيس واحد لهذا الأتحاد، وفي المجال الداخلي تحتفظ كل دولة بالأستقلال.

٤- الأتحاد المركزي، أو الفيدرالية، وهي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "فوديس" والتي تعني التعاهد أو الأتفاق. المفهوم الحديث لها يعني التوفيق بين الوحدة القومية والحفاظة على حقوق الولايات. ويكون هذا الأتحاد نتيجة رغبة عدد من الدول بالتخلي عن سيادتها وشخصيتها

⁶³. شطناوي، فيصل (د). النظم السياسية والقانون الدستوري. عمان دار ومكتبة حامد للنشر. ط١. ص٩٠

الدولية لايجاد دولة جديدة ذات عناصر ومقومات جديدة من أجل تحقيق مصالح مشتركة.)
فالدول الداخلة في مثل هذا الإتحاد تفقد سيادتها الخارجية مع الأحتفاظ بسيادتها الداخلية،
حيث تحتفظ كل دولة بدستورها الخاص، ولها سلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية)^(٦٤).

64- المصدر السابق بص ٩٥

*- بعد نشوء دولة الإمارات العربية في ١٩٧١، ١٢، ٢م وضعت دستور مؤقت لها، وبعد إستقرار الإتحاد والنجاحات التي حققها والتزامها بالسياسيات التي تم رسمها تحول هذا الدستور إلى دستور دائم.

ثالثاً- شكل الدولة الإماراتية :

إذا نظرنا إلى شكل الدولة الإماراتية والعلاقات فيما بين الإمارات التي تتكون منها وقارناها مع أشكال الدول فنلاحظ بانها أقرب إلى النظام الفيدرالي المطبق في الكثير من الدول في الوقت الراهن، فهي تتشكل من عدة ولايات لها حكامها وإداراتها المحلية، وتتصرف في شؤونها الداخلية، وهي مستقلة عن الولايات الأخرى ولها دستورها الخاص الذي ينظم الأمور فيها، ولها حق التصرف وأصدار القوانين على أن لا يتعارض ذلك مع الدستور* الإتحادي القائم على مصلحة الإتحاد، حيث للإتحاد وكما للدول الفيدرالية الحديثة دستوره الذي ينظم العلاقة بين الولايات والقائم على أساس المساواة بين الشعب في كل الولايات ويحث على عدم تدخل الولايات في الشؤون الداخلية للولايات الأخرى. أن هذا الدستور هو الذي ينظم القواعد الأساسية للنظام السياسي في الدولة، ويوضح الغاية من قيام الإتحاد وأهدافه على الصعيد الدولي والمحلي. ويبيّن الحقوق والواجبات للسلطات الإتحادية. (أن الإتحاد يهدف إلى المحافظة على سلامة وأمن وأستقرار ولاياته ويعمل كذلك على حماية الحقوق وحریات الشعب في كل الإتحاد ويعمل على تحقيق التعاون فيما بينتلك الولايات، وأن على الإمارات الداخلة في الإتحاد احترام بعضها البعض وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للإمارات الأخرى. كما أن الإمارات* تشكل وحدة اقتصادية متكاملة تضمن حرية إنتقال رؤوس الأموال ومرور جميع البضائع فيما

بينها ولا يجوز تقييدها إلا بقانون إتحادي) (٦٥).

ويُعتبر الدستور الإماراتي واحداً من دساتير الدول الفيدرالية في دول العالم. فهناك دستور إتحادي خاص بكل الإمارات الداخلة في الإتحاد. ويهتم بالمسائل التي تخص هذه الإمارات، ويترك المجال للدساتير في الإمارات بخصوص الأمور الداخلية فيها مع عدم التعارض مع الدستور الإتحادي، ففي المادة (١٥١) من الدستور تنص على أن لأحكام الدستور الإتحادي السيادة على دساتير الإمارات الأعضاء في الإتحاد وللقوانين الإتحادية التي تصدر وفقاً لأحكامه الأولية على التشريعات واللوائح والقرارات الصادرة عن سلطات الإمارات، وفي حالة التعارض يبطل من التشريع الأدنى ما يتعارض مع التشريع الأعلى بالقدر الذي يزيل ذلك التعارض وفي حال الخلاف يعرض الأمر على المحكمة الإتحادية العليا للبت. أن الإتحاد يهدف إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية وتوفير سبل المعيشة للأفراد فيه، وتحقيق الحريات والمحافظة على الأمن والسلام والمحافظة على استقلال وسيادة الإمارات وحمايتها من أي عدوان خارجي. كما أن الإمارات تؤمن بعدم جدوى الحلول العسكرية في حل المشاكل التي تظهر بين الدول. أن إتحاد الإمارات السبع كان نتيجة اجتماعها في دولة واحدة وأن هذه الدولة التي قامت على هذا الأساس تحترم شخصية وخصوصية الإمارات الداخلة في الإتحاد. و يعمل الإتحاد كذلك على

65 - العلاقات بين الإمارات وألمانيا، مكتب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، مارس ٢٠٠٥. دار أبو ظبي للطباعة والنشر، ص ١٥

*- الإمارات العربية هي دولة إتحادية مستقلة ولها سيادة وتتكون من الإمارات التالية { أبو ظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، الفجيرة، أم

القيوين وعجمان }.

وحدة الشعب في هذه الإمارات ويعمل على تضامنه، وعليه فان الإتحاد هو الذي يقوم بالتمثيل السياسي والدبلوماسي في المجال الخارجي. وتقوم الإمارات الداخلة في الإتحاد بإدارة شؤونها الداخلية. أن هذه الاستقلالية ليس إلا أسلوب من أجل التنظيم الإداري في هذه الإمارات. ومواطني الدولة يحملون جنسية واحدة، ففي المادة (٨) من الدستور الإماراتي تنص على : أن يكون لمواطني الإتحاد جنسية واحدة يحددها القانون ويتمتعون في الخارج بحماية حكومة الإتحاد وفقاً للأصول الدولية المرعية ولا يجوز إسقاط الجنسية عن المواطن أو سحبها منه إلا في الحالات الاستثنائية التي ينص عليه القانون.

أن الفرق بين الإتحاد القائم في دولة الإمارات العربية المتحدة وقيام الدولة في الغرب هو أن المجتمع الإماراتي يقوم على الأساس القبلي، والفيدرالية الموجودة فيه قائمة على أساس فيدرالي قبلي وهي تتدرج نحو تطبيق الديمقراطية، كما أنها تقوم على النظم الاجتماعية التي كانت سائدة قبل قيام الدولة. بينما الدولة في المجتمع الغربي تقوم على أنقاض النظم الاجتماعية القديمة.

المبحث الثاني : وقع تأثير المحتوى الاجتماعي على شكل الدولة الناشئة:

إنطلاقاً من الطبيعة التي يتميز بها الفرد في المجتمع القبلي، حيث تغرس هذه الطبيعة الكثير من الخصائص والمميزات والسلوكيات التي لا يتمتع بها أبن البيئات الأخرى، فإن التآزر والتعاون ومساعدة المحتاج ومساندة الضعيف والكرم والقوة والشجاعة والصبر والنكافل والتضامن، كل هذه الصفات* التي يتميز بها أبناء القبيلة يدفعه إلى التعاون مع الآخرين على الرغم من اختلاف العشائر فيما بينهم. ونتيجة أنضمامهم وتوحيدهم تحت سيطرة رئيس القبيلة الذي يتمتع بالعديد من الخصائص التي تأهله لقيادة القبيلة، فنراه وفي الكثير من الحالات يتصل مع القبائل الأخرى ويعمل على إيجاد نوع من التضامن والتعاون والعمل سوياً وذلك للتغلب على الظروف الطبيعية القاسية التي كانوا يمرون بها " الجفاف نتيجة قلة الأمطار وقلة الأنهار "، (يعتبر المناخ الإمارات العربية المتحدة صحراوياً، وتؤدي نسبة الرطوبة المرتفعة جداً في فصل الصيف إلى ارتفاع معدلات درجات الحرارة، ومعدل هطول الأمطار يختلف من سنة إلى أخرى ومنطقة وأخرى)^(٦٦). بالإضافة إلى قساوة المناخ كان هناك الأستعمارالذي كان ينهب خيراته وثرواته ويحرم الشعب منها، ويهمل المنطقة، لذلك فقد كان هناك إتصال بين رؤوساء القبائل من أجل وحدة النضال لطرد المستعمر من أرض الوطن. أن المستعمر كان يبث التفرقة بين

⁶⁶-عجيل أمل. قصة وتاريخ الحضارات القديمة، السعودية الإمارات العربية المتحدة مكتبة المصطفى، ص ١٩١.

*- إلى جانب الصفات الإيجابية التي يتميز بها أبن القبيلة هناك صفات سلبية، ومنه التآر والعصبية القبلية، وقد حذر الإسلام منها وعمل

على ألغائها.

صفوف الشعب ويجول دون توحيدهم لأن من مصلحته بقاء الشعب مجزء ومقسم وبذلك يكون هناك تكريس لحالة الإنشقاق والضعف حتى يتسنى له السيطرة عليه، وليس هذا فقط. فقد كان يحث على القتال من خلال بث روح الخلافات والنعرات بينهم وتعزيزها. إلا أن الشعب في الإمارات والذي عانى من الأستعمار ناضل من أجل تحرير أرضه وأثبات هويته العربية والحفاظ على سلامة وأمن وطنه ومواجهة المشكلات التي خلقها المستعمر.

المطلب الأول: دمج القبيلة في الدولة

من المعروف أن المجتمعات العربية في أغليبتها قائم على الأساس العشائري والقبلي بماحتويه من العادات والتقاليد والقيم التي نشأ عليها أبن هذه البيئة، ومن هذا المجتمعات وبشكل خاص منطقة الجزيرة العربية بما فيها الإمارات العربية المتحدة موضوع بحثنا، التي كان يعيش أغلب سكانها حياة البداوة والتنقل باحثين عن الكأ والماء، معتمدين في معيشتهم بشكل رئيسي على منتجات الحيوانات التي كانوا يربونها، وكانت هذه الحياة في قالب أسرة كبيرة { الأسرة تشكل العصب الرئيسي في المجتمعات العربية } ، إلى جانب ذلك كان هناك تركز سكاني في المدن من خلال العمل في الصناعة والتجارة لكسب لقمة العيش، وفي القرى كان العمل في الزراعة على الرغم من بدائية الوسائل التي كانت تستخدم في هذه الزراعة وشح المياه وقلة الأمطار. لقد حاول السكان التأقلم مع هذا الجو من خلال حفر الآبار لأستخدامها في عملية ري الأراضي الزراعية. (حيث أن الزراعة كانت تتركز بشكل أساسي على زراعة النخيل لتأمين الغذاء رئيسي للبحارة وكمخزون للأهل خلال فترة الغياب في البحر. بالإضافة إلى بعض أنواع الخضار والفواكه)^(٦٧). وبعد قيام الإتحاد بين هذه الإمارات نال القطاع الزراعي التطور والنمو

67. شرف، محمد ياسر. الحياة الاجتماعية في الإمارات. دار المتنبى للطباعة والنشر، أبو ظبي ١٩٩٥، ط١، ص٢١

*- النظام القبلي هو هيكل المجتمعات العربية وخصوصاً الخليجية منها، حيث كانت القبيلة عبارة عن نظام اجتماعي شامل يقوم بحماية الفرد فيها (أي كانت تقوم بدور الدولة).

كبقية القطاعات الأخرى في هذه الدولة الفتية. وقد وضعت الدولة الخطط من أجل النهوض بهذا القطاع لغرض تحقيق الإكتفاء الذاتي وكل ذلك كان الغاية منه التنوع في مصادر الدخل القومي وعدم الإعتماد على مصدر واحد.

نتيجة الحياة العشائرية والقبيلية* التي كان يعيشها سكان المنطقة وعاداتها وتقاليدها بجوانبها السلبية والإيجابية كان لها الدور المهم في قيام الدولة الواحدة بين المشايخ والتي كانت في البعض من الأحيان يقوم بينها الصراع والقتال جراء الخلافات التي كانت تظهر على الساحة. فالعصبية التي كانت تشد أبناء القبيلة بعضهم البعض والتعاون ومناصرة أبناء القبيلة ومشاركتهم في السراء والضراء، كل ذلك كان له التأثير في سلوكيات أبناء المنطقة، هذه السلوكيات غرست لديهم حب الأجتتماع والتكافل والتعاون والعمل سوية ومجابهة الظروف الطبيعية الصعبة ومجابهة الأخطار الخارجية. وعليه فأن سكان المنطقة كانوا مستعدين لقيام التضامن فيما بينهم، نتيجة هذه العوامل والعوامل الأخرى من العادات والتقاليد المشتركة والدين الواحد واللغة والقومية الواحدة والتاريخ المشترك كان له الدور الهام في قيام الوحدة بين الإمارات التي كانت عبارة عن عشائر يحكمها شيوخ. حيث أن نظام الحكم في تلك المشايخ كان يقوم على الأساس القبلي، فمصدر القوة السياسية لهذه القبيلة كانت تنطلق من أحساس وشعور أبناء القبيلة بالتضامن والأندماج والتعاون مع بعضهم البعض نتيجة رابطة الدم التي تجمعهم. (لقد كانت القبيلة وقبل نشوء الدولة الحديثة تشكل وحدة سياسية تملك قوة عسكرية خاصة تفرض حمايتها على

المدن والقرى والقبائل الأخرى وخاصة جماعات رعاة الأغنام، في هذا إطار كانت تنظيم حياة البداوة وتتحدد العلاقات بموجبات الأعراف والتقاليد غير الرسمية، وليس بموجب القوانين والشرائع الرسمية المكتوبة، ولم يكن مثل هذا التنظيم يفرز مؤسسات سياسية رسمية، فسيد القوم هو الشيخ ومجلس القبيلة مؤلف من شيوخ العشائر والأفخاذ والأسر^(٦٨).

فأطلاقاً من الخلية الصغيرة والأساسية في قيام المجتمعات " الأسرة " والمسؤوليات التي كان يقوم بها أبنائها، حيث كان لكل فرد فيها واجباته ودوره في هذه الخلية عليه القيام بها، وبالتالي العشيرة وثم القبيلة التي كان يرأسها شخص تتوفر فيه عدة الصفات والخصائص من (الذكاء، الفطنة، المعرفة والعلم، الصبر، التضحية، الكرم والشجاعة) هذه الصفات التي تأهله للقيام بالمهام والوظائف التي تقع على عاتقه في إدارة شؤون القبيلة، ونتيجة التقارب والتعاون والتضامن بين القبائل، ووجود المستعمر الذي كان يستغل البلاد وثرواته ويرسخ الجهل والتخلف بين أبناء الشعب حتى يسهل عليه السيطرة عليهم ، كل ذلك كان له الدور في بلورة وعي الشعب بالمصير المشترك وضرورة توحيد الجهود في مواجهة تلك الأخطار. فمن المشاكل التي كان يخلقها المستعمر هي (مشاكل الحدود التي كان يحدثها بين إماراتي أبو ظبي ودبي وإمارة الشارقة على سبيل المثال)^(٦٩).

68- أبو باشا، نوية حلمي(د) البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي ٢٠٠٢، ط١، ص٢١٩

69- نوفل، سيد(د). الاوضاع السياسية للإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٧٢. ص٣٥.

*- أن النظام السياسي في دولة الإمارات العربية المتحدة يتكون من دمج العادات والتقاليد العريقة ومن النظم الحديثة، ومع مرور الوقت

لقد كانت العصبية القبلية التي تميز بها المجتمع الإماراتي هي السمة المميزة للمجتمع وطبيعة الحكم* فيها. وكانت تقوم على حماية وتوفير الأمن والأستقرار للجماعة المنتمية للقبيلة، أما داخل الأسرة فإن الأب هو المسيطر وله السلطة الكاملة بينما الأم كانت محرومة من ذلك وكانت تابعة لرجل. وكان هناك تمسك بالعادات والتقاليد القبلية والتفاخر بها، (حيث أن النظام السياسي في الإمارات المتصالحة تأثر إلى حد بعيد بالجغرافيا البشرية لهذه المنطقة التي تمحورت بشكل أساسي حول وحدة القبيلة، حيث تسيطر أقوى القبائل وأكثرها نفوذاً على شؤون الإمارة شرط أن تتوافر بها مجموعة من الشروط وعلى رأسها النسب العربي الأصيل الذي يعد مصدر فخر وأعتزاز لجميع القبائل)^(٧٠). فكانت القبائل الكبيرة والقوية هي التي تسيطر على المنطقة ويخضع لها الآخرون، ومن تلك القبائل :

- قبيلة آل بوفلاح في إمارة أبو ظبي التي كانت تقود تحالف بني ياس، ومنها أسرة آل نهيان. هذه القبيلة ومنذ القدم عملت على إنهاء حالات الصراع والقتال بين القبائل وعقد الصلح بينها، حيث كانت ترى في الحرب خسارة لكل الأطراف المشاركة فيها، فليس في الحرب منتصر فالكل يلحق به الخسائر المادية والمعنوية.
- قبيلة آل بوفلاسة في إمارة دبي ، ومنها أسرة آل مكتوم والتي تنتمي أيضاً إلى حلف بني ياس.

والتطور الحاصل في الوقت الراهن، كان الحرص على الأحتفاظ بتقاليد الماضي والتمسك بها والأعتزاز بها.

70- الحمادي، منى محمد. بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة ١٩٤٧-١٩٦٥. مركز الإمارات للدراسات، ط١، ص٤٥.

- آل نعيم في إمارة عجمان.
- القواسم: وهي من القبائل الكبيرة وكانت منتشرة في إمارة الشارقة ورأس الخيمة. (ظهر أسم القواسم لأول مرة على صفحات التاريخ من خلال الصراع الأقليمي الذي شب بين قبائل عمان، وأمتاز تاريخهم بالطابع العسكري إذ دخلوا في صراع محموم ضد سفن شركة الهند الشرقية البريطانية التي شنت ضدهم حملات عديدة أنتهت بتوقيع إتفاقية السلام العامة بين الطرفين عام ١٨٢٠)(٧١).

- آل معلاي في إمارة أم القيووم.
- الشرقيون في إمارة الفجيرة. (تتألف هذه القبيلة من عدد من العشائر المتفرقة التي جمعت بينهم وحدة المكان.... وتنتمي إليهم القبيلة الحاكمة في الإمارة....)(٧٢).

أن الكيان القبلي الذي كان يعيشه سكان الإمارات لعب ويلعب الدور الهام في تنظيم حياته الاجتماعية، فالقبيلة هي الأساس الذي يتكون منه هذا الكيان الاجتماعي، حيث كان للحياة في القبيلة الكثير من الشروط والقوانين* التي لا يُجبد الخروج عليها. والحياة في القبيلة كانت تتصف بالعصبية القبلية، فالعصبية كانت لأبناء العمومة والخوال، ثم الفخذ ومن بعده للعشيرة

71 - المصدر السابق، ص٤٧

72 <http://forums.ayamdubai.com> أصل القبائل في الإمارات العربية المتحدة-

*- فعلى سبيل المثال لم يكن يحبذ زواج المرأة من خارج القبيلة، وداخل القبيلة كان يتم الزواج بين أبناء العم، إلا في حال زواج بنات الزعماء من أجل توثيق علاقات التعاون والتضامن بين القبائل، والزواج في ظل القبيلة كان يتم في السن المبكرة.

وهذا كله تكوّن العصبية القبلية. فقوانين القبيلة كانت مستمدة من التقاليد والعادات والأعراف السائدة، وفي حال ظهور الخلافات بين الأفراد داخل القبيلة الواحدة كانت هناك محاكم خاصة بكل قبيلة لبت في هذه المشاكل، وعلى رأس هذه المحكمة كان هناك قاضي له مكانة مميزة ويتمتع بثقة الأفراد في هذه القبيلة لأنه كان يحكم وينطق بالحكم من خلال العادات والتقاليد المتبعة في القبيلة والمتوارثة فيها من جيل إلى آخر. كما ذكرنا سابقاً أن المجتمع العربي وبما فيه الإماراتي ينحدر إما من الأصل البدوي أو الفلاحي، حيث يشكل هذا البنى الأساسية لهذا المجتمع. فالمجتمع الإماراتي ينحدر وبالشكل الرئيسي من الأصل البدوي الذي كان يعيش في البيئة الصحراوية بما فيها من الظروف المناخية والطبيعية والمعيشية الصعبة والتي تغرس في الفرد الكثير من الخصال، ومن ثم إنتقال هؤلاء إلى مجتمع المدينة بهدف العمل وخصوصاً بعد اكتشاف النفط وتصديره، وكذلك كان البحث عن التعليم من الأسباب التي أدت إلى هجرة البدوي إلى المدينة وبالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة في البيئة الصحراوية، وعلى الرغم من التحول الذي طرأ على حياة الإنسان البدوي فإنه حافظ على وجوده والتمسك بقيمه وتقاليد، وباعتبار أن القيادة السياسية في الإمارات أيضاً منحدره من الأصول البدوية وعاشت نفس الظروف التي عانها الشعب الإماراتي، فلم يكن هناك تعارض بين قيم البدوي القادم من الصحراء إلى المدينة مع القيم والأعراف التي نشأت عليها القيادة السياسية لذلك كان الإدماج والتأقلم بين هذه العناصر وباعتبار أن السلطة السياسية في هذه الدولة منطلقة من

الشعائر والقيم الدينية التي يؤمن بها البدوي كان قبوله وخضوعه لهذه السلطة بالشكل عفوي، حيث أن الثقافة الدينية تسيطر على السلوك السياسي في المجتمعات العربية بشكل عام، حيث أن الدين الإسلامي* يعبر عن نظام ذو قيم ومبادئ وأسس سامية تغرس في النفس العطف والحنان والتعاون بين الأبناء.

وبعد قيام الإتحاد بدأ التحول ينال كل المجالات الحياة، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الصحية والسياسية، فأصبح هناك إنتماء إلى الدولة بعدما كان الإلتناء إلى القبيلة، وفي الحين كان أمن القبيلة والمحافظة على استقرارها يقع على عاتق شيخ القبيلة ومجلسها، فتحوّلت هذه المسؤولية إلى أجهزة الدولة الرسمية وأصبح القانون هو الذي يحمي المواطن ويحافظ على أمنه.

أن قيام أية دولة في العالم يعتمد على مقومات وهذه المقومات نابعة من عناصر تجعلها دولة قوية أو ضعيفة، ومن هذه المقومات، الموقع الجغرافي الذي يتمتع به هذه الدولة، حيث أن هذا الموقع وإن كان حيويًا فإن ذلك يكون له التأثير على حياة السكان وسلوكياته، وكذلك له التأثير على سلوك الحكومات، فدولة الإمارات تقع على الخليج العربي وهذا ما يجعل منها ذات موقع حيوي، وهو مصدر مهم للحصول على الثروة وبالتالي المساهمة في التطور الاقتصادي والتجاري فيها.

*- ان الكثير من الفئات الحاكمة في المنطقة العربية يستغلون الدين من أجل مصالحهم الشخصية ويعتمدون عليه في فرض سلطتهم وأستبداهم على

أن التطور الاقتصادي في المنطقة وتحسن مستوى المعيشي للأفراد كان له الدور في الإنقلاب على الشكل القبلي الذي كانت تعيشه المنطقة، فأصبحت هناك الهجرة الداخلية فانتقل أفراد هذه القبيلة إلى السكن في المدن والقرى والعمل في التجارة والصناعة والتخلي عن حياة البداوة والتنقل. (كان لموقع دولة الإمارات في شرق شبه الجزيرة العربية واطرافها على سواحل الخليج العربي وخليج عمان لإنتشار الواحات ومراكز العثور على الماء فيها أثر بارز في تعزيز أهميتها منذ فجر التاريخ كحلقة ربط وإتصال بين الشعوب المجاورة لها)^(٧٣).

لقد أصبحت القبيلة من الأعمدة الأساسية في الأنظمة الحاكمة ليس فقط في الإمارات العربية المتحدة وإنما في كل دول الخليج العربي. فأصبحت هذه القبيلة العقلية الاجتماعية التي يعيشها السكان في الدولة، إلا أن البعض من الحكومات في البعض من الدول حاولت الحد من سلطة القبيلة ودورها في الحياة الاجتماعية، بينما الحكومة في الإمارات لم تلجأ إلى ذلك بل عملت على تقوية دور القبيلة في الحياة السياسية، وشدت على الروابط التي تجمع أبناء الدولة مع بعضهم البعض. قامت القيادة على تخصيص وأردات النفط لخدمة الشعب، بعكس البعض من الدول التي تحكمها الدكتاتورية العسكرية التي أستعملت عوائد النفط لشراء الأسلحة وقمع الشعب، كذلك أن النظام السياسي في هذه الدولة تطور نتيجة لعوائد النفط. فكان نظام سياسي أسري عشائري، حيث أن إتحاد الإمارات هو إتحاد شيوخ العشائر كما أن هذا الإتحاد

⁷³ - أبو العينين، حسن (د) دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسات وبحوث جغرافية. دار البيازري للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٦، ط١، ص٣٢.

يفتقر إلى الإنتخابات لأن برلمان الإمارات يتكون من شيوخ هذه الإمارات، وهذا يخالف لمبادئ والأسس التي تقوم عليها العملية الديمقراطية، فعلى السلطة الإماراتية أن تجري الإنتخابات وتفسح المجال لبروز كفاءات شبابية لمشاركة في عملية الحكم، حتى تكون أكثر ديمقراطية وأقرب إلى قلوب الشعب، الذي لاشك في محبته لقيادته.

إذاً فسلطة رئيس القبيلة مستمدة من ولاء رؤوساء العشائر له، وسلطة رؤوساء العشائر هي مستندة على ولاء الأفخاذ لهم، والأخيرة مستمدة من ولاء الأسر، وكلها منطلقة من سلطة الأب في الأسرة ومن بعده الأبن الأكبر، وباعتبار الأب هو الحاكم في الأسرة وله الكلمة وهو الأمر والنهي فمن واجبه توفير الملابس والمأكل لأفراد الأسرة والمحافظة على سلامتها وأمنها والدفاع عنها، لذلك على أفراد هذه الأسرة الطاعة العمياء والولاء له، وبالتالي يكون ولاء الأباء للفخذ الذي ينتمون إليه والدفاع عنه وحماية أفرادها ويكون ولاء الفخذ لرئيس العشيرة والذي بدوره يقوم بدفاع وحماية هذه العشيرة والتحدث بأسمها والعمل على توفير الأمن والأستقرار لأفرادها، (فالعصبية القبلية كانت تؤمن للفرد البدوي الحماية التي تقوم السلطة المركزية الآن بتوفيرها للمواطن، كما أن شيخ العشيرة أو القبيلة يتولى مهام رئيس الدولة مما يضمن لأفراد القبيلة إدارة شؤونهم، والمحافظة على مصالحهم ويصبح الإنتماء القبلي بالتالي شبيهاً بالإنتماء الوطني للفرد ضمن إطار الدولة الحديثة، ولذلك فإن من الطبيعي أن يضعف سلطات المشيخة والعصبية القبلية كلما قوت سلطات الحكومة المركزية وأشدت هيمنتها على

الجهات التي تتواجد فيها القبيلة البدوية وكذلك كلما نجحت في تقديم الخدمات التي تقوم عليها حياة الفرد البدوي اقتصادياً وصحياً واجتماعياً^(٧٤).

وباعتبار أن اتحاد الإمارات كان اتحاد بين رؤساء القبائل، وتعين رئيس الدولة منهم هذا الذي يستمد سلطته من ولاء هؤلاء له وبالتالي كسب ولاء كل أفراد الشعب، وكما ذكر سابقاً أن من واجب رب الأسرة الدفاع عن الأسرة وحماتها لذلك كان على رئيس الدولة حمايتها والتي تعتبر عبارة عن أسرة كبيرة، وبالتالي منح الولاء والطاعة لرئيس الدولة وخصوصاً أن هذا الرئيس تتوفر فيه الصفات والخصائص التي يتطلبها هذا المنصب، فغني عن التعريف تلك الخصائص والصفات الحميدة التي كانت متوفرة في شخص الشيخ زايد ، كل ذلك كان له الدور المهم في ربط الشعب وتوثيق الصلات بينهم، وإلى جانب ذلك كان لثروة النفطية وعواندها الدور الذي لا يستهان به في أستتباب الأمن والأستقرار والأزدهار الاقتصادي في الدولة، حيث أن وجود هذه الثروة بيد قيادة حكيمة مؤمنة بحق المواطن في الإستفادة من ثروات بلاده وبأن هذه الثروة هي ملك لشعب وليس للقيادة حق التصرف لوحدها بهذه الثروة كل ذلك عزز من سلطة رئيس الدولة وزادت من محبة الشعب له، وعليه فأن ذلك أدى إلى دمج القبيلة في دولة واحدة لأن القبيلة وجدت في الدولة حمايتها والمحافظة على أمنها وأستقرارها وخصوصاً أن هذه الدولة لم تحارب عادات وتقاليد التي نشأ عليها أبن القبيلة بل العكس فأن الدولة حافظت

⁷⁴- أبو بلشنا، نبوية حلمي(د). البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات. مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي ط٢٠٠٢م.ص١٢٠.

وحمت هذه العادات والتقاليد وبالتالي كان ولاء أبناء القبيلة للدولة ولاء بكل معنى الكلمة. إذاً
فأن الدولة في الإمارات العربية المتحدة وبعض دول الجزيرة العربية حلت مكان القبيلة، حيث
تستند إلى الكثير من مكونات النظام القبلي، ومنها الأسرة الحاكمة، من خلال إستلام الحكم
بالوراثة وتولي المناصب الوزارية الرئيسية في الدولة.

المطلب الثاني : أثار دمج القبيلة على استقلالية الدولة

كما هو معروف في الأنظمة المعاصرة بأن السلطات في الدولة تتكون من ثلاثة وهي " السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية والسلطة القضائية"، حيث أن السلطة القضائية تتكون من القضاة الذين ومن المفروض أن يكونوا مستقلين وغير خاضعين للسلطات الأخرى. أن هذه السلطة تقوم بالفصل في الخلافات التي يتم عرضها عليها، وهي تقوم بوظيفة تفسير القوانين وتقوم بتحقيق العدالة في الدولة. بينما السلطة التشريعية تقوم بأصدار القوانين والقواعد التي تحكم تصرفات الشعب وعلى الشعب التقيد بها. بينما السلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ السياسات والقواعد التي تقوم بتشريعها السلطة التشريعية. والسلطات التنفيذية والتشريعية تختلف من دولة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال أن السلطة التنفيذية في بريطانيا تتكون من الملك والحكومة. وفي الولايات المتحدة الأمريكية هذه السلطة تتكون من الرئيس، وهو رئيس الحكومة، بينما السلطة التشريعية في بريطانيا تتكون من مجلسي اللوردات ومجلس العموم، في حين أن هذه السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية تتكون من مجلس النواب ومجلس الشيوخ. ولكل منها وظائف التي تقوم بها. وأنطلاقاً من الوضع الذي يميز دولة الإمارات العربية المتحدة. حيث النظام الإتحادي الفيدرالي، فالحكومة الإتحادية لها اختصاصات محددة والحكومات المحلية لها الدور في إطار إمارتها، فالعلاقة بين المركز و المحليات تقوم على أساس منح السلطة المركزية

سلطات محددة في الحين تتمتع السلطات المحلية بالسلطات غير محددة، فهي تسيطر على ثروتها والحفاظ على الأمن الداخلي، في الحين أن الحكومة المركزية تكون مسؤولة عن العلاقات الخارجية والحفاظ على سلامة وأمن الدولة. إلا أن الدستور قد نص على أن الإمارة تستطيع التنازل عن سلطات معينة للحكومة المركزية أن رغبت هي في ذلك.

ولغاية ضمان المساواة بين أفراد الشعب وتحقيق العدالة بينهم، وباعتبار أن الدستور هو القانون الأساسي في الدولة كان الرأي وبعد إتفاق حكام الإمارات السبع على قيام الإتحاد فيما بينهم تم إعلان الدستور المؤقت في ١٩٧١، ١٢، ٢٠ م، وبموجب هذا الإتفاق أصبح لهذه الإمارات الداخلة في الإتحاد السيادة الداخلية بينما السيادة الخارجية أصبحت للدولة الإتحادية، كما أن هذه الإمارات وإنطلاقاً من توحيدها في دولة واحدة فقدت السيادة الخارجية، ولها دستورها الخاص.

لقد بيّن الدستور الإماراتي القواعد التي يستند عليها هذا الإتحاد، كما أنه أكد على الحريات والحقوق، ووضح أهداف الإتحاد على كل المستويات. فجاء في المادة الأولى من دستور الإتحاد : (المادة ١ الإمارات العربية المتحدة دولة إتحادية مستقلة ذات سيادة ويشار إليها فيما بعد في هذا الدستور بالاتحاد ويتألف الإتحاد من الإمارات التالية : أبو ظبي - دبي - الشارقة - عجمان - أم القيوين - رأس الخيمة - الفجيرة، ويجوز لأي قطر عربي مستقل أن ينضم إلى

الإتحاد متى وافق المجلس الأعلى للإتحاد على ذلك بإجماع الآراء^(٧٥). (وقد أقر دستور الإمارات الاتحادي بشكل مبدئي مساء يوم ١ ديسمبر عام ١٩٧١. وفي صباح اليوم التالي بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٧١، أجمع حكام سبع إمارات في قصر الضيافة في دبي. ووافق أربعة من حكام الإمارات مشاركة إمارتي أبوظبي ودبي في هذا الإتحاد في حين لم يوافق حاكم رأس الخيمة في حينها. ووقع حكام أبو ظبي ودبي والشارقة والفجيرة وأم القيوين وعجمان على الدستور مانحين الشرعية لقيام الإتحاد بينهم والإستقلال عن بريطانيا)^(٧٦).

لقد أحمد خليفة السويدي مستشار الشيخ زايد، والذي عين وزيراً للخارجية في أول تشكيل وزاري للدولة، ليعلن أمام رجال الإعلام عن قيام الإتحاد، ورفع علم الدولة في قصر الضيافة بدبي، الذي يعرف اليوم باسم "بيت الإتحاد". وبدأت دول العالم بالاعتراف بها. ومن الدول التي كانت سباقة في الاعتراف بدولة الإمارات هي روسيا. فقد أرسلت رئاسة مجلس الإتحاد السوفيتي برفقة في ١٩٧١، ١٢، ٨م إلى قيادة الإتحاد معبرة عن أعترافها بدولة الإمارات العربية المتحدة. وتم الأتفاق على تبادل التمثيل الدبلوماسي. وكأول خطوة قامت بها دولة الإمارات بعد قيام الإتحاد هو الأنضمام إلى جامعة الدول العربية وذلك في ١٩٧١، ١٢، ٦، وكذلك الأنضمام إلى الأمم المتحدة في ١٩٧١، ١٢، ٩م، ولأن مبادئ وأهداف حركة عدم الإنحياز

محتويات الدستور http://www.uaecabinet.ae/Arabic/UAEGovernment/Pages/constitution_1_1.aspx - 75

تاريخ الإمارات العربية المتحدة http://ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ_الإمارات_العربية_المتحدة - 76

تتناسب مع السياسة الخارجية للإمارات وخصوصاً في مجال دعم الإستقلال الوطني والنضال ضد التبعية للإستعمار بكل أشكاله، فقد كان أنضمامها لهذه المنظمة في ١٩٧٢، ٠٨، ٠٩ م.

وفي ١٩٩٦، ١٢، ٠٢ تم إلغاء كلمة المؤقت من الدستور الإماراتي وأصبح دستوراً دائماً للبلاد. وأعتمد ثنائياً بعد إضافة بعض التعديلات عليه. وأصبحت أبو ظبي عاصمة الدولة. بعدما كان الإتفاق حسب المادة (٩) من الدستور المؤقت على أن تقوم العاصمة في المنطقة على حدود إمارتي أبو ظبي وإمارة دبي وأطلق عليها أسم " الكرامة".

أن غالبية دول العالم يتصف نظامها السياسي بوجود السلطات الثلاث " القضائية، التشريعية والتنفيذية " ويكون هناك فصل بين هذه السلطات.

المطلب الثالث : النظام السياسي في الإتحاد :

يتكون النظام السياسي في دولة الإمارات حسب المادة ٤٥ من الدستور من :

- السلطة التنفيذية : أن السلطة التنفيذية هي أعلى سلطة موجودة في الدولة، حيث تضم في صفوفها كل الموظفين الحكوميين ماعدا موظفي الهيئة التشريعية والقضائية، أن هذه السلطة تملك الوسائل التي بواسطتها تقوم بفرض القوانين على كل أفراد الشعب، وتعمل من أجل الحفاظ على سيادة الدولة والدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية.

أن السلطة التنفيذية في الإمارات العربية المتحدة تتكون من رئيس الإتحاد ونائبه ومن المجلس الأعلى لهذا الإتحاد، ويجتمع المجلس الأعلى ٤ مرات خلال السنة.

١- المجلس الأعلى للإتحاد : في الأحكام الأساسية يذكر أن المجلس الأعلى للإتحاد هو أرفع سلطة دستورية في الإمارات العربية المتحدة. كما أنه أعلى هيئة تشريعية وتنفيذية في وقت واحد، وهو الذي يرسم السياسات العامة ويقرّ التشريعات الاتحادية، ولحاكمي أبو ظبي ودبي حق النقض. يجتمع المجلس أربع مرات في السنة، وعادة ما تكون إجتماعاته بشكل غير رسمي. أن هذا المجلس يتكون من حكام كل الإمارات أو من ينوب عنهم في حال تعذر حضورهم، ويكون لكل إمارة صوت واحد في هذا المجلس، إذا قارنا هذه الخاصية مع الدساتير في الكثير من الدول القائمة على الأساس الفيدرالي فنجدها متقاربة في المضمون، فعلى سبيل المثال أن مجلس الشيوخ الأمريكي يمثل فيه عضوان عن كل ولاية من ولاياتها كبرت أم صغرت. فالحال

هذه هي في الإمارات العربية المتحدة فيكون لكل ولاية صوت واحد في هذا المجلس بغض النظر عن عدد سكانها أو مساحتها، وهذا يجب طغيان الولايات الكبيرة على الصغيرة منها، وتحقيق المساواة بينها. والمادة (٤٧) من دستور الإمارات يحدد مهام واختصاصات المجلس الأعلى للإتحاد على الشكل التالي :

يتولى المجلس الأعلى للإتحاد الأمور التالية :

- ١- رسم السياسة العامة للإتحاد المنصوص عليها في الدستور والنظر في كل مامن شأنه أن يحقق أهداف الإتحاد والمصالح المشتركة للإمارات الأعضاء.
- ٢- التصديق على القوانين الإتحادية المختلفة قبل إصدارها بما في ذلك قوانين الميزانية العامة السنوية للإتحاد والحساب الختامي.
- ٣- شؤون الأمن والنظام والحكم في العاصمة الدائمة للإتحاد.(٧٧).
- ٤- التصديق على المراسيم المتعلقة بأمور خاضعة بمقتضى احكام هذا الدستور لتصديق أو موافقة المجلس الأعلى، وذلك قبل إصدار هذه المراسيم من رئيس الإتحاد.
- ٥- التصديق على المعاهدات والإتفاقيات الدولية. ويتم هذا التصديق بمرسوم.
- ٦- الموافقة على تعيين رئيس مجلس وزراء الإتحاد وقبول إستقالته وإعفائه من منصبه بناء على إقتراح رئيس الإتحاد.

شبكة دهشة، الدستور الإماراتي. <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=32540> -77

٧- الموافقة على تعيين رئيس وقضاة المحكمة الاتحادية العليا وقبول استقلالهم وفصلهم في

الإحوال التي ينص عليها هذا الدستور، ويتم كل ذلك بمراسيم.

٨- الرقابة العليا على شؤون الإتحاد بوجه عام.

٩- أية اختصاصات أخرى منصوص عليها في هذا الدستور أو في القوانين الاتحادية.

٢- رئيس الإتحاد ونائبه.

ينتخب رئيس الإتحاد ونائبه لمدة ٥ سنوات قابلة للتجديد من قبل المجلس الأعلى من بين

أعضائه، وبممارسة نائب الرئيس كل اختصاصات الرئيس في حال غيابه. (ينتخب المجلس الأعلى

رئيس الإتحاد ونائبه من بين أعضائه، ويتطلب هذا الانتخاب أغلبية خمسة أصوات من ضمنها

صوتي أبو ظبي وديبي) (٧٨). أن الدستور ينص على أن يكون رئيس الإتحاد من إمارة أبو ظبي

ونائبه من إمارة دبي، ونرى هنا بأنه هناك أفتقار لتداول السلطة، حيث لا ينص الدستور على

انتقال السلطة إلى الإمارات الأخرى، فالسلطة تكون حكر على هاتين إمارتين.

وحسب المادة (٤٥) من دستور الإتحاد يقوم رئيسه بمايلي :

- يرأس المجلس ويدير اجتماعاته.

- يدعو مجلس الأعلى لأجتماع.

78- عجيل أمل. قصة وتاريخ الحضارات القديمة، السعودية الإمارات العربية المتحدة مكتبة المصطفى، ص ٢١١.

- يدعو لأجتماع مشترك بين المجلس الأعلى ومجلس وزراء الإتحاد عندما تدعو الحاجة لذلك.
- يوقع القوانين والمراسيم والقرارات الإتحادية التي يصدق عليها المجلس الأعلى.
- يعين رئيس ومجلس وزراء الإتحاد ويقبل أستقالته ويعين نائب ريسم مجلس الوزراء.
- يعين الممثلين الدبلوماسيين للإتحاد عند الدول الأجنبية.
- يشرف على تنفيذ القوانين والمراسيم والقرارات الإتحادية بواسطة مجلس وزراء والوزراء المختصين.
- يمنح أوسمة وأنواط الشرف العسكرية والمدنية حسب القوانين.
- يمثل الإتحاد في الداخل والخارج.
- يوقع أوراق اعتماد الممثلين الدبلوماسيين للإتحاد لدى الدول الأجنبية، وقبول اعتماد الممثلين الدبلوماسيين والقنصلين الأجانب عند الإتحاد.

٣- مجلس وزراء الإتحاد : حسب المادة (٥٥) من الدستور يتكون هذا المجلس من رئيس مجلس الوزراء ونائبه وعدد من الوزراء، يقوم هذا المجلس بوضع القوانين ويرفعها إلى المجلس الوطني الذي يحيلها بدوره إلى اللجنة المختصة. وبعد الأتفاق عليها أو وضع التعديلات يتم رفعها إلى رئيس الدولة.

أن مداولات هذا المجلس سرية وتصدر قراراته بأغلبية جميع أعضائه وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس وتلتزم الأقلية برأي الأغلبية وذلك حسب المادة(٦١)من

الدستور .

٤- المجلس الوطني الإتحادي، (السلطة التشريعية) : حسب المادة (٦٨) من الفرع الأول من الفصل الرابع من الباب الرابع من الدستور، يتكون المجلس الوطني من ٤٠ عضو وهي موزعة على الشكل التالي : (٨) مقاعد لأبو ظبي ومثلها لدي و (٦) مقاعد لشارقة و(٤) لكل من عجمان وأم القيوين والفجيرة ورأس الخيمة، على ما يبدو أنه تم اعتماد هذه النسبة انطلاقاً من عدد السكان في كل ولاية، ولكن ما يعيب ذلك هو عدم ذكر النسبة السكانية التي يمثلها كل نائب (فمجلس النواب في الكونغرس الأمريكي مثلاً يتألف من ٤٣٥ عضو منتخبين لمدة سنتين على أساس عدد السكان، لكل ٣٤٥ ألف ناخب هناك نائب واحد)^(٧٩). أن الدستور الإماراتي يترك المجال للإمارة أسلوب اختيار ممثلها في المجلس. ويشترط أن يكون العضو في المجلس الوطني من مواطني إحدى الإمارات السبع التي يتكون منها الإتحاد. وأن يكون مقيم بصورة دائمة في الإمارة التي يمثلها. ويجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها :

__ حسن السيرة والسلوك.

__ بلوغ ال ٢٥ سنة.

__ إيجاد القراءة والكتابة.

__ أن يكون متفرغ لهذه الوظيفة. والجدير بالذكر أن أعضاء هذا المجلس يتمتعون بالحصانة أمام

⁷⁹ - الدليمي، حافظ علوان(د). النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية. داروائل، عمان ٢٠٠١م.ص٢٥٩. ط١

التحقيق والسجن يستثنى منها أرتكاب الجرائم. ولهم حرية التعبير. والمجلس الوطني الإتحادي* هو الذي يشكل السلطة التشريعية في الدولة، وليس له السلطة الفعلية أما يكون دوره إستشاري. فصلاحياته محدودة، حيث يقوم بمناقشة المشاريع التي تعرض عليه وله حق القبول أو الرفض في الحين ليس من حقه أقترح القوانين. فالذي يرسم سياسة الدولة ويقر الدساتير هو المجلس الأعلى للإتحاد، ويتم تعين النصف منهم من قبل حكام الإمارات والباقي يتم إنتخابهم. بالمقابل يتألف مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يشكل إلى جانب مجلس النواب، الكونغرس الأمريكي، من (١٠٤ أعضاء منتخبين على أساس الولايات المتحدة، بحيث ينتخب عضوان من كل ولاية، ويشترط في المرشح أن يكون قد بلغ الثلاثين سنة من العمر، ومكتسب للجنسية الأمريكية منذ تسع سنوات على الأقل)^(٨٠). و بالمقارنة بين ما ينص عليه الدستور الإماراتي في كيفية أختيار الممثلين عن الولايات وبين ما ينص عليه دستور ولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر من الدول الرائدة في مجال تطبيق مبادئ والأسس التي تقوم عليها الديمقراطية. فنرى أنه ليس هناك من فرق واسع بين ديمقراطية وحرية إختيار هؤلاء في دولة الإمارات والولايات المتحدة الأمريكية. وكل ذلك نابع من إيمان القيادة السياسية في الإمارات بحقوق الشعب وحياته والعمل على تحقيق السعادة والرفاه له.

80- الدليمي، حافظ علوان(د). النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة: دار وائل عمان ٢٠٠١م. ط١. ص٢٦٠

*- يعتبر المجلس الوطني الإتحادي السلطة الإتحادية الرابعة في الإتحاد من حيث الترتيب في سلم السلطات، المجلس الأعلى للإتحاد، رئيس الإتحاد ونائيه، مجلس وزراء الإتحاد، المجلس الوطني الإتحادي، القضاء الإتحادي.

٥- القضاء الإتحادي. (السلطة القضائية)

وكالدول الإتحادية الأخرى أعمدت دولة الإمارات العربية المتحدة ثنائية النظام القضائي، فلهيئة القضائية فيها تضم كل من القضاء الإتحادي والقضاء المحلي. (للإمارات العربية المتحدة قضاء إتحادي يشمل جميع الإمارات باستثناء إمارتي دبي ورأس الخيمة، وتعني المحاكم الدنيا بالمسائل المدنية وهي محاكم درجة أولى أو ابتدائية وتوجد في كل إمارة، وحسب المادة (١٠٥) من الدستور يجيز القانون الإتحادي بناء على طلب الإمارة المعنية نقل كل أو بعض الأختصاصات التي تتولاها هيئاتها القضائية المحلية إلى المحاكم الإتحادية الابتدائية. كما توجد محاكم جنائية وشرعية منفصلة. أما محاكم الإستئناف الإتحادية فتوجد في كل إمارة. وتعتبر محكمة التمييز التي مقرها أبو ظبي أعلى محكمة إستئناف في الدولة ولديها صلاحية الفصل في المنازعات بين المحاكم وتقرير دستورية القوانين المحلية والاتحادية والتحقيق في إساءة التصرف المرتكب من جانب كبار الموظفين الحكوميين والفصل في المخالفات الموجهة ضد الإتحاد. ويحظر الدستور التعذيب أو المعاملة المهينة للكرامة، ويمنع إلقاء القبض والتفتيش والإعتقال أو الحبس، ودخول المنازل إلا وفقا للقانون. وينص الدستور على استقلال القضاء، لكن قراراته تخضع للمراجعة من جانب القيادة السياسية. كما ينص الدستور على حرية التعبير وعلى المساواة أمام القانون بغض النظر عن العرق أو الجنسية أو المعتقدات الدينية أو المركز

الاجتماعي) (٨١). ويتم تعيين القضاة من قبل رئيس الدولة، ويتكون أعضاء المحكمة الاتحادية العليا من رئيس وعدد من القضاة لا يزيد عددهم مع الرئيس على ٥. والجدير بالذكر أن أسلوب اختيار القضاة يختلف من دولة إلى أخرى (ففي بعض الدول تكون طريقة اختيار القضاة للمحاكم العليا بواسطة التعيين من قبل رئيس الهيئة التنفيذية مدى الحياة بموافقة مجلس الشيوخ، أما قضاة المحاكم المحلية في الولايات فيختارون بواسطة انتخاب مباشر من قبل الشعب ، "الولايات المتحدة على سبيل المثال") (٨٢). ومن المعروف أن السلطة القضائية غير خاضعة للسلطات الأخرى، أي يجب أن تكون مستقلة حتى تكون قادرة على تطبيق القانون على الجميع دون استثناء. وهذا الاستقلال لا يعني انفصالها عن السلطات الأخرى وإنما يكون الفصل هو فصل وظيفي من أجل ممارسة السلطة القضائية لوظائفها دون أي ضغط أو تأثير. فالفرنسي مونتيسكو يعتبر من الأوائل الذين قالوا بفصل السلطات الدولة الثلاث عن بعضها، والذي قال أيضاً بعدم الجمع بين السلطتين "التشريع والتنفيذ" في يد شخص واحد، لأن ذلك سوف يؤدي إلى استبداده. وإذا كان بيده القضاء والتنفيذ فهذا سوف يؤثر في العدالة*.

وإنطلاقاً من مبدأ استقلالية القضاة فقد نصت المادة (٩٤) من دستور الإتحاد على أن :

العدل أساس الملك والقضاة مستقلون لاسلطان عليهم في أداء واجبهم لغير القانون

الإمارات العربية المتحدة <http://wapedia.mobi/ar> - 81

82- العزام، عبد المجيد عرسان و الزعيبي محمود ساري. دراسات في علم السياسة. ص ١٣١، عمان ١٩٨٨م. دائرة المكتبات والوثائق الوطنية.

*- أن أعلى سلطة تشريعية وتنفيذية ودستورية في الدولة هو المجلس الأعلى للإتحاد.

وضمائرهم. كما أن المحكمة الاتحادية العليا تقوم بوظيفة تفسير الدستور وأن هذا التفسير يكون ملزم، كما أنه من وظيفتها مراقبة دستورية القوانين، وهي المختصة في محاكمة الوزراء، وأحكامها نهائية وملزمة، والجدير بالذكر أن النظام السياسي في الإمارات يعتمد على مبدأ الشورى الإسلامية، وقبل وجود المحاكم القضائية كانت المهمة القضائية يقوم بها حاكم الإمارة وكان يعتمد في ذلك على العرف القبلي ومبادئ الشرعية الإسلامية في حل الخلافات التي تظهر على الساحة.

باعتبار أن الحريات وحقوق المواطنين تشكل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الأنظمة السياسية في الدول في الوقت الحاضر، فمن مهمة هذه الأنظمة الحفاظ على هذه الحريات وحمايتها ومعاينة العابثين بأمن وأستقرار المجتمع. و أن دساتير الدول أنطلاقاً من أهمية هذه الحريات قد نصت وأكدت على سبل الحفاظ عليها. تنص المادة ٢٦ من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة على أن الحرية الشخصية مكفولة لجميع المواطنين ولا يجوز القبض على على أحد أو تفتيشه أو حبسه إلا وفق أحكام القانون.

(أن الإتحاد يقوم بالتشريع والتنفيذ فيما يلي :

١٠- الشؤون الخارجية.

١١- الدفاع والقوات المسلحة.

١٢- حماية الإتحاد من تهديدات الداخل والخارج.

١٣ - مالية الإتحاد والضرائب.

١٤ - التعليم.

١٥ - الصحة.

١٦ - النقد والعملة.

١٧ - الجنسية الإتحادية والجوازات والإقامة والهجرة.

١٨ - الاعلام.

١٩ - شؤون الإتحاد والنظام والحكم في العاصمة.

٢٠ - أملاك الإتحاد.

٢١ - القروض العامة الإتحادي).^(٨٣).

أن المادة ١٢٣ من الدستور تتضمن : إستثناء من نص المادة ١٢٠ بند ١ بشأن أفراد الإتحاد أصلاً بالشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، يجوز للإمارات الأعضاء في الإتحاد عقد إتفاقيات محدودة ذات طبيعة إدارية محلية مع الدول والأقطار المجاورة لها على أن لاتعارض مع مصالح الإتحاد ولا مع القوانين الإتحادية، وبشرط أخطار المجلس الأعلى بذلك مسبقاً. ففي حال أعتراض المجلس على إبرام مثل تلك الإتفاقيات يتعين إرجاء الأمر إلى أن تبت المحكمة الإتحادية بالسرعة الممكنة في هذا الإعتراض. كما يجوز للإمارات الاحتفاظ بعضويتها في منظمة الأوبك

⁸³ - <http://ar.wikisource.org> ١٩٩٦ السنة بعد تعديلات المتحدة بعد تعديلات السنة ١٩٩٦ -

ومنظمة الدول العربية المصدرة للنفط أو الأنضمام إليهما. فالدستور الإماراتي ينص على
استقلالية الهيئة القضائية، حيث تتألف هذه الهيئة من المحكمة الاتحادية العليا والمحاكم الاتحادية
الإبتدائية والإستئنافية، كما أنه ولكل إمارة هيئاتها المحلية الخاصة بها، خصوصية لكل إمارة
آخذة بنظر الإعتبار الكثير من العوامل ومنها: عدد السكان والمساحة، وعليه نرى بأن
الإمارات ذات المساحة الكبيرة والكثيفة السكان مثل إمارة أبو ظبي (لها جهازها الحكومي
المركزي، وهو المجلس التنفيذي برئاسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وهي كذلك مقسمة إلى
منطقتين هما المنطقة الشرقية والمنطقة الغربية وفي كل منهما ممثل للحاكم. كما هناك ممثلاً
للحاكم في جزيرة داس المركز المهم لتصدير النفط، وتدار المدينتان الرئيسيتان وهما أبو ظبي
والعين عاصمة المنطقة الشرقية بواسطة مجلسين بلديين يتم تعيين أعضائهما، كما أن المجلس
الوطني الإستشاري وهو عبارة عن برلمان للإمارة، والذي يتألف من ٦٠ عضو، يمثلون القبائل
والعائلات الكبيرة والوجهاء والكفاءات، يقوم بدور مماثل للمجلس الوطني الاتحادي من
مراجعة وتعديل للقوانين المحلية ومسائلة المسؤولين، كما أنه أيضاً مصدر لاقتراح وتقديم
أومراجعة التشريعات المحلية)^(٨٤). فالإتحاد الإماراتي هو نوع من الإندماج بين الإمارات التي
كانت متناثرة في نظام سياسي وجغرافي أساسه الحكم الفيدرالي والصلاحيات الإقليمية على أن
لايخل هذا بالنظام العام في الدولة، وهناك تكامل بين هذه الإمارات، فمنها غنية بالموارد

٨٤- <http://www.alamuae.com/uae/showtopics-66.html> تاريخ دولة الإمارات، النظام السياسي

النفطية ومنها تتمتع بالنشاط التجاري والأخرى بالصيد، وهذا ما يجعل الإستفادة من تلك
الإمكانات من قبل كل أبناء الإمارات على حدٍ سواء.

الفصل الثاني القيادة السياسية للدولة

المبحث الأول : شخصية الشيخ زايد

تظهر في حياة الشعوب شخصيات كبيرة وفذة تلعب دوراً محورياً وحاسماً في الإرتقاء بشعوبها والوصول بها إلى أعلى درجات الأمن والرفاهية والتطور. وتحمل هذه الشخصيات صفات قيادية وتكون وليدة مرحلة حاسمة ومهمة من تاريخ هذه الأمة أو تلك. مرحلة تكون فيها الأمة بحاجة ماسة إلى من يأخذ بيدها وينتشلها من التخلف والضياع، لذلك غالباً ما يكون تاريخ هذه الأمة أو تلك مهموراً بخاتم قائدها أو محررها أو موحدتها أو باني نهضتها الإقتصادية والعمرانية. ولعمري بأن هذه الصفات الأخيرة كلها تجتمع في شخص الشيخ الراحل زايد بن سلطان آل نهيان، موحد الإمارات العربية ومحقق المعجزة الإماراتية، والتي باتت الآن نموذجاً عالمياً للتطور والأمن والأمان. الشيخ زايد ظهر في مرحلة حاسمة من عمر المنطقة، فإستطاع ببعده نظره وإستشرافه الدقيق والصحيح للمستقبل أن يؤسس لتجربة وحدة ناجحة، كانت وماتزال، التجربة الأنجح والأكثر بقاءً بين العرب، والقائمة على الشفافية والصدق والإتحاد الإختياري الديمقراطي الحر.

لقد بادر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله إلى الدعوة لوحدة عربية في ساحل الخليج العربي، تجمع الدول والإمارات والمشايخ الصغيرة، في دولة كبيرة قادرة على البقاء والصمود في

وجه التحديات والأطماع الخارجية، فلبى إخوانه حكام الإمارات السبع النداء، وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة، بقيادة الشيخ زايد حاكم إمارة أبوظبي، أكبر هذه الإمارات. ثمة قراءة إستراتيجية بعيدة النظر في محاولة الشيخ زايد المرحوم في توحيد إمارات ساحل الخليج العربي، وتتمثل في أن الإتحاد قوة والتفرقة ضعف مبيّن. وبعد كل هذه السنوات يستخلص المرء مدى حكمة وتُعد نظر هذا القائد ومدى صحة رؤيته ونفاذ بصيرته، والدليل هنا هو هذه التجربة الفريدة التي يقودها الآن حكام الإمارات تحت إدارة رئيس الدولة سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، والتي وضع أساسها المتين والده المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. أن القيادات في الإمارات وخصوصاً بعد الاستقلال ورحيل الأستعمار عن أرض الوطن لم تمارس كما مارس البعض من الحكومات في الدول العربية من الأستبداد والعنف وكبت الحريات، هذه الحكومات خلقت حاجز بينها وبين شعوبها، والكثير منها أقامت دول بوليسية مارست وتمارس العنف والأضطهاد بحق الشعب، وأصبحت سيوف على رقاب الشعب، إلا أن القيادات في الإمارات ومنذ البداية عملت على إيجاد السبل من أجل توحيد الشعب وخلق دولة الوحدة وتحقيق المساواة بين أبناء الشعب، أن للأعمال التي رافقت القول من قبل القيادة في هذه الدولة والبناء العمراني والإزدهار الاقتصادي والتطور والتنمية في جميع المجالات كان وراء ألتحام الشعب حول هذه القيادة.

بالإضافة إلى الإنجازات التي حققها الشيخ زايد لدولته كانت له الكثير من المواقف التي تدل

على أصالته وإنتمائه العربي والنضال من أجل القومية العربية ومشاركته لأخوانه العرب في السراء والضراء، فمنها الموقف الذي أتخذه أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ (حيث قطع إمدادات النفط عن الدول المؤيدة للكيان الصهيوني، كما أنه خصص جزء من عائدات النفط لمساعدة كل من مصر وسوريا، لقد قدم ١٠٠ مليون دولار لمصر و ٥٠ مليون دولار لسوريا، كما قدم ١٢ طائرة ميراج لمصر أشتراها من فرنسا)^(٨٥). بالإضافة إلى العديد من المواقف الأخرى التي أتخذها المرحوم لمساعدة أشقائه العرب وتقديم المساعدات لهم، فكم العرب في الوقت الحاضر بحاجة إلى مثل هؤلاء القادة للوقوف في وجه الأخطار الخارجية والمؤامرات التي تحاك ضدهم.

أن المغفور له الشيخ زايد آل نهيان كان شديد الإيمان بالتضامن العربي، فكان يدعو إلى تكثيف الجهود وأن يتحمل كل قطر عربي مسؤوليته من أجل إعادة الأراضي العربية المحتلة، وكان يقوم بالجهود في حل الخلافات التي كانت تظهر بين قادة العرب، ينتقل بين العواصم العربية لحل تلك الخلافات، ومن مواقفه، رفضه القاطع للإحتلال العراقي للكويت في ١٩٩٠م.

ولقد لعب المرحوم الدور الهام في الدعوة إلى (عقد مؤتمر قمة لدول الخليج العربي في مايو عام ١٩٧٥م والتأكيد على ضرورة تدعيم سلامة المنطقة وأبعادها عن الصراعات الدولية وأعتبر

⁸⁵ - مصطفى، وليد ومحمد. التطور الاقتصادي والاجتماعي للإمارات العربية المتحدة ١٩٧١-١٩٩١. الشارقة ٢٠٠٨، دار الخليج ص ٤٣

المحيط الهندي منطقة سلام)^(٨٦). لقد كانت هذه الدعوة الأساس الذي قام عليه مجلس التعاون الخليجي والذي تم التوقيع على وثيقته في ٤ فبراير عام ١٩٨١م عندما عقد وزراء خارجية كل من السعودية والكويت والبحرين وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان مؤتمر في الرياض.

إذاً فالقيادة الدور المهم في ترقية الشعوب والنهوض بدولهم وإزدهارها وتطورها وفرض هيبة الدولة واحترامها على الشعب مهما كانت الدولة صغيرة أم كبيرة، وذلك من خلال الأساليب الدبلوماسية التي تنتهجها الدولة من قبل القادة والسياسات الخارجية التي تتبعها والعلاقات بين أفراد الشعب ومؤسسات الدولة، فالقيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى رغم حداثة نشأتها تميزت وكانت المثل الأعلى للشعب في نشر المحبة والمساواة والعدالة في المجتمع، حيث تميزت هذه القيادة بالنظرة الثاقبة والحرص على الشعب وتطوره وإزدهاره اقتصادياً واجتماعياً . ونتيجة ذلك كانت ولادة دولة فنية متوفر فيها كل شروط ومقومات الدول الفيدرالية.

⁸⁶- آل نهيان، سلطان بن خليفة بن زايد. زايد والعالم المعاصر. مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبي ١٩٨٥، ص ٦٧.

المطلب الأول :

وقع تأثير البيئة الاجتماعية الثقافية في تكوين شخصية الشيخ زايد

زايد بن سلطان آل نهيان يعود بأصله إلى الشيخ عيسى بن نهيان أول حكام آل نهيان الذي عمل على جمع شمل قبيلة بني ياس عندما تم اكتشاف المياه في أبو ظبي سنة ١٧٦١م، " اسمه زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى بن نهيان آل نهيان الفلاحي " (هذه القبيلة التي بسطت نفوذها من قطر حتى واحة البريمي، وكانت القبيلة منذ أ استقرارها في هذه المنطقة تهتم بأفرادها، والقبائل المقيمة في منطقة نفوذها، حتى أن شيوخ قبائل بني ياس كانت تشغلهم دائماً مشكلة المياه من أجل شعبهم، وهي واحدة من أخطر المشاكل التي تواجه قبائل الصحراء في ذلك الزمن، ولكن هذه القبيلة يحالفها الحظ دائماً، وقصة ظي الجزيرة معروفة، حيث وجد بعض الأفراد من قبيلة بني ياس ظيباً في جزيرة شبه مهجورة، هي جزيرة أبو ظبي حالياً، يشرب من نبع مياه وسط الجزيرة، فأقرب أبناء القبيلة إلى المكان الذي كان يشرب منه هذا الظبي، فإذا بهم أمام ينابيع مياه حلوة، وهبهم الله إياها، وكان العثور على هذه الينابيع الحلوة بمثابة العثور على كنز الحياة، فأطلق رجال بني ياس على هذه الجزيرة { جزيرة أبو ظبي } ثم سميت المنطقة فيما بعد بإمارة أبو ظبي (٨٧).

الشيخ زايد بن سلطان أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة أبو ظبي، حيث ولد سنة ١٩١٨ في قصر الحصن بمدينة أبو ظبي، وهو الأب الرابع لشيخ سلطان بن زايد آل

87- أبو ذكري، وجيه. تقديم إبراهيم سعده. زايد عن قرب. ص ١٩

نهيان والذي حكم إمارة أبو ظبي من ١٩٢٢ إلى ١٩٢٦م، وأخذ اسمه من جده المرحوم الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، والذي حكم أبو ظبي من سنة ١٨٥٥ حتى سنة ١٩٠٩م وجاء بعد وفاته في ٢٠٠٤م في أستلام إمارة أبو ظبي ولده الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي أصبح رئيساً للإتحاد عندما أختاره المجلس الأعلى للإتحاد. وفيما يلي جدول زمني لحكام آل نهيان :

- عيسى بن نهيان، أول حاكم من آل نهيان حكم إمارة أبو ظبي في أواخر القرن الثالث عشر.

- الشيخ ذياب بن عيسى، ١٧٦١ - ١٧٩٣. يعتبر مؤسس البوفلاح أقوى قبائل حلف بني ياس.

- الشيخ شخبوط بن ذياب، ١٧٩٣ - ١٨١٦ .

- الشيخ محمد بن شخبوط، ١٨١٦ - ١٨١٨ .

- الشيخ طحنون بن شخبوط، ١٨١٨ - ١٨٣٣ .

- الشيخ خليفة بن شخبوط، ١٨٣٣ - ١٨٤٥ .

- الشيخ سعيد بن طحنون، ١٨٤٥ - ١٨٥٥ .

- الشيخ زايد بن خليفة، ١٨٥٥ - ١٩٠٩ (زايد الكبير).

- الشيخ طحنون بن زايد، ١٩٠٩ - ١٩١٢ .

- الشيخ حمدان بن زايد، ١٩١٢-١٩٢٢.

- الشيخ سلطان بن زايد، ١٩٢٢-١٩٢٦.

- الشيخ صقر بن زايد، ١٩٢٦ - ١٩٢٨.

- الشيخ شخبوط بن سلطان، ١٩٢٨-١٩٦٦) (٨٨).

- الشيخ زايد بن سلطان، ١٩٦٦ - ٢٠٠٤.

- الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ٢٠٠٤.

لقد أستلم الشيخ زايد آل نهيان فقيد الأمة حكم إمارة أبو ظبي بعدما قرر مجلس العائلة عزل أخيه شخبوط من الحكم، وذلك بسبب تضاعف واردات النفط، وبسبب سياسته في عدم الإنفاق وعدم القيام بالمشروعات في الإمارة، فأعلنت الأسرة بان ذلك من أجل رفع مستوى المعيشة وإستثمار عائدات النفط في تطوير شعب أبو ظبي، (فقد كان يكره التغيير وكان أمله أن يستمر الساحل المتصالح على أوضاعه الراكدة، وأتسمت تصرفاته بالتردد والحذر، فكان إذا وافق على إقامة مشروع يقدم بعد ذلك على ألغائه، فأصبح بذلك عقبة في سبيل تقدم الإمارة، وحائل دون قيام مشروع يقود إلى أي إتحاد مع أية إمارة أو الإمارات مجتمعة) (٨٩).

أن سمو الشيخ زايد ومنذ توليه الحكم كان عازماً على أن يعمل مع الشعب في قيام دولة قوية حضارية لها كل مقومات الدول المعاصرة أسوةً بالدول الأخرى، لذلك عمل منذ البداية على

⁸⁸- الغانم، عبدالله خليفة. مولد القواصم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي، ١٢٠٠م-١٨٢٠م. ص١٢٩، ط١ ٢٠٠٣، المؤسسة العربية للطباعة.

⁸⁹- الحبروش، فاطمة الحاج عبدالله. التطور التاريخي لإمارات الساحل المتصالح. مؤسسة التعاون، دبي ٢٠٠٨، ط١، ص١٩.

الإستعانة بالخبراء من الخارج الذين لهم الباع الطويل في مختلف المجالات للإستفادة من قدراتهم وخبراتهم في بناء دولة عصرية قوية في إمارة أبو ظبي، ولكن حلمه لم يكن في قيام هذه الدولة القوية التي تستطيع مواكبة الحضارة في الوقت الحاضر في إمارة أبو ظبي فقط بل كان يعمل من أجل توحيد جميع الإمارات المتصالحة التي كانت تسمى بهذا الأسم نتيجة الإتفاقية التي تمت بينها وبين بريطانيا في دولة واحدة، حيث كانت آنذاك خاضعة للإنتداب البريطاني، (تم الإتفاق على نصوص هدنة بحرية لعشر سنين بتاريخ أول حزيران ١٨٤٣م، حيث جاء في المادة الأولى منها : إنه أبتداء من أول حزيران لعام ١٨٤٣م سيكون وقف لجميع الإعتداءات في البحر بين رعايا مشايخ ساحل شبه جزيرة العرب ومن التاريخ المذكور حتى نهاية شهر أيار ١٨٥٣م ستقوم هدنة لاعدوان فيها(٩٠). ويقال بأن والده قد أرسلهم إلى واحة العين في شهر يوليو من سنة ١٩٢٦م وذلك عندما أحس بوجود اضطرابات وتقرب الخطر على العائلة، فما كان منه إلا إرسال أبنائه إلى العين وأبقى أبنه خالد معه، وفي ٢٤ من شهر الثامن من نفس العام تم اغتيال الشيخ سلطان رحمه الله، والشيخ زايد كان في الثامنة من عمره، فكان لهذا الحدث تأثير كبير على سمو الشيخ زايد فحزن كثيراً على رحيل والده، وقد تولت الشيخة سلامة* بنت بطي رعاية أولادها بعد موت والدهم، وكانت سديدة الرأي راجحة العقل،

٩٠-نوفل، سيد(د). الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة مطبعة الجبلاوي، ط٢، ١٩٧٢. ص ١٨٣

*- عملت الشيخة وبمساعدة الشيوخ على أستلام أبنها شخبوط زمام الحكم في أبو ظبي عام ١٩٢٨ وأصبح شيخ آل فلاح بعد مقتل عمه

فعملت على غرس روح الأخاء والسلام فيهم، كما أنها عملت على تعويدهم على نبذ التفرقة والأبتعاد عن الخلافات.

لقد ساهمت العديد من الأسباب في بلورة شخصية الشيخ زايد آل نهيان، فالظروف الاقتصادية وخصوصاً بعد اكتشاف النفط ومانح عنه من ارتفاع في دخل الفرد في دولة الإمارات العربية المتحدة ساعدته على النهوض بدولته، فأجتمع ذلك مع العقل النير وسدادة الرأي والحب للوطن كل ذلك كان وراء العمل في النهوض بالدولة وإزدهارها وكذلك حماسه ورغبته في تحقيق السعادة والرفاه لأبناء الشعب كان وراء الإمارات بشكلها الحالي.

أن الباحثين والمهتمين بشؤون المجتمعات وسلوكيات القادة أهتموا بالسياسة وبالشخص القائم على هذه السياسة، حيث تم تعريف السياسة بأنها ذلك الفن الذي يقوم بدراسة المجتمع من خلال تنظيمه في شكل الدولة، (السياسة هي وسيلة يستخدمها الإنسان لتنظيم وضبط تفاعلاته وسلوكه وإدارة المصادر والثروات الطبيعية بجميع أنواعها وبلورة القيم الاجتماعية وفض النزاعات وتذليل المشاكل بين الأطراف سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي للدولة، وإدارة التغير الذي يطرأ على القيم والعادات ومايتضمنه كل ذلك من صنع القرارات)^(٩١). وتطرق هؤلاء إلى شخصية القادة ودورهم ومدى قيامهم بالأدوار المختلفة في مجتمعاتهم، والدوافع التي كانت وراء قيامهم بتلك التصرفات، ودرسوا من خلال ذلك علم النفس من

91- العزام، عبد المجيد عرسان(د). و الزعبي، محمود ساري(د). دراسات في علم السياسة. عمان ١٩٨٨م.ص ٢٠.

أجل الاستفادة منه في المجال السياسي، وكما نعلم أن علم النفس يقوم بدراسة نفس الإنسان، وماتضمن هذه من دوافع وغرائز وميول وحاجات، لأن سلوك الفرد يحدده تلك الأمور، كما أن ثقافة المجتمعات يكون لها الدور الكبير في تحديد سلوكيات الفرد بما تتضمنه من العادات والتقاليد والقيم التي تقوم الجماعات بغرسها لدى أبنائها وتعمل على نقلها من جيل إلى آخر، وعليه وكما هو معروف بأن البنية الأساسية للمجتمع العربي قائم على الأساس العشائري، هذه العشيرة التي كانت فرع من فروع القبيلة، (العشيرة هي عبارة عن مجموعة كبيرة من الأسر ينحدرون من جد واحد في الغالب تربط بينها أواصر القرابة، وعلاقة الرحم ومن مجموعة العشائر تتكون القرية أو المدينة)^(٩٢). و تشكل الأسرة الخطوة الأولى والرئيسية في عملية التنشئة السياسية للفرد في هذا المجتمع، حيث تقوم هذه الخلية بتربية الأطفال وتهيتهم لقيام بدورهم الإيجابي في النهوض وتطور المجتمع والمحافظة على الهوية الخاصة بهذا المجتمع، وذلك من خلال تنشئتهم تنشئة صحيحة قائمة على السلوك الحسن والتفاعل الإيجابي في المجتمع، وكذلك تقوم الأسرة بنقل ثقافة المجتمع المتضمنة القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر، وعلى الرغم من كل التطور الحاصل في الوقت الحاضر فإن ذلك لم يستطع نزع الثقافة التي قام عليها الإنسان في المجتمع، بل يحاول الإنسان بالقدر المستطاع الاستفادة من تجاربه السابقة وممارستها في الحياة اليومية. وعليه فإن خلق أجيال غير ناعمة وغير مستقرة في المجتمع يكون نتيجة لنقل

الشبكة المزابية، الأنظمة الاجتماعية والسياسية، <http://www.mzabnet.com/pol3.htm> -92

تلك الصراعات والخلافات الموجودة في المجتمع والتي يتم نقلها إلى الأجيال المتعاقبة نتيجة التنشئة التي تقوم بها الخلية الأولى في المجتمع إلا وهي الأسرة والعكس هو صحيح. لذلك يجب الإهتمام بالشكل الرئيسي بهذه البيئة الأولى التي ينشئ فيها الإنسان وأن تتوفر لها كل سبل العيش الكريم والحر، من خلال توفير الخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية ونشر العلم والثقافة بين الأباء والأمهات، وتوفير فرص العمل لكل القادرين عليه، وبالتالي وعند خلق المناخ المناسب في الأسرة سوف يكون لها الدور المهم في نشوء أفراد إيجابيين فعالين في المجتمع، عكس السليبين والذين يكونون عالة على المجتمع، وبالتالي تكون هناك أجيال غير نافعة وذوي سلوكيات غير حضارية.

لكل إنسان بيئته التي يولد ويعيش فيها، ومهما كانت هذه البيئة قاسية بظروفها الطبيعية والمناخية، حيث هناك أختلاف بين البيئات حسب وجودها على خارطة العالم " قربها من المسطحات المائية، ووجود الغابات فيها والطبيعة الجبلية، كل ذلك له الدور في تحديد نوعية هذه البيئة " ومهما كانت البيئة متطورة ومزدهرة أو متخلفة وجاهلة فهي تغرس لدى أبنائها العديد من الصفات والخصائص التي تختلف عن أبناء البيئات الأخرى، ويحاول قدر الأماكن التأقلم مع البيئة وظروفها المناخية وتسخيرها لمصلحته والإستفادة من مواردها. أن للبيئة التي ولد فيها وترعرع الشيخ زايد الأثر البالغ في تحديد ملامح شخصيته، وهذه البيئة لعبت الدور الأساسي في الخصائص والمميزات الحميدة التي غرست في نفسه، فقد ولد لعائلة من العوائل

التي كانت لها الباع الطويل في المشيخة وإدارة شؤون الأفراد، فمنذ صغره حرص والده وعلى رغم من عدم وجود المدارس على تعليم أبنائه أصول الدين وتعاليمه " من خلال إرسلهم إلى كتاتيب لتعلم أصول الدين والقراءة والكتابة "، فكان نمو الأبناء مع العادات والتقاليد والقيم التي كانت تسود في المجتمع. كما أنه أستلهم حكيمته وخبرته من خلال حضوره لجلسات والده والإستماع إلى ما كان يدور فيها من الأحاديث والمناقشات وكان يستمع ويلاحظ الطريقة التي يتبعها والده في حل المشاكل والخلافات التي تظهر بين القوم، وكان يتأمل فيها ويشترك في البعض من الأحيان في إدارة المناقشات على الرغم من صغر سنه، لقد كان محب للإطلاع و مهتم بالظواهر الطبيعية من حوله وشغوفاً بمعرفة كل جديد. أن المميزات التي كانت موجودة في شخصية الشيخ زايد كانت وراء أكتسابه للخبرات و للمهارات المختلفة التي كانت السبل والوسائل التي يعتمد عليها في إدارة دفة الحكم في البلاد، من الفروسية والصيد والحنكة السياسية والذكاء ، فكان من سماته الصبر والشجاعة والكرم ومحبة الآخرين ومساندة الضعيف، والتواضع وعدم التكبر، لقد كان مع الشباب شاباً ومع الكبار كبيراً ومع الأطفال طفلاً، حيث كان واعي لمتطلبات كل مرحلة من المراحل التي يمر بها الإنسان، ويعمل على تلبية المتطلبات وتوفير السبل والوسائل للعيش الحر والكريم، وفي الكثير من الأحيان كان ينفق على ذلك من أمواله الخاصة. لقد كان يعتمد الأساليب المرنة في التعامل مع الناس، ويعمل على تطوير المجتمع وحث الغير على القيام بالأعمال الحيرة والأبتعاد عن التفرقة والخلافات، والهدوء والصبر في

حل المشاكل ونبذ العنف في حل الخلافات، حيث (يعتبر العنف من أبرز الثوابت في الحياة البشرية فمنذ أن أوجد الإنسان على سطح الأرض وهو يمارس العنف ضد أخية الإنسان، وقد بدأت أول عملية عنف إنسانية بين هابيل وقابيل أبنى آدم عليه الصلاة والسلام ولم تنته بعد، ومع ظهور التنظيمات المختلفة للحياة البشرية أخذت ظاهرة العنف تأخذ أشكالاً وصوراً أختلفت وتطورت تبعاً لاختلاف وتطور تلك التنظيمات)^(٩٣). وعلى الرغم من فقدانه لوالده وهو في السن الثامنة إلا أن ذلك لم يثنيه عن طموحه في إكتساب المهارات والخبرات، وكان لوالدته الدور في ذلك، حيث كانت تفسح المجال لأبنائها لتعبير عن آرائهم وإظهار مقدراتهم، وغرست فيهم الكثير من السلوكيات الحسنة والتي تتناسب مع القيم العربية الأصيلة. أن البيئة التي عاش فيها المرحوم الشيخ زايد آل نهيان متمثلة بالعوامل الخارجية والداخلية كان لها التأثير المباشر في بلورة شخصيته. أن هذه العوامل تشمل الأسرة والرفاق وكل المحافل التي يأخذ منها الشخص كل العلوم ويكتسب القيم والمهارات والسلوكيات التي تأهله للتفاعل مع المجتمع. ويقصد بالبيئة. (مجموعة العوامل الخارجية التي تؤثر في نمو الفرد والتي تكون خارج وحدات الوراثة والتي تؤثر على نشاطه منذ تكوينه وحتى اللحظات الأخيرة من حياته، والبيئة أما أن تكون مادية طبيعية أو اجتماعية، وتؤثر مجموعة العوامل البيولوجية في تكوين شخصية الفرد

⁹³ - الهزايمة، محمد عوض(د). قضايا دولة، تركة قرن مضى وحمولة قرن آتى. عمان ٢٠٠٥. ط١، ص٤٥.

وانماط سلوكه في معالجة شتى المواقف الحياتية تأثيراً مباشراً^(٩٤). فأول بيئة أثرت في نمو شخصيته* هي الأسرة فهي التي وفرت له كل الأساليب والفرص للحصول على المعارف وغرست فيه السلوكيات الحسنة، حيث ينحدر من أسرة حاكمة تعود بجذورها إلى قبيلة غارقة في القدم ولها باع طويل في مقاومة الاستعمار من خلال تحالف بني ياس.

بعد الانتقال من أبو ظبي إلى العين حيث قضى فيها سنوات شبابه الأولى، وعندما بلغ ال { ٢٨ } من عمره تولى شؤون مدينة العين، ونتيجة لأفكاره النيرة وذكائه وحرصه على الوطن وحسن معاملته أحبه الشعب. وعلى الرغم من قلة الأمطار والمياه في هذه المدينة والمناخ القاسي، فإن كل ذلك لم تنال من عزيمة زايد في بناء الوطن والعمل على تقدمه والنهوض به، فقد قام بحفر الآبار وعمل على تحسين نظام السقاياء، كما أنه بنى مدرسة في المدينة وأنشئ فيها سوق تجارية، بالإضافة إلى الكثير من الأعمال التي ساهمت في تطوير المدينة وإزالة التخلف والجهل عنها، والعمل على توطيد الأمن والأستقرار في المجتمع والعمل على تحقيق المساواة بين الشعب وتحقيق مبدأ تكافئ الفرص، فقد كان بسيط في سلوكياته ومعاملاته مع أبناء الشعب، فأقواله كانت مرتبطة بالفعل وذو قلب كبير، أتصف الشيخ بالصفات البدوية الأصيلة من الشجاعة والصبر، وكان رافض لظلم لايقبل به، وكان حاكم عادل يستمد ذلك من مبادئ

٩٤- العوامل البيئية المؤثرة في النمو الإنساني، فاطمة الظاهر، ١٢،٥،٢٠١٠. <http://follarose.maktoobblog.com>

*- أن التنشئة الاجتماعية والسياسية التي عاشها الشيخ في كنف أسرته والقيم الدينية السامية والبدوية الأصيلة والاجتماعية والثقافية التي

شب عليها كل ذلك لعب دور بارز في بلورة شخصية الشيخ زايد آل نهيان السياسية والثقافية والاجتماعية

الإسلام وشريعته كان ذلك وراء تعلق ومحبة أفراد الشعب له. وبسبب تواضعه كان يجلس في الكثير من الأوقات مع كبار السن من أجل التحدث عن الماضي وماقام به الأجداد في سبيل الوطن والدفاع عنه ورد العدو، فكان القائد والأخ والأب الذي ينخرط في صفوف الشعب ويعمل من أجل تطوره ونهضته فيقول في ذلك (إن اللقاء بين القائد والشعب هو في مفهومه لقاء الأب وأبنائه وأي أبتعاد من القائد عن الشعب يبعد عنه الصورة الواقعية لاحتياجات شعبه وبذلك يحصل النفور والإبتعاد من قبل الشعب تجاه القائد المغرور)^(٩٥).

وعلى الرغم من الطبيعة الصحراوية التي تمتاز بها المنطقة، حيث الحرارة المرتفعة وقلة الأمطار، وغلبة الصحراء والكثبان الرملية، إلا أن ذلك يؤثر على لم يثني من عزيمة الشيخ عندما كان في مراحل الشباب من تعلم وإكتساب الكثير من العادات التي كانت سائدة في المجتمع، من ركوب الخيل وصيد الصقور وقوة التحمل، حيث كان بارع في استخدام السلاح. ومنذ أستلامه للإدارة الأمور في العين كان يهتم بكل جوانب الحياة المتعلقة بالشعب من القضاة والشؤون الدينية، وأهتم بالجانب الاقتصادي في المنطقة بالشكل العام. فقد تجمعت العديد من الأسباب التي ساهمت في نزوح شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ومن ذلك العوامل النفسية التي كانت وراء التحركات والسلوكيات التي قام بها، حيث كانت لهذه العوامل النفسية الدور الهام في إدارة شؤون البلاد والتي برع فيها الشيخ، وكذلك قيامه بصنع السياسة الخارجية

⁹⁵- زايد آل نهيان، سلطان بن خليفة زايد والعالم المعاصر. مؤسسة الاتحاد للطبع والنشر. أبو ظبي ١٩٨٥م، ص ٧٦

لبلاده، لقد كان لسلوكياته الأثر الكبير على توجيه مقدرات الشعب نحو ما كان يرمى إليه من قيام الإتحاد والمحافظة على أمن وسلامة أبناء المنطقة وبالتالي تحقيق أهداف سياساته والتي لم تكن بعيدة عن تطلعات الشعب وآماله، أن الخصائص التي تميز بها الشيخ ساعدته على التكيف مع الواقع الذي كانت تعيشه الإمارات، فعمل بجهد ونشاط على توجيه سلوكيات الأفراد نحو الوحدة والتفاعل والتضامن مع البعض ضمن وحدة قائمة بحد ذاتها، فالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية التي عاش فيها قائد الإمارات جعلته يتفاعل مع المجتمع بالشكل الإيجابي وأكسبته الكثير من السلوكيات والاتجاهات وأفكار والمبادئ التي مكنته من الإخراط في الجماعة والاندماج معها، والتفاعل والتضامن معها والعمل على نموها وتطورها وإيصالها إلى منابر العلم والنور، فالشخصية القيادية التي تميز بها المغفور له الشيخ زايد آل نهيان كان ورائها التنشئة الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية التي ساهمت في أكسابه العديد من الصفات والمميزات التي يفتخر لها الكثير من القادة، وعليه فأن البيئة التي عاش وترعرع فيها الشيخ والتربية التي تلقاها كانت وراء تكوين شخصيته الحكيمة والقيادية وغرست فيه أنماط سلوكية* وأساليب وطرق ووسائل من أجل التكيف مع الواقع وحل المشاكل التي تعترضه، بالإضافة إلى العادات والتقاليد والقيم التي شبَّ عليها والتي كان لها الدور المهم في بلورة شخصيته، كما أن التنشئة الدينية التي نشأ عليها الشيخ زايد وإيمانه بالسلوكيات والأخلاق الحميدة التي تحث عليها العقيدة الدينية كان لها أيضاً دور لا يستهان به في تكوين

شخصيته القيادية ، فيقول في ذلك (إن واجبي هو توفير كل مقومات الحياة لك مواطن... وأن العقيدة والإيمان والعمل هي أساس النجاح وأن التمسك بالدين يوصلنا إلى الطريق الصحيح)(٩٦).

وعليه فإن البيئة التي يعيش ويتزعرع الإنسان في كنفها لها تأثير كبير على شخصيته والسلوكيات التي يقوم بها في مراحل حياته، لذا نرى بأن الشيخ زايد قد عاش في بيئة صحراوية، وهذه البيئة تركت وغرست في نفسه العديد من الصفات والخصائص ، كما أنها رسخت فيه التواضع وعدم التكبر حتى أنه وفي المجالس كان يتم السلام عليه ب " زايد حياك الله" دون ألقاب وكان يقوم من مكانه ويرد السلام ويصافح الضيف دون أن يكون هناك أي حاجز بينه وبين بقية أفراد الشعب ونتيجة ذلك أحبه الشعب وتعلق به، فالطريقة التي كان يتبعها زايد في معاملة أبناء الإمارات هي تلك الطريقة التي كانت دارجة بين أبناء البدو، فكان رحب الصدر ومتفهم لكل مشاكل التي تعرض عليه من قبل الذين يقصدونه، فأحبه الناس من خلال تصرفاته وسلوكياته الحسنة. وعليه فإن البيئة التي يعيش فيها الفرد ومن خلال العادات والتقاليد والقيم التي يترى عليها يكون لها التأثير في بناء شخصية الإنسان وبالتالي انعكس ذلك

٩٦- آل نهيان، سلطان بن خليفة بن زايد. زايد والعالم المعاصر. مطبعة الإتحاد للنشر والتوزيع أبو ظبي ١٩٨٥م، ص ٨٤.

*- أن الظروف الصعبة التي عاش فيها الشعب الإماراتي والطبيعة الصحراوية وقلة الأمطار وشح المياه كانت لها التأثير القوي على شخصية الفرد الإماراتي فجعلته يتأقلم معها وليس ذلك فقط وإنما أثر فيها وسخرها لصالحه، فهذه البيئة الصعبة لم تنال من عزمته بل زادت قوة ونشاط، فحفر آبار من أجل ري الأراضي وخزن المياه، كل ذلك جعل البدوي يترك حياة الترحال والتنقل وبدأ يستقر في القرى والمدن ويمارس الزراعة والتجارة والمهن المختلفة من أجل كسب لقمة العيش والقيام بدوره في النهوض بالمجتمع والعمل على ازدهاره.

على سلوكياته، فهذه البيئة الاجتماعية التي يتربى فيها يكون لها الدور البارز في تحويل سلوك الشخص إلى الإتجاه السليم والنافع أو العكس، أي لهذه البيئة وجهان، أولهما الحسن والإيجابي والآخر سلبي وسئ، وهذا مرتبط بتلك العادات والقيم التي يتم ترسيخها لدى الأبناء والتي يتم تناقلها من جيل إلى آخر، وذلك مرتبط بمدى استقرار وضمان المنطقة التي يعيش فيها الفرد. ومرتبطة بالصفات والخصائص التي يتمتع بها الإنسان، هذه الصفات التي تساهم في قيامه بالواجبات والوظائف ومواجهة الصعوبات اليومية، فالشيخ زايد رحمه الله ومن خلال تمتعه بالكثير من الصفات الشخصية التي ساعدته على كسب ثقة الشعب ومحبته، فقد توفر لديه السلوكيات والعادات والقيم والمعتقدات جعلته يسلك أسلوب حسن المعاملة المتواضعة مع أبناء الشعب. فهذه البيئة التي ترعرع وعاش فيها على رغم من مرورها بالكثير من المصاعب وشقى أنواع الأستعمار الذي أستغله ورسخ في المجتمع كل بذور التخلف والتجزئة، والظروف المناخية الصعبة كان له الدور في خلق الكثير من الشخصيات البارزة والتي ظهرت على الساحة وكان لها الدور المهم في تطور وتقدم المجتمع، فشخصية الشيخ زايد من خلال الصفات والخصائص الحميدة التي تمتع بها أهله للقيام بالدور الأهم في النهوض بالإمارات وأزدهاها الاقتصادي وتحقيق الرفاه بين أفراد الشعب. إذاً فالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وماتضمنه من العادات والتقاليد والقيم والمعارف والنظم السياسية والقيم الدينية السامية لها تأثير في بلورة شخصية الفرد ومبادئه وخصائصه. ولكل مجتمع عاداته وتقاليد وقيمه التي يعتز

بها ويتناقلها أبنائه من جيل إلى آخر، ولكل بيئة ظروفها ومناخها وطبيعتها، وخصائص ومميزات يفتخر بها أبن هذه البيئة، وإن كانت في نظر أبناء البيئات الأخرى نظرة مختلفة، حيث تختلف وجهات النظر من بيئة إلى أخرى، فما يجده أبن الريف من عادات والتقاليد الاجتماعية ويفتخر بما يمكن أن يجدها أبن مدينة بأنها بالية وغير متأقلمة مع العصر الراهن، وما يمارسه أبن المدينة من العادات والتقاليد في المدينة قد يجدها أبن البادية بأنها لاتواكب كرامة الإنسان وعزة نفسه.... إلخ من أختلاف في وجهات النظر بين البيئات المختلفة، وعليه فأن للبيئة الدور المهم والأثر البارز في بلورة شخصية الفرد وتطبيعها بسلوكيات تحتم التي عليه القيام بتصرفات وأعمال وفقاً وطبيعة هذه البيئة التي عاش وترعرع فيها وإنطلاقاً من ذلك نرى بأن الفرد الإماراتي وبحكم البيئة التي عاش ويعيش فيها غرست فيه الكثير من الصفات والخصائص التي دفعته إلى الترابط والتكافل والتضامن فيما بينه وكل ذلك كان له الدور في خضوع والأنصياع للقيادة السياسية في البلد باعتبار أن هذه القيادة منحدره من بينته ومعتزة بعاداته وتقاليده فهي ليست بغريبة عليها وليس لها ما يخالف قيمه الاجتماعية وبالتالي الكل يساهم في توطيد الأمن والأستقرار والقيام بالدور الذي يقع على عاتقه في سبيل تطور وإزدهار المجتمع. (بسبب إتحدار أصول الفرد الاجتماعية العربية من البداوة ولكون الفلاح هو الشخصية الوراثية لهذه البداوة، هذه الأصول تدفع بالفرد محكوماً بأرتباطه بالشعور الجماعي للمجموعة التي يتقاسم معها نفس

القيم، إلى تقبل كل ما يرضه له زعيمه أو قائده)^(٩٧). فالثقافة التي تميز بها المجتمع الإماراتي، حيث اللغة الواحدة والتاريخ المشترك والعادات والتقاليد والقيم التي تربي عليها الإنسان الإماراتي ووجود القيادة الحكيمة والحريصة على الوطن والمواطن وغرس روح المحبة والتعاون بين الشعب ساهمت في تحديد الهوية الجماعية للشعب في الإمارات العربية المتحدة، فهذه الثقافة دفعته إلى التعاون والتفاعل فيما بينه، ونظمت العلاقات بينهم.

فالخلاصة للبيئة تأثير على شخصية الإنسان، وهذه البيئة تنقسم إلى البيئة الجغرافية، البيئة الثقافية، البيئة الاجتماعية والبيئة السياسية، فالبيئة الثقافية ومهما كانت هذه بدائية أو متطورة فلها عاداتها ومعتقداتها وقيمتها وسلوكياتها، حيث لكل ذلك تأثير في الشخصية، فالبيئة الاجتماعية من خلال التنشئة التي تقوم بها الأسرة الدور في بلورة تلك الشخصية وغرس قيم المجتمع فيها، وكذلك للبيئة الدينية الدور الذي لا يستهان به في غرس القيم والسلوكيات المحددة من خلال ثقافة الحلال والحرام.

⁹⁷-العزي، سويد (د). السلوك السياسي في المجتمع العربي. دار الألفة. ط١، ١٩٩٢م. ص٢٢

المطلب الثاني :

تأثير شخصية شيخ زايد في تحديد الهوية السياسية للإمارات

أن طبيعة الإنسان التي تتصف بحب الإطلاع والتعرف على كل جديد وخصوصاً إذا كان هذا الجديد له علاقة ومرتبطة بالجوانب الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية تجعله وبشكل التدريجي يتقبل هذا الجديد ولكن مع المحافظة على العادات والتقاليد والقيم التي شب عليها في بيئته (إذا كان حب الإطلاع صفة إنسانية، فإن هذه الصفة تساعد الفرد على تقبل كل شئ جديد وبالخصوص كل مايتعلق بتحسين أوضاعه الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ولكن لايعني هذا التقبل أندماج الفرد بشكل آلي وتام بقيم التغيير بسبب ماثيره التغيير السريع من ردود فعل عكسية على المستوى النفسي الاجتماعي والثقافي للفرد)^(٩٨). وإنطلاقاً من ذلك أستفادت القيادة السياسية في الإمارات من ذلك فتوجهت بالجهود إلى بلورة شخصية إماراتية متناغمة مع ظروف التطور الحاصل في جميع المجالات، وكما هو معروف أن المجتمعات العربية وخصوصاً المجتمع الإماراتي قائم على الأسس العشائرية والقبلية، حيث أن الحياة البدوية والفلاحية تشكل الأساس في بيئة هذا المجتمع. فأبن القبيلة متعصب لقبيلته يدافع عنها ويبدل كل ما في وسعه في سبيلها ونصرة أبنائها، والعمل والتعاون معهم في سبيل توطيد الأستقرار والأمن لها ضد الأخطار الخارجية، وبالتالي يكون ولائهم لرئيس القبيلة الذي يعمل ويدافع عن أفراد القبيلة و

98 -العزي، سويد(د). السلوك السياسي في المجتمع العربي. دار الألفة. ط١، ١٩٩٢م. ص٥١.

يغرس بذور المحبة والمساواة بينهم، ويحكم بينهم بالعدل، بالإضافة إلى الكثير من المهام التي يقوم بها (أن مهمات القائد في جميع القبائل تكون في المحافظة على تعاليم الدين وممارسة شعائره، إقامة صلاة الجمعة جماعة، والبت في المسائل المختلفة والمتعلقة بالدفاع والحرب والسلام، وعقاب المخطفين، وتطبيق العدالة وجمع الزكاة، وإدارة الأموال، ومراقبة الشؤون المتعلقة بالمجتمع. وتختلف تفصيلات هذه الأمور من قبيلة إلى أخرى حسب حجم وأهمية القبيلة ومدى أمكاناتها وسعتها، فمثلاً يمارس الشيخ أو كبير العشيرة أو كبير العائلة في القبائل أو العشائر الصغيرة في الصحراء والمنقسمة إلى أقسام أو عشائر أصغر منها، مهام القاضي خاصة عندما يستعصي اللجوء إلى قاض مؤهل أو عندما لا يكون بمقدور القبيلة تعيين قاض آخر مكانه في كل الأحوال)(٩٩).

أن الإنسان العربي الذي شب على العادات والتقاليد التي جعلت من الأب السلطة الرئيسية في الأسرة والمرأة محرومة من أغلب حقوقها، فالأب هو الأمر الناهي وما على المرأة وأفراد الأسرة سوى الطاعة له، وبالمقابل على الأب ضمان الأمن والعيش الكريم والاستقرار للأسرة والدفاع عنها وحمايتها، إلا أن التطور فرض عليه التنازل عن البعض من هذه الحقوق وخصوصاً تلك التي كانت تحسب المرأة حقها في لعب دورها الرئيسي في الأسرة وفي المجتمع. لقد فرض التطور على الرجل الكثير من التغيرات في هذا المجال (أن التغيير في المجتمع الزراعي الذي عليه

99- هندرسون، أورد. ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات وسلطنة عمان دار موتف آيت، أبو ظبي ٢٠٠٢ ط٣، ص ٤١.

المجتمع العربي فرض على الإنسان التنازل عن البعض من الضوابط الاجتماعية المتعلقة بحرية المرأة بهدف أفراح المجال أمامها للمشاركة في الشؤون العامة الاقتصادية منها أو الاجتماعية (١٠٠).

أن ممارسات القيادة السياسية والثقافة* لها الدور البارز في تحديد الهوية السياسية لأبناء المجتمع. كون القيادة السياسية والشعب ينتمون لنفس البيئة وعاشوا وعانوا الظروف نفسها، عمل على كسر كل الحواجز، فالثقافة الإماراتية عملت على تنمية العلاقات والسلوكيات بين أفراد الشعب الواحد، ومن أجل التواصل والترابط بين الشعب عملت القيادة السياسية على وجود التنظيمات المختلفة، " الأتحادات النسائية والشبابية، والجمعيات.... إلخ من النشاطات التي أوجدتها الدولة من أجل ألتحام أبناء الشعب مع بعضه" ومن أجل جمع شمل الأفراد وتوحيد أهدافهم وبالتالي المشاركة في صنع القرارات والمساهمة في بناء الدولة.

فالقيادة السياسيين الدور الهام في بلورة شخصية الأفراد في المجتمع وهيبتها لغرض المساهمة الفعالة في بناء المجتمع وتطوره، ويتم ذلك من خلال خلق الظروف المناسبة، من إنشاء المدارس

100- العزي، سويم (الدكتور) السلوك السياسي في المجتمع العربي. دار الألفة للنشر، ط١، ١٩٩٢م ص ١٥
*- أن الثقافة التي تتميز بها المجتمعات والقائمة على أساس القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم والأعراف التي يتوارثها الأبناء من الآباء لها الدور الهام في تحديد شخصية الفرد وبالتالي على المجتمع الذي يعيش فيه، وكيفية تصرفه والسلوكيات التي يقوم بها في حياته، حيث تصبح هذه القيم والعادات الركيزة التي يعتمد عليها الفرد في تعامله وسلوكياته اليومية، ومن خلال هذه تتحدد مدى سلبية وإيجابية الشخصية في المجتمع ومدى تأقلمها مع أقرانها وتأثيرها وتأثيرها فيهم.

والدور التعليمية " هذه التي كان الشعب محروم منها، حيث لم تكن هناك مدارس، فلم تكن هناك سوى كتابتيد من أجل تعلم الكتابة والقراءة وأصول الدين "، لقد تم التركيز على العلم بسبب إيمان القيادة في الإمارات بأهمية العلم في بناء الفرد الصالح المؤهل للقيام بدروه في النهوض بالمجتمع، ومحاربة الأمية والتخلف والجهل بين صفوف المواطنين، الذين لم تسمح لهم الظروف بمتابعة الدراسة لقد فُتحت لهم الدورات التأهيلية من أجل اكتساب المهارات والخبرات للأخراط في سوق العمل، وكذلك منحت الفرص أمام كل المواطنين بالتساوي، وتقديم المساعدات للمحتاجين لها. فأصبحت شخصية الشيخ زايد القدوة والمثل الأعلى لكل فرد في الإمارات العربية المتحدة، أن كل ما قامت به هذه الشخصية كان يصب في مصلحة الشعب والأمة بأكملها دون التفرقة بين الأفراد، ونتيجة لذلك أصبح شاخصاً للعيان النهضة العمرانية والتطور والتقدم في هذه الدولة التي تحولت في زمن قصير إلى دولة حضارية. أن القيادة السياسية في الإمارات ركزت على أهمية بناء الإنسان الناضج والواعي لمشاكله ومصالح بلده وذلك من خلال العمل على غرس حب الوطن والدولة والشعب في قلب المواطن وتشجيعه على النهوض بدولته والمساهمة في العمل على توفير الأمن والأستقرار فيها. أنه وبالرغم من أن الإنسان الإماراتي الذي عاش الحياة القبلية القائمة على التعصب ومساندة ابن القبيلة إن كان على الحق إم كان على الباطل أصبح الإرتباط بالشعب في كل الإمارات والأعتزاز بهذه الهوية والنضال من أجلها، ان القيادة في هذه الدولة ومنذ قيامها بدأت بتشجيع المهووبين ودعمتهم

ومنحت الفرص أمامهم لبناء الوطن والمساهمة في تطوره، وكذلك أستثمر طاقات الشباب وتوجيهها الوجهة التي تخدمهم وتخدم وطنهم، فالقيادة السياسية في هذه الدولة وإنطلاقاً من توجيهات القائد الشيخ زايد آل نهيان قامت بتوفير المناخ المناسب لنهوض بالفرد والأعتناء به في مختلف مراحل عمره وتذليل الصعوبات في طريقه، وشجعت الفرد على العمل في أي موقع يتواجد فيه.

ومن أجل تحديد الهوية التي يتميز بها الفرد في دولة الإمارات العربية المتحدة تم الإعتماد على عدة طرق، ومنها " الأسرة" حيث تم التركيز على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ومن خلال الأسرة يتعرف الطفل على كل ماحوله ويكتسب الكثير من العادات والقيم والتقاليد من هذه البيئة، (تعتبر العائلة في المجتمع العربي حجر الزاوية داخل المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية مع أشتراك المجتمع بكامله في هذه المهمة، هذه الوظيفة لم تفقد وجودها مع دخول المجتمع مرحلة التطور، حيث أستمرت تنشئة الأفراد بالمعطيات التقليدية للثقافة المسيطرة وعلى الرغم محاولة تدخل السلطات السياسية في هذا المجال وبسبب هذه التنشئة بقيت الشخصية العربية محافظة على صفتها والتي يمكن وصفها بأنها وريثة الشخصية البدوية) (١٠١). لذا كان أهتمام القيادة السياسية بالأسرة وتوفير مستلزمات الحياة لها، من خلال توفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لها حتى لاتكون هذه الأسرة في عوزة لأن ذلك يؤثر على

101- العزي، سويم (الدكتور) السلوك السياسي في المجتمع العربي. دار الألفة للنشر، ط١، ١٩٩٢م ص ١١.

وضع الأبناء فيها وبالتالي ينعكس ذلك على الوطن بأكمله. وبالإضافة إلى الأسرة كان اهتمام القيادة بالمدارس وإنشائها في كل مناطق الدولة وتوفير المعلمين المؤهلين للعمل في هذه المدارس، وتوفير الوسائل التعليمية التي تساعد المعلم في تقريب المعلومة إلى ذهن التلميذ، وإنطلاقاً من أهمية المدرسة في نشئة جيل واع وصالح جعلت القيادة العلم في المرحلة الابتدائية إلزامي ومجاني.

- ونتيجة للسياسة المرنة التي كان يتبعها ويحث عليها الشيخ زايد بن سلطان في المجال الخارجي، حيث كان يحث على العلاقات الدبلوماسية الهادئة في التعامل مع الآخرين، أن السياسة الإماراتية تنطلق من مبدأ المحافظة على الأمن والسلام الدوليين وحل الخلافات التي تظهر على الساحة الدولية بالوسائل السلمية والأبتعاد ونبذ استخدام القوة أو التهديد بأستخدامها في العلاقات الدولية، لذلك نرى بأن علاقاتنا جيدة مع أغلب دول العالم، ومن الدول التي لها علاقات حسنة هي ألمانية، فالعلاقات بينها وبين ألمانية تتميز بالتطور وبالشكل أيجابي في جميع المجالات وخصوصاً في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والتعاون في المجال الأمني. أن التوجه نحو توطيد العلاقات مع الدول الأخرى وتحسينها كلها نابع من تلك السياسة الناجحة التي أتبعها وحث عليها الشيخ زايد آل نهيان، وقد نهج القادة من بعده نهجه فأصبحت السياسة الإماراتية مثلاً لسياسات الناجحة والمعتمدة على الدبلوماسية الهادئة والهادئة. وما الدليل على السياسة المرنة والدبلوماسية الهادئة والوسائل السلمية التي تعتمد عليها الإمارات في حل المشاكل الدولية هو ماتتبعه في مسألة الجزر الإماراتية المحتلة من قبل إيران، هذه الجزر التي ساهمت وعملت بريطانيا قبل

خروجها من الإمارات على أحتلال من قبل إيران (... من أجل تسهيل عملية الإحتلال الإيراني لجزيرتي
طنب الكبرى والصغرى التابعتين لإمارة رأس الخيمة، أرسلت بريطانيا عدة مبعوثين من مختلف المستويات،
للأطراف المعنية بهذه المسألة، وقد حمل المعتمد البريطاني في المنطقة إلى الشيخ صقر بن محمد القاسمي،
حاكم رأس الخيمة أول مسودة* { مقترحات } في محاولة لتنفيذ المخطط البريطاني(١٠٢). ومنذ إحتلال
إيران لهذه الجزر تتخذ دولة الإمارات الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الوصول إلى حل لهذه
المسألة، ولكنها لم تصل حتى الآن إلى أي حل لذلك.

102- - غباش، حسين(د). الجزر الإماراتية في الوثائق البريطانية. دار الخليج للنشر، الشارقة ٢٠٠٢، ص٢٩.

* - وهي : أن ترسل إيران قوة عسكرية إلى الجزر بعد ١٩٧٢، ١٠١ { أي بعد إعلان قيام الإتحاد} ويستمر وجود علم رأس الخيمة كما هو
على الجزيرة، والحقوق من البترول والمعادن في الجزيرة والمياه التابعة لها لرأس الخيمة إلى الأبد، ومقابل هذا الوجود العسكري تقدم
إيران مساعدات مالية سخية على تعبيرهم لحاكم رأس الخيمة، كما تقدم له بعض المساعدات العسكرية لقوته الصغيرة في الجزيرة.

المبحث الثاني : انجازات الشيخ زايد

أن سمو الشيخ زايد آل نهيان وبفضل فطرته وذكائه وحكمته وعقله النير كان يدرك بأنه لامستقبل للدول و الأقاليم الصغيرة في عصر التحالفات الدولية في الوقت الراهن، حيث المصالح الدولية المتشابكة، والنزاعات التي تظهر على الساحة نتيجة الأطماع التي تتميز بها الكثير من وحدات النظام الدولي ومحاولاتها أستغلال والسيطرة على الدول الأصغر والأضعف منها، وتحويلها إلى أسواق لترويج بضائعها ونهب ثرواتها، والبحث والتحجج بالذرائع المختلفة للتدخل في شؤونها الداخلية، وإنطلاقاً من ذلك كان يتوجه ويطلب من الأمراء باقي الإمارات التي كانت تعرف بالإمارات الساحل المتصالح بعد الإتفاقية التي كانت بينها وبين الأحتلال البريطاني (هذه الإتفاقية التي أبرمت مع بريطانيا عام ١٨٣٦م، حيث ومن خلالها تعهد حكام هذه الإمارات بالإمتناع عن محاربة السفن البحرية البريطانية الموجودة في الخليج العربي)^(١٠٣).
أن يكثروا من الإتصال مع بعضهم ويعملوا على توثيق والتضامن فيما بينهم، حيث كان يؤمن بأنه في الوحدة قوة لكل هذه الإمارات، ومن غير ذلك سوف تكون هذه الإمارات بخطر دائم ومحط أطماع الآخرين. أن قيام الإتحاد بين هذه المشايخ لم يكن بالأمر السهل، بل كانت هناك الكثير من الصعوبات التي واجهت الشيخ زايد وأخوانه شيوخ الإمارات الأخرى، إلا أن إيمانهم بضرورة قيام هذه الوحدة وبالتضامن فيما بينهم كان سلاحهم في العمل لقيام الإتحاد، حيث أن

¹⁰³ - الشيخ زايد، ذكريات وإنجازات. ص ١٨. متف أيت للنشر، الإمارات، دبي ٢٠٠١م.

شيخ زايد كان يؤمن بأنه في قيام الإتحاد سوف يتحقق الأمن والأستقرار للشعب ويتم من خلال ذلك حماية ثروات الدولة ويوفر الحياة الأفضل لشعبها، ويكون سد منيع في وجه الأطماع الخارجية.

وعليه وبعد الإنسحاب البريطاني فأن أول مقام به زايد هو الإتصال والأجتماع بأمر إماره دبي وكان الإتحاد بينهم، ثم الطلب وتوجيه الدعوة إلى شيوخ الإمارات الأخرى للأنضمام إلى الإتحاد وكانت هذه الدعوة موجهة إلى كل من قطر والبحرين أيضاً، إلا أن كل من قطر والبحرين أعلنتا أستقلالهما، وفي شهر تموز من عام ١٩٧١م توصل حكام الإمارات إلى الإتفاق من أجل قيام الإتحاد فيما بينهم، هذا الإتحاد الذي سميّ " بإتحاد الإمارات العربية المتحدة"، كما أنهم أقاموا دستور المؤقت للبلاد وتم إختيار سمو الشيخ زايد آل نهيان أول رئيس للإتحاد، فكان من أهم وأكبر الإنجازات التي قام بها في سبيل شعبه ووطنه هو قيام هذا الإتحاد بين المشايخ المنتثرة والتي عمل الإستعمار على بث روح الخلافات والنزاعات بينها، وحرص على بقائها في حالة التخلف والجهل، إلا أن وبسبب إيمان القائمين على رأس هذه المشايخ بضرورة التضامن والتعاون فيما بينهم كان هذا الإتحاد بشكله الحالي، ثم وبعد قيام الإتحاد بدأ تيار الإنجازات في النمو والتطور في الدولة بفضل القيادة الحكيمة. وبالإضافة إلى العوامل الداخلية التي ساهمت في قيام الإتحاد الإماراتي كانت للعوامل الخارجية دور في ذلك، ومنها أن بريطانية كان لها دور في قيام الاتحاد بين الامارات ، حيث إيقنت بأن تلك الامارات المنتثرة سوف تتوحد فيما بينها فرغبت أن تترك خلفها ولو شئ يذكر الشعب بها، ولأنها أرادت ان تربط المنطقة بنفسها وتترك إنطباعات ليس عدائية ورائها. وكذلك

جامعة الدول العربية بأمينها العام سيد نوفل أمين دعمت الخطة لتوحيد مشيخات الساحل المتصالح ضمن الصندوق العربي، فكانت الجامعة تدعم بكل قوتها فكرة قيام الإتحاد وحاولت التأثير من أجل ذلك.

على الرغم من الكثير من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها المنطقة وخصوصاً ماتركه الأستعمار من التخلف والتجزئة وسوء الخدمات، وكذلك الطبيعة الصحراوية التي تتميز بها هذه الإمارات وقلة الأمطار، إلا أن ذلك لم يثني عزيمة القائد في العمل ليل نهار من أجل توفير الخدمات في كل المجالات لأبناء شعبه، وهذه الإنجازات شملت كل مجالات الحياة المتعلقة بحياة المجتمع. جلي لكل شخص النتائج والإنجازات الرائعة والكبيرة التي أدت إليها أعمال وأفكار الشيخ زايد وذلك في جميع النواحي " الثقافية، الصحية، الاجتماعية والصناعية " فقد ركز على العملية التعليمية لأنها البنى الأساسية التي يقوم عليها تطور المجتمعات.

المطلب الأول : التطور الاقتصادي للإمارات :

المبحث الأول : المجال الاقتصادي :

شهدت وتشهد دولة الإمارات العربية المتحدة تطورات اقتصادية واجتماعية أدت إلى تحقيق نمو اقتصادي مالي والذي أدى إلى زيادة معدلات الدخل وبالتالي رفع المستوى المعيشي للفرد الإماراتي، فبعد إكتشاف النفط في الإمارات بدأ التحول يظهر على نمط الإنتاج فيها، فقد كان الإنتاج قبل النفط يعتمد على الزراعة والرعي والغوص والتجارة البحرية، حيث أن الصيد البحري والغوص كانا يشكلان النشاط الاقتصادي الرئيسي للشعب وخصوصاً في المناطق المحاذية للبحر، وفي مناطق الواحات كان النشاط زراعي هو السائد، إلا أن هذه الزراعة كانت بدائية في وسائلها، وبالتالي كان الإنتاج غير كافي، فالزراعة لم تحتل المكانة الرئيسية في المجال الاقتصادي وذلك بسبب الظروف الطبيعية التي كانت تشكل عائق في وجه الزراعة وتطورها، بالإضافة إلى الظروف المناخية وغلبة الصحراء وقلة الأمطار والمياه، وكذلك كانت الآلات المستخدمة في الزراعة قديمة والطرق التي كانت تستخدم في مكافحة الحشرات والآفات والأمراض التي كانت تصيب المزروعات كانت بدائية أيضاً، وبعد قيام الإتحاد والتنوع في مصادر الدخل القومي كان الإهتمام بالجانب الزراعي من خلال تحسين الأدوات المستخدمة في الزراعة وحفر الآبار، وشق الترع، وكذلك تقديم المساعدات المادية من قبل الحكومة للفلاحين. وفي البعض من المدن كانت هناك التجارة التي تقوم على أساس التبادل في السلع. (... تتسم

البيئة المناخية في دولة الإمارات بالطبيعة الصحراوية، فيسود مناخ شبه صحراوي تتباين فيه درجات الحرارة وتكثر فيه العواصف الرملية وتقل فيها الأمطار وترتفع فيها نسبة البحر، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم نسبة الأملاح، وبالتالي تتحول الأراضي الزراعية إلى أراضٍ ملحية غير صالحة للزراعة، وتغطي الكثبان الرملية مساحة شاسعة من أراضي الدولة، إذ تبلغ نسبة الأراضي الصخرية والرملية أكثر من ٨٠% من مساحة الدولة (١٠٤). ومن أجل مواجهة إنجراف الرمال نحو المناطق التي الزراعية، وحماية المزروعات من الكثبان الرملية، فقد قام سمو الشيخ زايد (بتسطيح الكثبان والتلال التي تهب منها الرمال وفرش طبقة جديدة من الطين فوقها، وقام بتقسيمها إلى مساحات وزعت على المواطنين لزراعتها بعد أن أقام الأحزمة الخضراء من الأشجار حولها لكي تعمل كمصدات للرياح ولتثبيت التربة وتثبيتها للزراعة، وأمر بزراعة الغابات حول المدن لخلق جدار طبيعي يحمي الزراعات والمدن من زحف الصحراء وإضافة رئة طبيعية لأمتصاص أي نسبة عالية من غازات ثاني أكسيد الكربون التي تهدد بظاهرة زيادة درجة حرارة الأرض وتغيير المناخ) (١٠٥). كما أنه عمل من أجل الإستفادة من مياه الأمطار في ري الأراضي الزراعية، ولهذا الغاية أنشأ العديد من السدود من أجل تخزين مياه الأمطار ومن هذه السدود (سد الشويب في مدينة العين بتكلفة مليار و ٢٥٠ مليون درهم، لتخزين ٣١ مليون متر مكعب من مياه الأمطار وتبلغ طاقته التخزينية الأجمالية ٧ مليارات

104- مصطفى، وليد محمد. التطور الاقتصادي والاجتماعي للإمارات ١٩٧١-١٩٩١ دار الخليج للطباعة والنشر، الشارقة ٢٠٠٨، ص ٩٣.

105- أبو ذكري، وجيه. تقديم إبراهيم سعدة. زايد عن قرب. من إصدارات مؤسسة أخبار اليوم مصر. ص ١٠١.

جالون من المياه)(^{١٠٦}). ونتيجة لظهور النفط تحول الإنتاج من النوع التقليدي إلى الإنتاج الذي يعتمد بالشكل الرئيسي على النفط ومنتجاته، وكذلك طرأ التطور على الصناعات الأخرى، فقفزت البلاد من حالة الفقر والضعف في مستوى الدخل الفردي إلى مصاف الدول الصناعية في مجال الخدمات وأرتفاع مستوى دخل الفرد فيها، إلا أن هذا التطور والتحول الذي ظهر في المجال الاقتصادي نتيجة ظهور النفط* يتطلب وجود قوة عاملة مؤهلة للقيام بدورها في تنمية وتطوير المجتمع، وانطلاقاً من ذلك تم إنشاء العديد من المدارس ومراكز التأهيلية لتأهيل القوة العاملة للإخراط في مجال العمل. ونتيجة ذلك بدأت الهجرة الداخلية في الدولة، فانتقل سكان الريف والبدو إلى المدن للعمل من أجل كسب لقمة العيش، وكذلك كانت هناك الهجرة الخارجية فتوافدت العمالة من الدول العربية والأجنبية إلى الإمارات للعمل في هذه الدولة، فكان منهم الخبراء في مجال التنقيب وبناء المصافي ومنهم العمالة العادية، وعليه فقد شهدت الإمارات نمو اقتصادي كان له الأثر على جميع نواحي حياة الفرد الإماراتي وكل ذلك كان بسبب تدفق إيرادات النفط. أن هذه الدولة حققت وبعد قيام الإتحاد الكثير من الخطوات في بناء الدولة العصرية، وحصل التطور في المجال الاقتصادي وعملية بناء المؤسسات الاجتماعية في الكثير من المجالات، التعليمية، الصحية، الرعاية الاجتماعية وكذلك شمل ذلك

106 - أبو ذكري، وجيه. تقديم إبراهيم سعدة. زايد عن قرب. من إصدارات مؤسسة أخبار اليوم مصر. ص ١٠١

*- ونتيجة لظهور النفط أصبح هناك تحول وتغيير في الكثير من المجالات في حياة السكان وظهرت الكثير من فرص العمل وخصوصاً في المدن التي تم اكتشاف النفط فيها.

المؤسسات الزراعية والتجارية، ونتيجة قلة الكفاءات في تلك المجالات قامت الإمارات بأستقدام العمال من الدول العربية والأسبوية والأوربية من أجل العمل في تلك المجالات، حيث تبلغ نسبة العمالة من الدول العربية ١٥%، من الدول الأسبوية ٧٥%، من الدول الأوربية ٣%. " يبلغ تعداد العمالة الوافدة حوالي ٢،١٤٨ مليون " أن سوق العمل في دولة الإمارات العربية يشكل حالة ليس لها مثيل، حيث أن غالبية القوى العاملة فيها من العمالة الوافدة وهذا مما يساعد على الأستفادة من الخبرات والمهارات والتي تساهم بالتالي في البناء الاقتصادي، ونتيجة أستقطاب العمالة الوافدة جعلت أسواق الإمارات من أهم الأسواق الحيوية في العالم هذا من جهة ومن الجهة الأخرى أن هذه العمالة لها وجه سلبي، حيث أن تزايد نسبة العمالة الوافدة تسبب زيادة نسبة البطالة بين صفوف المواطنين، حيث تبلغ حوالي ٣،٢%، وكذلك هناك تزايد في تكلفة الأنفاق على العمالة* وأسرههم فعلى سبيل المثال أنهم يحصلون على الخدمات الصحية والتعليمية دون مقابل أو بمقابل رمزي.

أن التطور الاقتصادي في الإمارات يقف ورائه العديد من العوامل، منها أن الدولة جعلت التجارة حرة وأصدرت القوانين بأعفاء بعض المواد من الرسوم الجمركية وسهلت القيود التجارية، كما أنها سهلت حرية أنتقال رؤوس الأموال، بالإضافة إلى الموقع الإستراتيجي للدولة والذي لعب الدور الهام في التطور الاقتصادي للبلاد، فقد كانت العوائد الناتجة عن التجارة بالإضافة إلى النفط من العوامل الرئيسية التي ساهمت في التطور الاقتصادي في الدولة والدفع

باتجاه الإزدهار والتنمية وأرتفاع المستوى المعاشي، والخدمات الكثيرة. (تمشياً مع السياسة الاقتصادية الهادفة لتنويع مصادر الدخل وقاعدة الإنتاج تبني الدولة سياسة استثمارية تشجع استثمارات القطاع الخاص وتعزز مبادراته الإنمائية، وتشجع الاستثمار الجنبى من خلال تقديم التسهيلات الاستثمارية والحوافز والإعفاءات المختلفة للمستثمرين)^(١٠٧). ولوأن الدول العربية تنظر الى التجربة الإماراتية ونجاحها وماحقته من إنجازات للفرد الاماراتى والتجربة الفيدرالية القائمة على أساس حقوق الولايات في إدارة شؤونها الداخلية وإنفرادها بدساتيرها على أن لاتتعارض هذه الدساتير مع الدستور الإتحادي.

المبحث الثانى: مجال الخدمات

لقد أهتم سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بالإنسان وأعتبره الدعامة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، لذلك ركز على الإهتمام به والحفاظ على سلامته وتوفير الأمن والأستقرار وتوفير سبل الراحة وتقديم الرعاية له في كل مراحل عمره فيقول في ذلك (أستطاع الإتحاد أن يخطو خطوات ثابتة على طريق التقدم والإزدهار، فكان الإنسان هو الركيزة الأولى التي أوليناها إهتماماً بأعتبره الدعامة الأساسية لبناء مجتمع صالح...

107- عميرة(د) محمد سعد. اقتصاديات دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية ٢٠٠٢. * - أن الاقتصاد الإماراتي يعتمد على العمالة الوافدة وذلك لعدم توفر القوى العاملة المواطنة لتنفيذ المشاريع الإنتاجية والخدمية.

(١٠٨). وجلي لكل باحث النتائج الرائعة والجملة التي أدت إليها أعمال وأفكار الشيخ زايد وذلك في جميع النواحي المتعلقة بحياة الإنسان. فقد ركز على الفرد في وحث على العمل من أجل توفير سبل العيش الكريمة له وعدم الإجحاف بحقه والحرص على كرامته والمحافظة على حرياته وحقوقه، فالغاية الأساسية هي الأهتمام بالفرد ورعايته في المجتمع حتى يستطيع القيام بدوره الإيجابي في تقدم مجتمعه، وإنطلاقاً من هذه الغاية كان المناذاة بتوفير الطمأنينة والأستقرار وتحقيق المساواة بينهم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص. وعليه أصبح السكان في الإمارات ينالون الخدمة الصحية منذ قيام الإتحاد، فأرتفع نسبة الذين يحصلون على المياه النقية والصرف الصحي إلى ٩٥%، ونتيجة الخدمات والعنايا الصحية المقدمة للشعب كان هناك أنخفاض في مستوى الوفيات، ولمواجهة مشكلة قلة المياه الصالحة للشرب في الإمارات قامت القيادة السياسية في هذا البلد بكل الجهد والعمل من أجل توفير المياه* النقية للشعب في كل أنحاء الدولة. أن الشيخ زايد آل نهيان ومنذ البداية كان جل تفكيره منصب على الإنسان وكيفية العمل على تطويره وتنميته حتى يقوم بدوره الإيجابي ويساهم في بناء المجتمع. فقد كان الإهتمام بالشعب وكيفية تقديم الخدمات التي كان محروم منها، فمنذ الإنتقال من مدينة العين إلى أبو ظبي فأول ما قام به هو الإستشارة بالخبراء من الدول العربية لوضع خطط تنمية لتقديم الخدمات للمواطنين، فوضع خطة هدفت إلى تقديم الخدمات إلى المواطنين (عملت الخطة على

108- حمودي، نجم الدين عبدالله، قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، مذكرات ودراسات، ص ١٤٧، دار بن دسمال أبو ظبي ٢٠٠٤م.

توفير مياه الشرب والكهرباء والمساكن الصحية والخدمات التعليمية والصحية وإنشاء المدارس والمعاهد المهنية، وتعبيد الطرق وتم تخصيص مبلغ ١٢ مليون دينار للمجال التعليمي و٧ ملايين دينار للمجال الصحي، والخدمات البلدية ٥٠ مليون و٧١ مليون للمواصلات (١٠٩). ومقارنة بين الخدمات الصحية بعد قيام الإتحاد وقبله يتبين للمرء البون الشاسع والفرق الواسع لما آلت إليه حال الإمارات، فقديمًا كان الإعتماد بالشكل الرئيسي على الطب الشعبي الذي يعتمد على الأعشاب، والوسائل البدائية في مداواة المرضى، فكان الكثيرون يلقون حتفهم لأمراض صغيرة وخصوصاً الأطفال، أما في الوقت الحاضر فأن الأهتمام بالجانب الصحي كبيراً جداً، فقد تم إنشاء المستشفيات والمستوصفات في كل أنحاء البلاد حتى يستفاد منها كل أبناء الشعب، وتطورت الخدمات الصحية بشكل ملحوظ. (حيث لم تكن البنية الأساسية للخدمات الصحية تتعدى ٧ مستشفيات و١٢ مركز صحي و٧٠٠ سيرير منذ بداية السبعينات، فزادت وأصبحت ٣٠ مشفى تضم ١٨٦ و٤٠ سيرير) (١١٠). أن القيادة السياسية في الإمارات العربية المتحدة قد أدركت بان الإنسان هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات، ويتوقف عليه تطورها، لذلك فقد أهتمت به، ووفرت له كل الخدمات في كل المجالات، فكان الإهتمام به منذ وجوده في الخلية الأولى "الأسرة"، وقد كانت السبابة في تقديم

¹⁰⁹ - النعيمي، راشد عبدالله. زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد، ص ٦١، أبو ظبي ٢٠٠١م.

والتي مقرها مدينة ديسلدورف الألمانية على تمديد {Technip Germany GmbH}* ومن أجل هذا الغرض (قلمت بالاتفاق مع الشركة الألمانية المياه من { البحر عبر الأنابيب على مسافة ١٣٠ كيلومتر لتصفيتها وتوزيعها على المدن والتي تبلغ تكاليفها ٦٠٠ مليون دولار).

موقع ويكيبيديا، الصحة في الإمارات العربية المتحدة - www.Wikipedia.org - 110

الخدمات والرعاية لأبنائها وخصوصاً الذين يحتاجون إلى المساعدة، لقد نصت المادة (١٦) من الدستور المؤقت على أن (يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمي القصر وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب وتأهلهم لصالحهم وصالح المجتمع وتنظم قوانين والمساعدات العامة والتأمينات الاجتماعية بهذه الأمور، وهذه المساعدات على النحو التالي :

أ- ١٠٠٠ درهم لرب الأسرة .

ب- ٦٠٠ درهم للزوجة أو الفرد الثاني في الأسرة.

ج- ٣٠٠ درهم لكل فرد من أفراد الأسرة من الفرد الثالث في الأسرة وما يليه.

د- ليس هناك حد أقصى لعدد أفراد الأسرة.(١١).

- أن دولة الإمارات العربية المتحدة شهدت الكثير من التحولات والتغيرات في بنية مجتمعه، حيث قامت بتوفير الكثير من الخدمات والرعاية الاجتماعية والصحية، وسهلت الحصول على العلم والمعرفة ووفرت المدارس لكل أبناء المجتمع وبمختلف فئاته وقدمت الوسائل التعليمية لهذه المؤسسات من أجل تبسيط وتسهيل غرس المعلومة في الذهن، وعملت على توطين البدو في القرى والمدن، وكذلك بدأت المرأة تدرج في السلم التعليمي بعدما كانت محرومة منه، وكذلك الأرتقاء بالمستوى المعيشي للفرد الإماراتي. أن ذلك كله كان بفضل القيادة الحكيمة لهذا البلد

١١- الرعاية الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة، الإنجازات والرؤى المستقبلية. ص ٤١، دار بن دسمال أبو ظبي ٢٠٠٥.

المبحث الثالث : الناحية الدينية:

كان المرحوم الشيخ زايد مثال الرجل المتسامح ، المتدين، الذي يقوم بكل فرائض دينه، وكذلك كان يحث ويعمل على ترسيخ قيم التسامح والتعايش السلمي بين الأديان، كما إنه دعا إلى التمسك بقيم الدين الإسلامي وأخلاقياته الحميدة القائمة على إحترام الإنسان والحفاظة على كرامته وتحقيق المساواة بين البشر دون التفرقة بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الأصل، كما أنه عمل على بناء المساجد والدور العبادة من أجل ممارسة الإنسان والقيام بعباداته في هذه الدور، " هذه الدور كانت تقوم قديماً بتعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن "، لقد أمر ببناء الجوامع على الطراز الحديث حتى تسع لأكثر عدد من المصلين وتجهيز هذه الجوامع بالأدوات والأجهزة التي تحتاجها حتى يتسنى للمسلم أداء فرائضه الدينية، كما أنه ركز على أن تقوم هذه الدور على بث روح التعاون والتسامح والمحبة بين الأديان، ومن أهم هذه الجوامع هو " جامع الشيخ زايد الكبير" في مدينة أبو ظبي عاصمة الإمارات العربية المتحدة والذي يعتبر من المساجد الكبرى في العالم، كما أقيمت كنائس في دولة الإمارات العربية لجاليات المسيحية لأداء مشاعرهم الدينية (... فالشيخ زايد رجل مؤمن إيمان عميق، يرى أن الإسلام وحده يمكن أن يحتوي على كل المذاهب السياسية التي خلقها أو اخترعها المفكرون وأن من يؤمن بالإسلام لا يحتاج إلى أن يكون يسارياً أو يمينياً، فالإسلام يلي كل احتياجات الإنسان السياسية، فهو نظام اجتماعي وسياسي لايمكن البشر من الوصول

إليه)(١١٢). وكان له كذلك المساهمة في بناء المساجد في الكثير من الدول وتقديم المساعدات لها من هذه الدول، فلسطين* و مصر، وهو أول من ساعد الشعب في أفغانستان فالشيخ زايد يتحلى بكل الصفات الحميدة والمميزات والخصائص التي تتطلبها القيادة في المجتمع والدولة.

112- أبو ذكري، وجيه. تقديم إبراهيم سعدة. زايد عن قرب. من إصدارات مؤسسة أخبار اليوم، مصر. ص ١٢٧.

*- لقد وقف الشيخ زايد إلى جانب الشعب الفلسطيني من خلال تقديم المساعدات لهم في الكثير من المجالات وكذلك بناء مدينة الشيخ زايد وذلك من أجل أيواء الفقر والأسر التي تم تشريدها بالإضافة إلى الكثير من المشاريع العمرانية وترميم المنازل التي تم تدميرها.

المطلب الثاني : التطور الاجتماعي والثقافي للإمارات

لقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة وخلال فترة قصيرة من الزمن نهضة عمرانية وتنمية اقتصادية تشهد لها كل دول العالم. حيث أن شعبها ينعم بالخير والرفاه، وكل ذلك بفضل تلك القيادة الحكيمة التي حكمت وتحكمها وهي متمثلة بالمرحوم الشيخ زايد آل نهيان الذي يعتبر صانع الإتحاد مع بقية الأمراء ومن بعده الذين ساروا على خطاه في بناء الوطن. وإنطلاقاً من إيمانه بأن الإنسان هو غاية الحياة وهو الأساس الذي تقوم عليها المجتمعات، عمل الشيخ زايد رحمه الله وحث على تحقيق الرفاه والسعادة لهذا العنصر المهم في المجتمع، هذا العنصر الذي كرمه الله سبحانه وتعالى من بين مخلوقاته، وعليه فإنه عمل على نشر التعليم وذلك من خلال بناء المدارس والمعاهد والجامعات، كما أنه بنى المشافي والدور الرعايا الاجتماعية ووفر له الخدمات في كل المجالات، وكل ذلك من أجل تحقيق السعادة وتحسين وضع الإنسان، كما أنه عمل على نشر الأمن والطمأنينة بين أبناء شعبه، لذلك فإن التطور الاقتصادي والثقافي الحاصل في الإمارات هي نتيجة جهوده.

لقد كانت دولة الإمارات العربية المتحدة وقبل قيام الإتحاد محرومة من الخدمات في كل المجالات، فالشعب كان محروم من الخدمات الصحية والكهرباء وكانت المنطقة تفتقر إلى وسائل الإتصال والنقل والأمية تنخر في جسد المجتمع، حيث لم تكن هناك المدارس والدور التعليمية ماعدا وجود الكتابيب للتعليم اللغة وتعاليم الدين الإسلامي، لأن الأستعمار كان يعمل على

تكريس تخلف الشعب. وينشر الجهل بينه لأن من مصلحته بقاء الشعب في حالة الجهل والتخلف، كما كانت المنطقة تفتقر إلى التنمية، وتفتقر إلى الطرق المعبدة.

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول الغنية في العالم، وهي من الدول التي يعتمد اقتصادها على البترول وصناعاته، ودخل الفرد فيها مرتفع. أن هذه الدولة ونتيجة أجماع الكثير من العوامل وبعد الاستقلال سنة ١٩٧١م بدأت تشهد تطور وتقدم في كل مجالات الحياة [السياسية، التعليمية، الاجتماعية والاقتصادية] وكل ذلك نابع من حرص القيادات السياسية في البلد على الشعب ومسيرته والحقا بركب الحضارة. لقد تحولت هذه المنطقة التي يغلب كان عليها الطابع الصحراوي والتي تمتاز بصعوبة العيش وقساوة المناخ إلى بلد سياحي ذو اقتصاد قوي تتوجه أنظار دول العالم إليه، ويقصده السائح الذي يجد فيه كل وسائل الترفيه والراحة، وفيه الكثير من ناطحات السحاب، فيها الكثير من الحدائق الكثيفة بالأشجار والورود ولقد ربطت المناطق مع بعضها البعض من بشبكة مواصلات برية وبحرية تربط المناطق الداخلية بالطرق الرئيسية المتصلة بالدول المجاورة، كما بنيت الكثير من المطار. لقد عملت القيادات على توفير وسائل المواصلات بين القرى والمدن والبادية وتمديد السكك الحديدية عبر الصحراء، وفي هذا المجال فقد أتفقت الدولة مع الشركة الألمانية لتمديد السكك الحديدية (حيث صرح مدير القطارات روديفر كروبة عندما كان في زيارة إلى العاصمة القطرية دوحة في ٢٢،١١،٢٠٠٩، حيث قال بأنه حصل على عقد من أجل تمديد السكك الحديدية في

الإمارات، وبناء على ذلك صرح وزير المواصلات الألماني من حزب (CSU) حزب الأتحاد الاجتماعي المسيحي بأن ذلك سوف يدر الملايين على الشركات الألمانية * (١١٣). فالدولة الإماراتية تعمل بكل جهد ومسعى من أجل توفير الخدمات والرفاه لأبنائها، لغاية ذلك تقوم بعقد الإتفاقيات مع الدول المتطورة من أجل مساعدتها في تحقيق ماترمي إليه قيادة الدولة. كما أنها قامت بالإتفاق مع الكثير من الشركات الأخرى للتقديم للخدمات للدولة ومنها، (أن شركة أبو ظبي منحت شركة { شانغهاي تشن هوا } الصينية للصناعات الثقيلة عقداً لتزويد ميناء الخليفة بستة رافعات من طراز { بناماكس } العملاقة لنقل الحاويات من السفن إلى الشاطئ بقيمة ١٩٣ مليون درهم (...)(١١٤).

¹¹³ -Cision, Agence France- presse GmbH, Sontag 22.11.2009. Nachrichtenagentur.

*- أن العلاقات الألمانية والإماراتية هي قديمة، حيث المنطقة دخلت في أهتمام الإستراتيجية الألمانية وخصوصاً بعد إنشاء سكة حديد برلين وبغداد

¹¹⁴ -www.moheet.com. شبكة الاعلام العربية، أبو ظبي للموائى

المبحث الأول : التعليم :

قبل قيام الإتحاد لم يكن التعليم متوفر لكل فئات الشعب في الإمارات، لقد كان مقتصر على قلة قليلة أغلبهم من الذكور، حيث كانت المرأة محرومة من هذا الحق، فلم يكن إلا فئة قليلة منهن تذهب إلى الكتاب، حيث كان معظم الأولياء يمنعون الفتيات الذهاب إلى الكتاب من أجل التعلم، ثم قفزت الإمارات قفزة نوعية في كل المجالات ومنها المجال التعليمي فأصبح التعليم المجاني متوفر لكل فئات الشعب، وتوفرت المدارس في كل القرى والمدن، وأنشأت المعاهد والكليات والجامعات بكل التخصصات، وخصوصاً بعد إكتشاف النفط، وبتأثير عوائده بدأت الدولة تنمو اقتصادياً وثقافياً وسياسياً ونتيجة ذلك كان أنفتاح المجتمع الإماراتي على الخارج، وبدأ الإتصال بالثقافات الأخرى نتيجة أنتقال رؤوس الأموال والعمالة الوافدة. أن جلّ فكر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كان منصب على الإهتمام بالفرد في المجتمع لأنه الأساس الذي يقوم عليه الحضارات في الدول والنهوض بالمجتمع والحقا بركب الحضارات الأخرى، لذلك كانت السياسة المتبعة في دولة الإمارات العربية المتحدة هي التركيز على الإنسان وتوفير كل الوسائل التعليمية له، وإنطلاقاً من ذلك تم التركيز على التعليم وبناء الدور التعليمية من المدارس والمعاهد والجامعات للجنسين، حيث عملت القيادة السياسية على تطوير التعليم بكل أنواعه ولكل المراحل . ومنذ إستلام سمو الشيخ زايد سدة الحكم، فقد أهتم ببناء المدارس والجامعات وشجع التعليم القطاعين العام والخاص وقام بدعمها (ففي عام

٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ بلغ عدد المدارس في الدولة ١١٨١ مدرسة حكومية وخاصة، أما عدد الطلبة فقد فاق الرقم ٥٧٥ ألف طالب وطالبة. كما رافق هذا التطور الأفقي تطوراً في الكيف والنوع إذ وافق مجلس الوزراء في ٢٩ مارس ٢٠٠٤ على وثيقة مشروع تطوير التعليم الأساسي والثانوي التي تحدد الطرق والإستراتيجيات المعاصرة لتطوير التعليم المسماة " رؤية التعليم " والتي تمتد إلى عام ٢٠٢٠م. ولأهمية العملية التعليمية في المجتمع، فقد بين الدستور الإماراتي في مادته ١٧ على أن التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع وهو إلزامي في مرحلته الابتدائية ومجاني في كل مراحله داخل الإتحاد ويضع القانون الخطط اللازمة لنشر التعليم وتعميمه بدرجاته المختلفة والقضاء على الأمية.

وبدأ قطار التعليم في تسارع مع الزمن فعلى سبيل المثال بلغت إعمادات التعليم العام والعالى في الميزانية العامة للدولة للعام ٢٠٠٤ من ٦ مليارات و ٥١ مليون درهم لضمان تقديم أفضل الخدمات التعليمية^(١١٥). أن للمرحوم الشيخ زايد بن سلطان العديد من الإنجازات في كل مجالات الحياة، وخصوصاً في المجال التعليمي لأنه كان يؤمن بالدور الكبير والهام الذي يلعبه العلم في عملية التطور والنهوض والأزدهار في البلد، وإنطلاقاً من هذه النظرة الثاقبة والصائبة ركز على تأهيل الكوادر التعليمية والقائمين على العمل التربوي والبحث التعليمي. لذلك جعل التعلم مجاني في جميع المراحل وإجباري في المرحلة الابتدائية. وتقوم الدولة من أجل التشجيع

على متابعة الدراسة والعملية التعليمية بدفع المكافئات للتلاميذ منذ المرحلة الابتدائية وحتى الثانوية، وتقوم بتوزيع الملابس عليهم وتقديم الوجبات الغذائية لهم. والجدير بالذكر أن التعليم دخل الإمارات (سنة ١٩٦٠م، فقد تحملت ٣ دول عربية مسؤولية التعليم في المنطقة، وهي الكويت التي عملت على بناء المدارس وتوفير الكتب والكراسات وتقديم الملابس وإرسال المدرسين، وكانت تقوم بهذه المهمة في خمس إمارات، كما أن قطر أرسلت مدرسين وساهمت في بناء المدارس، ومصر قامت بأرسال معلمين إلى ٣ إمارات على نفقتها الخاصة)^(١١٦). كما كان لكثير من الشخصيات والتجار في الإمارات الدور في نشر والحث على التعليم من خلال قيامهم بإنشاء المدارس وتطوعهم في المساهمة في العملية التعليمية وتربية الأجيال وتنشئتهم، ومن المدارس النظامية التي تم تأسيسها كانت (مدرسة درويش التي تم تأسيسها سنة ١٩٤٠م في أبو ظبي، هذه المدرسة قام بتأسيسها الحاج درويش بن كرم عبدالله...)^(١١٧). بالإضافة إلى آخرين كان لهم الدور الذي لا يستهان به في النهوض بالعملية التعليمية بين أفراد الشعب، وخصوصاً الميسوري الحال، والذين كانت ظروفهم المادية تسمح لهم بتقديم العون والمساعدة في هذا المجال، وذلك بسبب إيمانهم بأهمية هذه العملية في النهوض وتطور الشعب وتأهيلهم لبناء المجتمع والمساهمة في تقدمه وتطوره والحقا بركب الحضارات.

كان أهتمام القيادة السياسية في هذه الدولة الفتية بالعلم والعملية التعليمية والتكيز عليها لأنها

^{١١٦}- شرف، محمد ياسر. الحياة الاجتماعية في الإمارات. ص٥٠، ط١. دار المتنبي للطباعة ١٩٩٥م.

^{١١٧}- الطابور، عبدالله (الدكتور). رجال في تاريخ الإمارات. ج٢، ط٣، ٢٠٠٣م. مركز زايد للتراث، العين. ص٢١١

الأساس الذي يقوم عليه بناء شخصية الفرد وتأهيتها من أجل المساهمة في بناء الوطن والرفي به، فقط بالعلم والتأهيل يمكن أن تصقل الشخصيات ويتم تنويرها وإرشادها إلى الطريق الصحيح، ومن هذا المنطلق كان اهتمام القيادة بالتعليم والتركيز عليه في كل المراحل التي يمر بها الإنسان . لقد كان الشيخ زايد قائد ورائد في جميع المجالات وحقق الكثير من الإنجازات لشعبه، وكان يتميز بالصفات والخصائص التي يتميز بها القادة على مرور التاريخ، فكان رحب الصدر عطوف محب للأخرين فقد كان ذاك الشخص الذي يمتلك كل مقومات الخير والعطاء، حتى أنه يمكن القول بأنه ليس بالأمكان النظر إلى الإمارات دون ذكر الشيخ زايد، وذلك بسبب الأفكار والأعمال التي قام بها في جميع المجالات للشعب الإماراتي، فهو الذي نهض بالشعب من الجهل والتخلف إلى منابر العلم والمعرفة، ونبش عن الإمارات غبار الجهل والتخلف، وشيّد الدور التعليمية، لأنه كان يؤمن بأن العلم هو العامل الأساسي في تقديم الأمم، لقد أهتم المرحوم بالفرد والمجتمع انطلاقاً من إيمانه بأن الإنسان هو الأساس في بناء المجتمعات ومن خلاله تتطور الدول حيث قال (مهما أقمنا من مبان ومنشآت ومدارس ومستشفيات ومهما مددنا من جسور فأن كل ذلك سيظل مادياً لا روح فيه وغير قادر على الأستمرار، أن روح كل ذلك هو الإنسان ...)^(١٨)، وعليه فقد كان أهتمامه ورعايته للفرد في جميع مراحل عمره*، وأكد

118 - زايد الإنسان، من إصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، أبو ظبي، بن دسمال لنشر أكتوبر ٢٠٠٥ ص ١٠

*- ركز على الطفولة لأن الأطفال هم أمل الوطن في النهوض والتقدم والمستقبل الموعود، وإنطلاقاً من حرصه على مصلحة المواطن والوطن فنراه قد أكد على ضرورة إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية ودور الحضانة لجميع مراحل العمر وكذلك عمل على توفير كل

على أعداد وتأهيل الأساتذة وكل الذين يعملون في المجال التربوي والتعليمي وتأهيل المختصين الاجتماعيين، بأضافة إلى الإعتناء والإهتمام والعطف والحنان الذي كان يتميز به الشيخ زايد، فلم يكن كل هذا خاص بفئة معينة دون أخرى أو بجنس دون آخر، بل خص بها كل الشعب الإماراتي بكل أصنافه وفئاته. والجدير بالذكر أن الخدمات التعليمية لم تكن متوفرة في كل القرى والمدن أثناء الاحتلال الأجنبي لها، لأن الأستعمار كان حريص على بقاء الشعب في حالة الجهل والتخلف، فكانت الأمية شائعة بين أبناء الشعب، حيث كان الأستعمار يلجأ إلى ذلك من أجل أستغلال الشعب وحتى لا يفتن هذا الأخير لمشاكله ولأستغلال المستعمر له. وعلى الرغم من كل الصعوبات التي كانت موجودة آنذاك إلا أن ذلك لم ينال من عزيمته الكثير من المتطوعين والمصريين على نشر العلم وبناء المدارس من أجل محاربة الأمية والجهل والمساهمة في بناء الإنسان الصالح وتسليحه بالعلم والمعرفة وبالتالي المساهمة في بناء المجتمع. وإنطلاقاً من بناء الإنسان السليم القادر والمأهل على القيام بالدور الإيجابي في المجتمع والمساهمة في تطوره وتقدمه، فقد عملت الدولة على نشر المؤسسات التعليمية بقطاعيه الخاص والعام .

(١١٩). فالعلم نور يبين الدروب المظلمة ويضيء العقول، وهو السبيل الوحيد الذي يجب أن

سبل الترفيه للأطفال [توفير الملاعب، الحدائق] التي تساهم في تنمية وتقوية إدراكات الطفل،

119- التقرير الاقتصادي السنوي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٨م، الامارات العربية المتحدة، وزارة الاقتصاد ص ٢٥
*- السنة الدراسية ٢٠٠٦/٢٠٠٧

عددالمدارس..... ١٢٢٢

حكومي.....٧٤٤

خاص٤٧٨

تسلكه الأمم التي ترغب في أن يكون لها حضارة وثقافة ومركز بين الأمم الأخرى، وعن طريق العلم فقط يصبح لحياة الإنسان قيمة، وعليه فإن سمو الشيخ زايد فتح أمام الشعب الإماراتي كل أبواب العلم والتعليم، فأنتشرت المدارس لمختلف المراحل وكذلك الكليات والجامعات بكل التخصصات في كل أنحاء الدولة.

الطبية بالألف ٦٩٤

حكومي ٢٦٥

المعلمين بالألف ٤٥

حكومي..... ٢٣

خاص..... ٢٢

*- أن المرأة الإماراتية لعبت دور اجتماعي كبير في الإسرة الإماراتية وخصوصاً كان الرجل يترك المنزل لفترة طويلة لذهاب لصيد البحري.

المبحث الثاني : مكانة المرأة

لقد كانت المرأة* وبسبب التقاليد والعادات وبسبب الطبيعة القبلية التي كان يعيشه المجتمع الإماراتي محرومة من الكثير من الحقوق وتابعة للرجل، وكانت تتعرض إلى الكثير من الظلم من قبل المجتمع الذكوري، ومن الحقوق التي كانت محرومة منها هو حق التعليم، فقبل قيام الإتحاد لم تكن تستطيع المرأة متابعة الدراسة بعد السن ١٢، حيث كانت تتعلم في الكتاتيب، وكانت الأمية سائدة بين النساء، حيث يعتبر مكان عملها هو البيت فقط وكانت مرتبطة بالرجل، تتحمل كل ظلمه وأجحافه بحقها، ولم يكن لها الرأي في الزواج بل كان يختار لها العريس من قبل الأهل، فالموافقة كانت من قبل الأب ولم تكن تستطيع الرفض مهما كانت الأسباب، وبعد قيام الإتحاد بدأت المرأة تحصل على حقوقها رويداً رويداً، فتخلص المجتمع الإماراتي من الكثير من العادات والتقاليد البالية التي كانت تسيء إلى العنصر البشري بشكل عام وللمرأة بشكل خاص، لقد دخلت المرأة المدرسة وتابعت تعليمها في المراحل الثانوية والجامعية، كما أنها بعثت للخارج للمتابعة الدراسة ودخلت مجال العمل وبدأت تنافس الرجل في الكثير من الأعمال وذلك بسبب إهتمام القيادة بالعنصر النسوي في المجتمع وحماية حقوق المرأة، (ففي عام الدراسي ٤٥ - ٥٦ كان عدد الطالبات ٣٠ طالبة ثم أصبح عددهن في العام الدراسي ٨٦ - ٨٧ ٤٣٠٣٦ طالبة) (١٢٠). ومن خلال النظر إلى عدد الفتيات في المدارس في الوقت الحالي

¹²⁰-بشير، عائشة أحمد، وآخرون. الأسرة في الإمارات. الشارقة ١٩٩٤م ص ١١٦. من إصدارات جمعية الاجتماعيين.

وماكان عليه في السابق نستنتج أن هذه الدولة على الرغم من وجود الكثير من العوائق أستطاعت أن تدفع بالفتيات للدخول إلى المدارس ومتابعة التعلم وبالتالي الدخول إلى ساحة العمل من أجل المساهمة في بناء وتطور المجتمع. والجدير بالذكر أن المرأة وفي البداية عندما تم فتح المدارس لم تقبل عليها لذلك قام الشيخ زايد بتشجيعها وتقديم المكافآت لها (... فقرر الشيخ أن يخوض معركة تشجيع تعليم المرأة بنفسه لإيمانه أن الدور الأكبر في تربية الأبناء يقع على عاتق المرأة، والمرأة المتعلمة خير من المرأة الجاهلة، فقام بزيارة الأسر لأقناع أولياء أمور الفتيات بالحاق بناهمن بالمدارس وقام كذلك بصرف مكافآت شهرية لمن تذهب إلى المدرسة)(١٢١). إنطلاقاً من إيمانه بدور المرأة في النهوض بالمجتمعات وتربية الأجيال الصالحة وتأهيتهم لدخول معترك الحياة كان إهتمامه بهذا العنصر الذي كان ينظر إليه بأنه حامل وغير قادر على قيام بدور فعال في المجتمع وبأنه غير قادر على تلبية حاجاته الذاتية ناهيك عن دوره في النهوض بالمجتمع، وكان سمو الشيخ زايد يأمل ويدعو إلى أن تقوم المرأة بدورها الطبيعي في تنمية المجتمع، إنطلاقاً من ذلك أهتمت الدولة بالمرأة وأحترمت خصوصيتها، ويقول الشيخ زايد عن المرأة ودورها في المجتمع (إنني على اليقين بأن المرأة العربية في دولتنا الناهضة تدرك أهمية المحافظة على عاداتنا الأصيلة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فهي أساس تقدم

121- أبو ذكري، وجهه. تقديم إبراهيم سعدة. زايد عن قرب. من إصدارات مؤسسة أخبار اليوم مصر. ص ١٣٣

الأسرة، والأسرة هي أساس تقدم المجتمع كله (١٢٢). فقبل ظهور الإسلام كان حال المرأة في المنطقة سيئاً ومهضومة الحقوق إلى درجة أن الكثيرين كانوا يعتبرون مولد أنثى عاراً، وكانوا يقومون بقتل الفتاة وهي حية " وأد البنات " وبعد مجيئ الإسلام أهتمامه بالمرأة وحرصه على حمايتها وأعتبر المرأة شخصاً له دوره في إصلاح المجتمع وخلق أجيال صالحة، من خلال تربية الأطفال وتأهيتهم، ومنحها الكثير من الحقوق التي كانت محرومة منها (... الحق في الميراث والنفقة وحق التعليم، وجعل أهليتها في التعاقد وفي إجراء العقود من بيع أو شراء أو رهن أو هبة، كما سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في شئون المسؤولية والجزاء والثواب والعقاب... إلخ من الحقوق التي منحت لها بعد ظهور الديانة الإسلامية) (١٢٣)، فأصبحت المرأة في ظل الإسلام تعيش حياة كريمة وتتمتع بالحقوق أسوةً بالرجل، فلكل واحد منهم له دوره في المجتمع. وأنطلاقاً من ذلك فإن المرحوم الشيخ زايد بن سلطان حاكم الإمارات دعى وشجع المرأة على العمل، حيث أن العمل يحافظ على كرامة المرأة ويؤمن لها الإحترام، على أن يتناسب هذا العمل مع طبيعة المرأة، وكذلك كان فقيد الأمة الشيخ زايد يؤكد بأن دور المرأة الأساسي في الأسرة هو تربية الأبناء التربية السليمة التي تجعل منهم عناصر صالحين في المجتمع، والكل في مجاله يقوم بوظيفته في النهوض بالمجتمع. وإنطلاقاً من إيمان القادة في الإمارات العربية المتحدة بدور المرأة الهام مثلها مثل الرجل في تقدم المجتمع وتطوره، لذلك فإن القادة فيها ومنذ إستلام الشيخ زايد زمام

122 - شرف، محمد ياسر. الحياة الاجتماعية في الإمارات. ط ١، ص ٨٥. دار المتنبى أبو ظبي ١٩٩٥.

123 - هاشم، أحمد عمر (د). الأسرة في الإسلام. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع/مصر ١٩٩٨م، ص ١١

الأمر في الدولة فسحوا المجال وعززوا الفرص أمام المرأة أسوة بالرجل للقيام بدورها الإيجابي في المجتمع، حيث (عينت الإمارات العربية أول مرة في تاريخها سفيرتين، وهن نجلاء محمد القاسمي في السويد وحصّة القتيبي في أسبانيا، وكذلك سميت أول وزيرة إماراتية سنة ٢٠٠٤ الشيخة لبنا القاسمي)^(١٢٤). ونتيجة إنتشار التعليم بين مختلف أبناء المجتمع والوعي المتنامي بدأ الرجل يتفهم دور المرأة في الأسرة و المجتمع، فدخلت المرأة مجالات العمل، وأصبحت مهندسة ومحاسبة وصحفية ودكتورة، ودخلت السلك الدبلوماسي، فأصبحت تعمل إلى جانب الرجل وتساهم في النهوض بالدولة. كما أن الدستور الإماراتي نص على أن تتمتع المرأة بكل حقوقها أسوةً بالرجل، باعتبار المرأة نصف المجتمع وهي الأساس الذي يقوم عليه اللبنة الأولى في المجتمع، وإنطلاقاً من الدور الأساسي الذي تقوم به المرأة في المجتمع قامت القيادة السياسية بتقديم الرعاية لها في إنشاء العديد من مراكز الرعاية للأمومة والأطفال، كما أنها أنشأت العديد من المستشفيات للولادة، فالدستور الإماراتي وفي الباب الثاني " المادة ١٦ " منه ينص على أن { يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمي القصر وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب كالمرض أو العجز أو الشيخوخة أو البطالة الإجبارية ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع } . وإنطلاقاً من المواثيق والمعاهدات الدولية التي ركزت ونادت بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل ومنها (ميثاق الأمم المتحدة الذي صدر عام

¹²⁴. Olga Flores- Garcia, Medienanalyse. Vereinigte arabische Emirate·September ٢008·seite 104

١٩٤٥م في سان فرانسيسكو، حيث يعتبر أول معاهدة دولية أشارت إلى تساوي النساء والرجال... (١٢٥). عندما أنضمت الإمارات العربية المتحدة إلى الأمم المتحدة سنة ١٩٧١م بذلك قد ألزمت نفسها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٩٤٨م، وكذلك على الكثير من الإتفاقيات لمنظمة العمل الدولية. وبسبب إيمان القيادة السياسية في هذه الدولة بحقوق المرأة وبحقها في العيش بالحرية والكرامة وتحقيق المساواة بينها وبين الرجل فقد أنضمت إلى الإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الصادر سنة ١٩٦٥. أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد عملت على توفير فرص العمل للمرأة من خلال توفير الخدمات التعليمية والتأهيلية لها، فهي واعية لحقوق الإنسان بمختلف فئاته وترعاها بمزيد من الأهتمام وتعمل من أجل حماية هذه الحقوق وحمايتها. لقد شهد المجتمع في عهد الشيخ زايد تغيير في وضع المرأة في جميع المجالات. وكان ذلك نتيجة حتمية التطور والإزدهار في هذه الدولة. ونتيجة للتطور الحاصل في المجتمع قامت العديد من الجمعيات الغير حكومية ومنها (الجمعيات النسائية التي كانت لها أهداف وأنشطة محددة تدور كلها حول تنمية المرأة وتطويرها، وباكورة تلك الجمعيات هي جمعية { النهضة النسائية } برأس الخيمة عام ١٩٦٧م، وكذلك الإتحاد النسائي في أبو ظبي الذي تأسس سنة ١٩٧٥م، وكذلك تأسيس الكثير من الجمعيات النسائية في الإمارات الأخرى ومنها :

¹²⁵ - حقوق المرأة، من إصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الأعلام، ص٤٦- دار بن دسمال، أبو ظبي ٢٠٠٥م.

- جمعية نهضة المرأة الطيبانية.....المقر إمارة أبو ظبي.
- جمعية النهضة النسائية.....المقر إمارة دبي .
- جمعية الإتحاد النسائي.....المقر إمارة الشارقة.
- جمعية أم المؤمنين النسائية.....عجمان.
- جمعية أم القيون النسائية.....أم القيووم.
- جمعية النهضة النسائية.....رأس الخيمة.(١٢٦).

¹²⁶ - العبدالله، عائشة أحمد. المرأة وإدارة العمل الأهلي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ط٤، ٢٠٠١، ص٦٤، من إصدارات جمعية الاجتماعيين.

المبحث الثالث : الشيخ زايد والأطفال :

وإنطلاقاً من حرص سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على المجتمع والفرد أهتم بكل فئات الشعب من أبناء وطنه وخصوصاً الأطفال منهم، حيث كان يدرك بأن الأطفال هم عماد المستقبل وأمل الأمة الذين سوف يتم الإعتماد عليهم في بناء الوطن وأزدهار الأمة ومجارات الأمم الأخرى في النهوض والتقدم، وإنطلاقاً من هذه الأفكار والمبادئ التي كان يؤمن بها زايد أعنى بالطفولة وشيّد دور الحضانة لإستيعاب الأطفال، من أجل تهيئتهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة الهادفة الحضانة * (١٢٧)

فدعى إلى إنشاء وبناء المدارس والدور التعليمية لبنين والبنات، وحث على تأهيل المعلمين وتزويدهم بالسبل الناجعة والتي تساهم في تطوير العملية التعليمية، وعمل كذلك على تزويد المدارس بالوسائل التعليمية التي تساعد القائمين في هذا المجال على تبسيط وتقديم المعلومات وغرسها في أذهان الأطفال. والجدير بالذكر أن المرحوم الشيخ زايد بن سلطان لم يكن يعتني

127- الرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات. إصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام. دار بن دسمال أبو ظبي ٢٠٠٥.

*- الإمارات	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	%	%	%
أبو ظبي	٢٣	٢٢,٥	٢٥	٢٣,١	٢٦	٢٣
دبي	٤٧	٤٦,١	٤٧	٤٣,٥	٤٨	٤٢,٤
الشارقة	١٩	١٨,٦	٢٢	٢٠,٤	٢٥	٢٢,١
عجمان	٣	٢,٩	٣	٢,٨	٣	٢,٧
أم القيوين	٢	٢	٢	١,٩	١	٠,٩
رأس الخيمة	٠	٠	١	٠,٩	١	٠,٩
الفجيرة	١	١	٢	١,٩	٣	٢,٧

باطفال الإمارات العربية فقط وإنما كان يهتم بجميع الأطفال في دول العالم } - منذ تولي الشيخ زايد زمام الأمور لم تتوقف عطايان وأسهاماته الخيرة للعالم، فبناء على توجيهاته قدمت الإمارات في ٢٩,٢,١٩٧٦ قرض بقيمة مليونين و ٤٠٠ ألف دولار لمنظمة اليونسكو بدون فوائد، حيث كان يتألم لحال الأطفال في العالم بسبب الفقر والجوع والحرمان الذي يتعرض له الأطفال في تلك الدول، فكان يقول دائماً بأنه على جميع الدول والمهتمين بالطفولة أن يعملوا على مساعدة هؤلاء الأطفال، وتوفير سبل السعادة والرفاه لهم، وكان أهتمامه أيضاً بالأطفال اليتامى، حيث بنى لهم الدور السكنية، وكانت لهم الحصة أيضاً من الرعاية والتعليم من قبله، إذاً فالشيخ زايد وإنطلاقاً من مصلحة المجتمع بأكمله عمل وأهتم ودعى إلى الأهتمام بالأطفال وخصوصاً في المرحلة الابتدائية لأن هذه المرحلة هي القاعدة التي يتم الإعتماد عليها في المراحل المتقدمة من التعليم، لقد كان يجب الأطفال ويرى بأنهم أجمل ما في الحياة، وبأنهم أمل الوطن ومستقبله، لذلك كان يقوم بزيارة المدارس ويلتقي مع التلاميذ ويتحدث معهم، ويقدم المساعدات والمعونات ويحث على التعليم، كل ذلك كان بسبب إيمانه بأن الذي يصنع المستقبل هو ذاك الجيل الصاعد المتعلم، ولا مكان للجهل والامية بين الحضارات.



الشيخ زايد راعي الأطفال والطفولة

الفصل الثالث :

تأثير التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي المنجز في خلق التطور الاقتصادي السياسي الثقافي المستدام.

كان لظهور النفط وعوائده الكبيرة في الإمارات العربية المتحدة الأثر الكبير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في الإمارات، حيث ظهرت الكثير من فرص العمل وأخفضت نسبة البطالة في صفوف الشعب، وساهمت في ارتفاع دخل الفرد، وأزدهرت الدولة وبدأت تنمو في مختلف المجالات (... بناء المدارس والمستشفيات وشق الطرق وبناء الأندية والدور الثقافية وإنشاء محطات تلفزيونية وإصدار الجلات والصحف وإستقدام العمال والموظفين من الخارج وإنشاء دور المسرح والسينما)^(١٢٨). كل ذلك كان له بالغ الأثر في حياة الإنسان الإماراتي، فكان هناك إتصال بين الثقافات نتيجة إستقدام العمالة من الخارج، فكان نتيجة ذلك أختلاط بين هذه الثقافات، وتم التعرف عليها، فأصبح هناك علاقة التأثير والتأثر فيما بينها، ونتيجة لتلك الزيادة في عوائد النفط التي ساهمت في تطور المجتمع أصبح هناك نمو اجتماعي واقتصادي والذي أدى بدوره إلى تحسين الظروف المعاشية للفرد في المجتمع، حيث وفرت الدولة له الكثير من الوسائل التي تساهم في نموه الاجتماعي، فكان هناك تطور في الوسائل التعليمية ووسائل المواصلات والخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية كل ذلك كان له الأثر البالغ في تطور المجتمع وإزدهاره.

128- الخياط، أحمد حسين (الدكتور). الأسرة في الإمارات، من إصدارات جمعية الاجتماعية، المشاركة ١٩٩٤، ط١، ص٤٤

وباعتبار أن المجتمع الإماراتي يتسم بالطبيعة البدوية والتي تغرس الكثير من الصفات والخصائص في نفس الإنسان الذي يقطن هذه البيئة، فقد كان لهذا أيضاً التأثير الذي لا يستهان به في السلوك السياسي والاجتماعي للفرد الإماراتي، بما تتضمنه هذه الطبيعة من العادات والتقاليد والقيم التي تربي ونشأ عليها الفرد في هذه البيئة المحافظة التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض، لقد أستفادت القيادة السياسية من هذا الوضع، حيث أن الإنسان البدوي يثق بكل من ينتمي إلى عشيرته ويدافع عنه ويشاركه في السراء والضراء وإن اختلف معه في الرأي، وعليه نرى بأنه وفي الكثير من الأحيان كانت تتم عملية المصاهرة بين أولاد رؤساء العشائر " التزواج " من أجل ربط السكان مع بعضهم البعض، ومن خلال هذه العملية كان تداخل العشائر مع بعضها والشد من صلة القرابة مما يخفف من مشاعر العداة بين القبائل ويجل محله الأحساس بالتعاون والتضامن، فالقيادة السياسية في هذه الدولة الفتية أدركت ذلك فما كان منها إلا العمل على ربط وتوثيق العلاقات بين شيوخ القبائل والعشائر وبالتالي كسب ثقة الجماهير، لقد عملت القيادة على أن يشعر الفرد الإماراتي بأهميته في المجتمع وبدوره في عملية التنمية والمساهمة في البناء والأزدهار الاقتصادي في الدولة.

أن التطور الاقتصادي والسياسي الذي تتميز به دولة الإمارات جعلها ومنذ البداية تمارس دبلوماسية معينة، فالدبلوماسية التي تنتهجها الإمارات العربية المتحدة مع وحدات النظام الدولي هي دبلوماسية هادئة ومرنة، حيث تؤمن بعدم جدوى الحلول العسكرية، وسياسة

أستخدام القوة أو التهديد بأستخدامها في حل المشاكل الدولية، وتحت على الإبتعاد عن هذه الوسائل الغير سلمية في العلاقات الدولية، وتعتمد الوسائل السلمية في حل خلافاتها مع الدول. تتميز دولة الإمارات بأن لها علاقات وطيدة وجيدة مع أغلب الدول في أسرة المجتمع الدولي، وتحافظ على علاقات حسن الجوار، وتبذ سياسة التهديد بأستخدام القوة والعنف في حل النزاعات التي تظهر على الساحة، لذلك وإنطلاقاً من هذه النظرة الإيجابية في العلاقات الدولية والأساليب المرنة والسلمية في ممارسة الدبلوماسية، لها علاقات دبلوماسية ولها سفارات وقنصليات وبعثات دبلوماسية في أغلب دول العالم.

أن الأستقرار الأمني والسياسي في الإمارات العربية المتحدة وتلك الإستراتيجية المالية والاقتصادية التي يتم إعتماها في هذه الدولة الفتية والتي تقوم على الحرية الاقتصادية وكذلك التركيز على تشجيع الإستثمار وعدم الإعتما على مصدر واحد للدخل القومي يساهم بشكل كبير في التطور الاقتصادي في الكثير من مجالات الإنتاج في هذه الدولة. (فقد شهدت السنوات من العام ١٩٧٢ إلى العام ٢٠٠٣ تطورات إيجابية مهمة في عملية التنمية الاقتصادية. فقد زاد الناتج المحلي للنفط من ٤ مليارات و ١٠٠ مليون درهم في العام ١٩٧٢ إلى ٨٤ ملياراً و ٩٠٠ مليون درهم في العام ٢٠٠٣ بمعدل نمو ١٠,٣ في المئة. وأرتفع الناتج المحلي لقطاع الصناعات التحويلية من ١٧٦ مليون درهم إلى ٣ مليارات و ٨٠٧ ملايين درهم، بمعدل نمو ١٨,٥ في المئة، والناتج المحلي في قطاع الزراعة من ١١٦ مليون درهم إلى ٩

مليارات و ٣٠٠ مليون درهم، بمعدل نمو ١٥,٧ في المئة، والناتج لقطاع الكهرباء والماء من ٨٤ مليون درهم إلى ٥ مليارات و ٥٠٠ مليون درهم، بمعدل نمو ١٣,٨ في المئة سنوياً (١٢٩). ونتيجة لذلك تكونت القاعدة الأساسية والبنية المتينة التي قام عليها بناء الأساس الاقتصادي والتجاري في الدولة، وذلك جلي من خلال النهضة العمرانية في هذه الدولة، وكذلك شبكة الطرق والإتصالات، وتقديم الخدمات في كل المجالات لكل فئات الشعب. تعتبر دولة الإمارات هي من الدول العربية التي تتمتع بأقتصاد قوي بالمقارنة بالدول العربية الأخرى لها مركز تجاري ومالي ممتاز وذلك من خلال اعتمادها على تنوع مصادر الدخل وعدم التركيز على النفط فقط، حيث تتميز بأرتفاع دخل الفرد وتعتبر كذلك من أغنى الدول العربية.

المطلب الأول : التطور العمراني :

أن دولة الإمارات العربية المتحدة شهدت خلال فترة ليست بطويلة تطور هائل في كل المجالات ومن خلاله تحولت إلى دولة حضارية عصرية لها أقتصاد مزدهر وبنية قوية لقيام التطور فيها وذلك جلي في المظاهر الحياتية لسكان هذه الدولة الفتية وكذلك النهضة العمرانية والإزدهار الاقتصادي الحاصل فيها، وبالإضافة إلى نوعية المؤسسات التي ظهرت في الدولة وخصوصاً بعد قيام الإتحاد فيها، وكذلك نتيجة ظهور البترول* وعملية التنقيب عنه وتصديره حدث تغيرات في المجتمع شملت البنى التحتية والفوقية وكذلك ظهور صور للعلاقات بين الأفراد لم تكن موجودة سابقاً وذلك نتيجة لتطور وسائل الإتصال، وعليه فقد كان لإكتشاف البترول أهمية كبيرة والأثر الفعّال في حدوث الكثير من التطورات في حياة الإنسان الإماراتي.

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول المتقدمة في منطقة الشرق الأوسط في مجال البناء والتعمير، فالنهضة العمرانية تشمل كل الإمارات وهي غير مقتصرة على إمارة دون أخرى، وهي تجذب الأستثمارات الأجنبية في كل القطاعات، حيث تقوم الدولة بتخصيص المبالغ الكبيرة من خلال الخطط التنموية من أجل التطور والإزدهار في الدولة، وبناء الكثير من المنشآت والمنتزهات التي تساهم في توفير الراحة وسهولة التنقل في الدولة وكل ذلك جعل من الإمارات دولة لها مركزها وثقلها الثقافي والتجاري والاقتصادي بين دول العالم. مع العلم بأن إمارة أبو ظبي وفي البداية تحملت الكثير من أعباء والمصاريف من أجل مساعدة ونحوض

بالإمارات الأخرى. فمن القرارات التي أصدرها الشيخ زايد عندما كان حاكم إمارة أبو ظبي (فقد خصص ثلاثين مليون دينار بحريني لمشروعات تطوير الخدمات العامة في إمارات الساحل، كما أعلن مشروع السنوات الخمس بشأن مساعدة الإمارات الفقيرة غير المنتجة للنفط... (١٣٠). وفي دراسة للبنك الدولي للإنشاء والتعمير لعام ١٩٩٧ ذكرت بأن (دولة الإمارات العربية المتحدة تنفق أكثر من ٤% من الناتج المحلي الإجمالي على قطاع الخدمات الصحية وتعادل هذه النسبة حوالي ٥٥ مليار درهم سنوياً، في حين تدرجت ميزانية الوزارة عاماً بعد عام حتى بلغت مليار و ٦٠٠ مليون و ٤٦٥ ألف درهم خلال عام ٢٠٠١) (١٣١).

أن دولة الإمارات العربية المتحدة هي من الدول المزدهرة اقتصادياً ويعيش أبنائها حياة كريمة ومستوى دخل الفرد فيها لا يتمتع به الأفراد في العديد من دول العالم، بل هي من الدول المتقدمة التي يتمتع أفرادها بمستوى جيد للدخل، ومن أجل تحقيق المزيد من الرفاه والسعادة لأبناء المجتمع تقوم الميزانيات فيها على دعم قطاعات التعليم والصحة وتوفير الخدمات لك

130- الحبروش، فاطمة. التطور التاريخي لإمارات الساحل. مؤسسة التعاون، دبي ٢٠٠٨، ط١، ص٢٣ (جريدة الدستور الأردنية ١٩٦٦، ٣، ٢٠٠٣).

. غويبة، سمير (د) دولة الإمارات العربية أول تجربة في العالم العربي. دار بن دسمال للنشر، أبو ظبي ٢٠٠١، ص ١٥

*- فقبله لم يكن التعليم متوفر والرعاية الصحية كانت شبه مفقودة والخدمات قليلة وخصوصاً في، الكهرباء والمياه الصحية، بالإضافة إلى الكثير من الصعوبات التي كان يعيشها سكان فيها، وذلك بسبب الطبيعة الصحراوية وقلة الأمطار والجفاف وكثرة العواصف الرملية وبالتالي زيادة نسبة الملوحة في الأرض فتصبح الأرض غير صالحة للزراعة، ولكن بعد اكتشاف البترول وأنتاجه وتصديره وعوانده على الأفراد والدولة ووجود القيادة الحكيمة والتي عملت من أجل أستثمار هذه الثروة في خدمة الدولة والشعب، فتمت الدولة في جميع المجالات.

أبناء المجتمع، كما أن السياسة التي تتبعها الدولة تساعد في عملية التنمية الاقتصادية، فبناها تشجع التجارة وإنتقال رؤوس الأموال وتمنح القطاع الخاص الدور الكبير في القيام بعملية التنمية الاقتصادية في الدولة. أن دولة الإمارات العربية المتحدة حققت الإزدهار الاقتصادي والاجتماعي للوطن وللمواطن على حد سواء، حيث أن الناتج المحلي نتيجة هذا التطور في نمو مستمر، كما أن هذه الدولة تعتبر من الدول التي تجذب إليها السواح نتيجة الازدهار الاقتصادي والبناء المعماري فيها بالإضافة إلى السياحة فأن الصناعة في هذه الدولة تتصف بالنهضة والتطور، حيث هناك تزايد في المنشآت الصناعية المحلية، ومن أجل عملية التطور الصناعي والاقتصادي تعاقبت الدولة مع الكثير من الشركات العالمية لهذا الغرض وكل ذلك من أجل رفع مستوى الدخل للفرد وتحقيق الرفاه والسعادة لأبناء الدولة. أن هذه الدولة أزهرت وتطورت ونمت اقتصادياً وأثبتت وجودها بين الدول الصناعية خلال فترة زمنية قصيرة، وذلك بسبب العائدات الناتجة عن النفط والغاز وكذلك من واردات أخرى، حيث أن إنتاجها يعتمد بالشكل الرئيسي على النفط ومنتجاته، إلا أن الدولة نوعت من الناتج المحلي حتى لا يكون الإعتماد الوحيد على عائدات النفط فقط، (... فقد تصاعدت مساهمة القطاعات غير النفطية في إجمالي الناتج المحلي للدولة لتصل إلى ٥٩,١ مليار درهم في عام ٢٠٠٨)^(١٣٢). وكذلك وجود القيادة الحكيمة التي عملت وتعمل من أجل مصلحة الوطن

132- وزارة الاقتصاد. التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٨، الإمارات العربية المتحدة. ص. ١١

والمواطن والتي تجهد ليل نهار في سبيل الفرد الإماراتي، كل هذا التطور والإزدهار كان له الدور البارز في عملية التطور الثقافي والسياسي والاقتصادي في هذا البلد.

أن التطور والأزدهار الاقتصادي في دولة ما لن يكتب له النجاح والديمومة والأستقرار ولن يشمل جميع المجالات ولن تستفيد منه كل فئات الشعب مالم يتواجد في رأس هرم هذه الدولة قيادة حكيمة، مؤمنة بحق هذا الشعب بعيش كريم والتمتع بخيرات وثروات بلاده، وأن هذه الثروات هي ملك له، حيث هناك الكثير من الدول الغنية بثرواتها الطبيعية وشعبها يزرع تحت الفقر والحرمان من كافة الخدمات، والأمراض الاجتماعية تنخر جسد المجتمع، لأن الفئة الحاكمة تستفرد لوحدها بمردودات دولتها، وتحرم أفراد الشعب من خيرات وثروات بلاده، وعليه نرى تفشي الكثير من الأمراض الاجتماعية في هذه الدولة مثل الرشوة، المحسوبية، وعدم المساواة والبطالة... إلخ من الأمراض الاجتماعية التي تتواجد في تلك الدول، أن الوضع يختلف بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث ومن حسن حظ الشعب جعل الذين أستلموا زمام الأمور فيها عملوا ويعملون ليل نهار من أجل مصلحة الشعب، وجاهدوا في سبيل نشر الأمن والمحافظة على الأستقرار في الدولة، وكل ذلك نابع من إيمان القيادة بحق الشعب في حياة كريمة وتحقيق المساواة بين أفراد الشعب دون تفرقة، ومحاولة الإزدهار والخدمات التي عليها دولة الإمارات الإدليل على ذلك. كما أن التطور في دولة الإمارات العربية المتحدة تميز بالسرعة من أجل مواكبة الحضارات والدول المتطورة في كل المجالات، حيث أن عملية التنمية

والإزدهار تمت بسرعة وخلال فترة قصيرة، فاقتصاد هذه الدولة شهد نمو ملحوظ وذلك من خلال الإستفادة من عائدات النفط والقطاعات الأخرى، لذلك نراها قامت بإنشاء المدن الحديثة والأبراج العالية، والجسور، والحدائق. أن حكام الإمارات العربية المتحدة وخصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية ساهموا في بناء الوطن، فقد قام كل واحد منهم بالدور الطبيعي في النهوض وتطوير الإمارة التي كان يحكمها، وعليه وإنطلاقاً من ذلك أصبحت الإمارات الوجهة التي يرغب كل شخص بزيارتها للإطلاع على حضارة هذا البلد وتطوره. فالتطور الثقافي والاقتصادي كان له الدور البارز في بلورة الشخصية في هذه الدولة، وكان له التأثير في تنمية الهوية الوطنية للفرد الإماراتي، وجعلته في موقع تحمل المسؤولية والقيام بواجبه إتجاه الشعب والوطن، وكل ذلك كان من ورائه قوة الاقتصاد الذي يعتمد وبالشكل الرئيسي على النفط ومشتقاته، والتي بدأت تدر النفع على كل الشعب في الإمارات وساهم في ارتفاع دخله السنوي، وعمل على تحقيق الرفاه والسعادة لأبناء الإمارات، (أن متوسط دخل الفرد ارتفع من ٢٠ ألف درهم في عام ١٩٧٢ إلى ٥٥ ألف درهم سنة ١٩٩١) (١٣٣). وقد ارتفعت هذه النسبة إلى ١٦٨،٩ ألف درهم وذلك حسب التقرير الصادر عن وزارة الاقتصاد سنة ٢٠٠٧ وبذلك تحتل الإمارات المرتبة الثانية بعد قطر بين دول مجلس التعاون الخليجي في

133- صادق، حيدر بدوي (الدكتور) وآخرون. دراسات في المجتمع الاماراتي، مجلد ١٣، ص٢١. ط١ ١٩٩٨، دبي، مطابع البيان

*-والحق يقال فلولا هذه الثروة الكبيرة التي توفرت في المنطقة ووجود القيادة الحكيمة التي عملت ليل نهار من أجل ضمان الأمن والاستقرار لأبناء البلد وحرصها على مصلحة الشعب، فأجتمعت هذه الصفات مع بعضها فكانت النتيجة هذه الدولة المتطورة والتي ذاع صيتها في كل العالم.

مستوى دخل الفرد*. فدولة الإمارات العربية المتحدة حققت نمضة عمرانية واقتصادية في فترة قصيرة من الزمن، وهذا التطور والإزدهار الاقتصادي جلي للمرء إذا نظر إلى هذه الدولة وماكانت عليها قبل عام ١٩٧١م وبعد ذلك وما آلت إليه الأمور فيها، فالفضل الرئيسي في ذلك يعود للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأخوانه في الإمارات الأخرى الذين عملوا ليل نهار وبإخلاص على تقدم الشعب والنهوض به، فأصبحت هذه الدولة مزدهرة في فترة قصيرة من الزمن، وتوجهت إليها أنظار العالم، و تبوءت مكانة مرموقة بين وحدات النظام الدولي. وذلك من خلال الإستفادة من عائدات النفط وثروات البلاد التي سخرت لخدمة الشعب، والقيام بالمشروعات الاقتصادية في كل أنحاء البلاد، فالنمو الاقتصادي في هذه الدولة يتميز بالارتفاع، (فهي تعتبر ثاني أكبر اقتصاد خليجي بعد المملكة العربية السعودية، فقد ارتفع الناتج المحلي الاجمالي ليصل إلى ٥٣٥,٦ مليار درهم في عام ٢٠٠٨م) (١٣٤).

أن الدول العربية تتكون مجتمعاتها من الكثير من القوميات والعرقيات، غير أنه للأسف في أغلب هذه البلدان تكون القومية الأكبر هي مسيطرة على الأقليات وتفرض أيديولوجيتها وسياساتها على الآخرين، وتمضم حقوقهم وحررياتهم، حيث أن هذه الحريات مغفوقة في ظل الأنظمة العربية. ولو أن الدول العربية تنظر إلى التجربة الإماراتية وتستفاد منها وتحاول تطبيق الفيدراليات في دولها وتمنح كل الأقليات حقوقها في إقامة الفيدرالية فإنه سوف تقوم دولة قوية

134- التقرير الاقتصادي السنوي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٨م، الامارات العربية المتحدة، وزارة الاقتصاد، ص ١١

متماسكة وأن تطبيق الديمقراطية ومبادئها على الساحة سوف يؤدي إلى أن تذهب النزاعات والخلافات الطائفية والقومية إلى الأرجعة ويستفاد من الجهود في النهوض وتقدم الدولة الفيدرالية ولا يكون هناك أي تدخل من قبل القوى الكبرى في الشؤون الداخلية للبلد وبالتالي زعزعة أمنه وأستقراره. فلو أن الدول العربية وخصوصا الدول التي تتواجد فيها العديد من القوميات والأديان وطبقت هذه النظم الفيدرالية لما آلت إليه الأمور فيها لما آلت عليه في الوقت الحالي.

المطلب الثاني : نقطة النظام السياسي :

مهما تحدثنا وحاولنا مدح حكومة ما من خلال ممارستها للأساليب الديمقراطية والشبه ديمقراطية في أعمالها وتصرفاتها اليومية وفي علاقاتها مع الشعب، فإنه هناك حقيقة يجب أن نعترف بها أنه ومهما كانت هذه الحكومة منفتحة ومؤمنة بحق الشعب في إدارة شؤون الدولة، فإن ذلك لا يمكن أن يتحقق بدون وجود معارضة سياسية حقيقية وبدون وجود أحزاب سياسية في الدولة فإنه لا يمكن القول أن هناك ممارسة وتطبيقاً للديمقراطية بصورها الصحيحة، حيث أن وجود هذه الأحزاب في الساحة السياسية تلزم وتحتّم على الحكومات العمل على تحقيق مصالح الشعب والعمل على تحقيق السعادة والرفاه له، وإلا سوف تعرض نفسها هذه الأحزاب بديلة عن هذه الحكومة، صحيح أن من الأهداف الرئيسية التي تسعى إليها هذه الأحزاب هو الوصول إلى السلطة ولكن ومن أجل إستلام زمام الأمور في الدولة يجب أن تعرض هذه الأحزاب برامجها على الشعب وأن تبين للشعب بأنها البديل الصحيح وسوف تقوم بتحقيق ما لم تحققه الحكومة الحالية، وبناء على ذلك سوف يقوم الشعب بأعطاء صوته للحزب الذي يراه يعبر عن مصالحه، ولكن كيف ستتطبق الديمقراطية في دولة ما وهذه الدولة تمنع منعاً باتاً وجود أحزاب سياسية على أرضها، فهذا ما يعيب أغلب الأنظمة العربية، فمنها وضعت الخط الأحمر فوق وتحت مصطلح الحزب، بل أكثر من ذلك فمنها من تقول بخيانة من يعمل على تأسيس هذه الأحزاب، فعلى السبيل المثال أن ليبيا تمنع وجود هذه الأحزاب وتقول " من تحزب خان

"، أن جميع دول الخليج بما فيها دولة الإمارات العربية المتحدة تفتقر إلى وجود هذه الأحزاب، وكذلك في دول عربية أخرى فثقافة الحزب الواحد هي المسيطرة، وأن الحزب الواحد هو المسيطر على مقاليد السلطة ومقدرات الدولة وهو المتحكم بثروات البلاد والمستفيد الوحيد، وفي الكثير من الأحوال تتحول الدوائر والمؤسسات الحزبية إلى سلطات أمنية تكون عبارة عن سيوف مسلطة على رقاب الشعب تمنعه من التنفس وأستنشاق الهواء بحرية والأمثلة كثيرة موجودة على الساحة العربية. فأن وجود أحزاب سياسية وقوى متعددة في دولة ما يخلق صراع بينها من أجل الوصول إلى السلطة، ووجود أحزاب يعني وجود عدة أنماط سياسية ولا يكون هناك رأي واحد مفروض على الساحة، فيكون هناك آراء وحركات حول هذه الأحزاب مما يجعل الانتخابات ديمقراطية (... حيث أن الأحزاب السياسية وتعددها بمثابة وسيلة تبدي من خلالها الجماهير عدم رضاها فينعكس هذا الأثر على تغيير الحزب الحاكم وانتقال السلطة بطرق سلمية) (١٣٥). إذاً فوجود الأحزاب والحركات على الساحة السياسية هي الدليل على مدى تطبيق الديمقراطية ومبادئها في الدولة، وإيمان النخبة بأسس وأهداف هذه الديمقراطية، حيث هناك التنافس وهو تنافس شريف بين هذه القوى في سبيل الوصول إلى سدة الحكم، وتحقيق مصالح الشعب.

فالحال بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة وأن أرادت القيادة السياسية تطبيق الأساليب

135- الدليمي، حافظ علوان.(د).النظم السياسية في أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية دار وائل، عمان ط ١ ٢٠٠١.ص ٥٣.

الديمقراطية ومبادئها عليها أن تراجع دستور البلاد وأن تكون هناك مواد وفقرات تنص على حق المواطنين في تأسيس الأحزاب السياسية والتي تنطلق من مصالح الشعب وحياته والعمل على تحقيق السعادة والرفاه لأبناء الوطن، وكذلك على القيادة أن تجري الإنتخابات بكل حرية وأن تفسح المجال لظهور كفاءات تقوم بترشيح نفسها في المراكز التي تراها هي بأنها مؤهلة لأستلام زمام الأمور في تلك الأختصاصات والإبتعاد عن أسلوب التعيين وعلى المحسوية وصلة القربى. ومن دون ذلك سوف تكون هذه الحكومات ديكتاتورية بشكل أو آخر.

الخاتمة

في الوقت الذي كان الشعب مُقسم ومجزء وكان على شكل قبائل وعشائر متناثرة الأطراف وبينها الكثير من الصراعات وكان أغلبيته يعيش حياة التنقل والبداءة ولم يكن يستقر في الحياة وليس له مساكن ثابتة، وكان التخلف ينخر في جسد المجتمع وكان جاهلاً أمياً يفتقر إلى الوسائل والدور التعليمية والصحية وكانت تقوم بينهم الخلافات لأتفه الأسباب والحقوق مهضومة والحريات مهدورة وليس هناك أية مساواة والحالة الاجتماعية كان يرثى لها، وفي هذه الظروف الصعبة والمعقدة ظهر سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي تميز بكل صفات وخصائص الإنسان الديمقراطي والعلماني والليبرالي، فعمل منذ البداية على تطور وأزدهار بلده، حيث كان همه هو تطور المجتمع والعمل على إحترام الإنسان ومنحه حرياته وكرامته والقضاء على عدم المساواة التي كانت سائدة، وكانت الأفكار والمبادئ التي ينادي بها ويقوم بتطبيقها كلها تهدف إلى إزالة الجهل والقضاء على الفقر بين شعبه، فقد عمل على إنشاء الدور التعليمية وذلك لإيمانه بدور العلم في تطور وتقدم المجتمعات، وركز على الإنسان وخصوصاً على الأطفال ووفر لهم دور الحضانة لأهمهم أمل ومستقبل الأمة، وزود المدارس بالوسائل التعليمية التي تساعد القائمين على العملية التعليمية في تقريب المعلومة وغرس السلوكيات الجيدة، وكذلك أهتم بالأسرة ونادى بضرورة الارتباط بينها من أجل تربية وبناء الإنسان السليم القادر على القيام بالدور الإيجابي في المجتمع وبالتالي المساهمة في بناء وتطور وأزدهار البلاد،

وعمل على توطين البدو والرحل ووفر لهم كل الوسائل ذلك وبنى لهم الدور الصحية والمدارس، وكذلك وفر للذين يعيشون حياة البداوة كل الوسائل التي تؤمن لهم الحصول على ما يحتاجونه، حتى أنه وفر لهم مدارس متنقلة من أجل تعليم أبنائهم، وحارب البطالة والفقر، حيث أمن فرص العمل للقادرين عليه من أجل المساهمة في تقدم المجتمع وتطوره، فقد كان قائداً وأباً وأخاً ومعلماً، والأهم من كل ذلك أنه عمل على توحيد تلك القبائل والعشائر المتناثرة والتي كان بينها الخلافات في دولة واحدة تتوفر فيها كل مقومات الدولة الفيدرالية الحديثة، من خلال دساتير الإمارات والدستور الاتحادي، حيث تم توزيع المهام بين الإمارات والاتحاد، فلكل منها الوظائف والواجبات التي يقوم بها، وبذلك أصبح هناك مهام يقوم بها الاتحاد وأخرى تقوم بها الإمارات في هذا الاتحاد، حيث يوجد لكل إمارة حاكم يقوم برعاية امارته والأهتمام بأمورها وله دستور يقوم عليه ويقوم بالأعمال التي تصب في مصلحة الإمارة على أن لا يتعارض ذلك مع الدستور الاتحادي، فلكل إمارة حق التصرف في الشؤون الداخلية لها وعدم التدخل في الشؤون الإمارات الأخرى، حيث يقر الدستور الاتحادي بحق السيادة وتحقيق الأمن والحفاظ عليه وتحقيق المساواة بين أفرادها. مهما قلنا وكتبنا عن الإنجازات التي قام بها المرحوم الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته فأننا لن نوفيه حقه ولن نستطيع أن نعبر عن كل ما قام به هذا الرجل من أجل شعبه، والدليل على ذلك هو النهضة العمرانية والاقتصادية والصناعية الموجودة في الإمارات، وتلك العلاقات الحميمة والوطيدة مع الدول العربية والاجنبية،

والدبلوماسية الهادئة التي تتميز بها الإمارات، حيث تؤمن بأنه يجب الإعتماد على الوسائل السلمية في حل الخلافات والمشاكل بين الدول والأبتعاد عن استخدام القوة في تلك العلاقات، وفي الفترة الأخيرة بدأت السياسة الخارجية لدولة الامارات تنحو منحى آخر مختلف عن ماكانت عليه في السابق، فبدأت تتدخل في النزاعات الإقليمية، وترغب أن يكون لها دور في السياسة الاقليمية ودولية، وتتجه نحو التسلح العسكري، فقد أبرمت الإمارات العربية المتحدة مع شركات أمريكية " لوكهيد مارتن وبوينغ " صفقة لشراء ١٦ طائرة عسكرية من طراز سي وسي ١٣٠ بتكلفة تقدر ثلاث مليارات دولار، وأصبحت من الدول التي تستورد الأسلحة التقليدية، وتريد أن تبرهن للعالم بأنه يمكن هذه الدولة الصغيرة أن تلعب دور هام على المستوى العالمي لاتستطيع أن تلعبه دول لها مركزها وثقلها الدولي.

ولو أن جميع القادة في الشرق الأوسط وخصوصاً العربية منها يقومون بما قام به الشيخ زايد لما آلت إليه الحال في الكثير من البلدان العربية إلى ما هي عليه، فحُبذا أن يستفيد القادة الآخرين من إنجازات التي قام بها سمو الشيخ زايد وأن ينظروا إليه وإلى أعماله وينهجوا نهجه في بناء المواطن والوطن، وبالأخص المناطق العربية منها، فكم نحن بحاجة ماسة إلى أمثاله، أن هذا الشخص يستحق كل الإحترام والتقدير ليس فقط من الشعب الإماراتي وإنما من كل الشعوب لأنه المثال الذي يجب على كل القادة الأحتذاء به والمضي على منهجه وخصوصاً في الشرق الوسط والمنطقة العربية بالأخص.

- نتائج البحث :

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى بعض النتائج منها :

١- أن القوى الإستعمارية عملت على بقاء المنطقة في حال التخلف والجهل وأهمال الجانب الخدمي فيها.

٢- أن دول الخليج كانت ومازالت محط أنظار الكثير من الدول.

٣- أن الدول الأوروبية بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية تجهد من أجل الحفاظ على الأستقرار في منطقة الخليج، ليس لغاية حماية حقوق الإنسان فيها كما تدعي وإنما لضمان تدفق البترول، وكذلك حماية وتأمين وسائل نقله عبر الخليج.

٤- الثروة الوطنية الموجودة في المنطقة هي وراء تهافت الآخرين على توطيد العلاقات مع هذه المنطقة.

٥- أن بريطانيا كانت تفرض اتفاقيات غير مشروعة على المنطقة وتحكمت فيها لمدة تقارب قرنين.

٦- أن الأستعمار بث روح التفرفة والنعات والخلافات بين الشعب في المنطقة وعمل على بقاء الشعب في حالة التخلف والجهل.

٧- المنطقة محور الصراع الدولي.

٨- للقادة في الإمارات وخصوصاً الشيخ زايد الدور الكبير في قيام الإتحاد.

- المصادر والمراجع :

أ - العربية

- 1- أبو باشا، نبوية حلمي (الدكتور). البيئة الاجتماعية والسياسية وأثرها في قيام دولة الإمارات العربية المتحدة. أبو ظبي ٢٠٠٢م، مركز الوثائق والبحوث، الطبعة الأولى.
- 2- أوبان، جان. مملكة هرمز، ترجمة ناديا عمر صبري. أبو ظبي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م، مركز الوثائق والبحوث.
- ٣- العيدروس، محمد حسن (الدكتور). دولة الإمارات العربية المتحدة (من الأستعمار إلى الأستقلال). دار ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٩م.
- ٤- الحمادي، منى محمد. بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة من ١٩٤٧- ١٩٦٥، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- ٥- السيار، عائشة علي. دولة اليعاربة (عمان وشرق أفريقيا) في الفترة من ١٦٢٤- ١٧٤٢. دار القدس للنشر، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى كانون الثاني.
- ٦- المعاني، عبدالرزاق محمود. التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن ١٧أصدارات دائرة الثقافة والإعلام، ط١، الشارقة.
- ٧- الشامي، نجيب عبدالله. اقتصاديات الإمارات قبل ١٩٧١م، الطبعة الأولى ديسمبر

١٩٩٥ م، ب، ت، م.

٨- الرميحي، محمد (الدكتور). النفط والعلاقات الدولية. عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية

شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والآداب - الكويت، صدرت في يناير ١٩٧٨ م.

٩- الغانم، عبدالله خليفة عبدالله. مولد القواسم وبسط نفوذهم السياسي، ٥٩٧ هـ -

١٢٠٠ م، ١٣٢٦ هـ - ١٨٢٠ م، والمسألة التاريخية للجزر العربية المحتلة ١٧٢٠ م -

١٩٧١ م. الطبعة الأولى ٠١. يوليو ٢٠٠٣ م. المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

١٠ - الملا السويدي، خالد أحمد محمد (الدكتور). تكوين الإتحاد وقيام الدولة في الإمارات

العربية المتحدة، دمشق ٢٠٠٩ م، الطبعة الأولى، دار كنان للنشر والتوزيع.

١١- العجيلي، محمد صالح. دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة في جغرافيا السياسية.

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٤٥، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م.

١٢- الدولة والقانون، من منشورات قسم الدراسات والإبحاث في الأكاديمية العربية المفتوحة

في الدنمارك ٢٠٠٦ م.

١٣- العلاقات بين الإمارات وألمانيا، مكتب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، مارس

٢٠٠٥. دار أبو ظبي للطباعة والنشر.

١٤- أبو العينين، حسن (الدكتور). دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسات وبحوث جغرافية.

دار اليازري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٦، الطبعة الأولى.

١٥- العزام، عبد المجيد عرسان (الدكتور). والزعي، محمود ساري. دراسات في علم السياسة.

عمان ١٩٨٨م. دائرة المكتبات والوثائق الوطنية.

١٦- الدليمي، حافظ علوان حمادي (الدكتور). النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات

المتحدة الأمريكية. دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.

١٧- آل نهيان، سلطان بن خليفة بن زايد. زايد والعالم المعاصر. مؤسسة الإتحاد للصحافة

والنشر والتوزيع، أبوظبي ١٩٨٥.

١٨- أبو ذكري، وجيه. تقديم إبراهيم سعده. زايد عن قرب. من إصدارات مؤسسة أخبار

اليوم مصر. ب،ت.

١٩- الهزايمة، محمد عوض. قضايا دولية، تركة قرن مضى وحمولة قرن آتى. عمان الطبعة

الأولى ٢٠٠٥.

٢٠- الجبروش، فاطمة الحاج عبدالله محمد. التطور التاريخي لإمارات الساحل المتصالح، من

مطلع القرن العشرين وحتى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة. مؤسسة التعاون للعلاقات

العامة، دبي ٢٠٠٨ الطبعة الأولى (جريدة الدستور الأردنية ١٩٦٦، ٣، ٢٠).

٢١- العزي، سويم (الدكتور). السلوك السياسي في المجتمع العربي. دار الألفة الطبعة الأولى

١٩٩٢م.

٢٢- الشيخ زايد، ذكريات وإنجازات. موتف للنشر بالتعاون مع مركز الوثائق والبحوث التابع

لديوان صاحب السمو رئيس الدولة، الإمارات، دبي ٢٠٠١م، من خلال عدسة نور علي

راشد.

٢٣- الطابور، عبدالله (الدكتور). رجال في تاريخ الإمارات. الجزء الثاني، الطبعة الأولى

٢٠٠٣م. مركز زايد للتراث والتاريخ، العين.

٢٤ - التقرير الاقتصادي السنوي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٨م، الإمارات العربية المتحدة،

وزارة الاقتصاد.

٢٥- العبدالله، عائشة أحمد. المرأة وإدارة العمل الأهلي في دولة الإمارات العربية المتحدة)

دراسة مقارنة) الشارقة الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، من إصدارات جمعية الأثامعفن.

٢٦- الرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، الإنجازات والرؤى المستقبلية. من

إصدارات مكتب نائب رئفس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام. دار بن دسمال أبو ظفف، ٢٠٠٥

٢٧- الخطاط، أحمد حسين (الدكتور). الأسرة في الإمارات، من إصدارات جمعية الاجتماعية،

الشارقة ١٩٩٤، ١٢، ٢٢م، الطبعة الأولى.

٢٨- النعمفف، راشد عبدالله. زايد من مدينة العين إلى رئاسة الإتحاد. مركز زايد للتنسق

والمتابعة، أبو ظفف ٢٠٠١م.

٢٩- بطفف، أحمد عبفد. الصراع البرتغالف العثمافف في القرن السادس عشر. الطبعة الأولى، دفف

١٩٩١م، مطبعة دار بن دسمال.

٣٠- بشفر، عائشة أحمد. وآخرون. الأسرة في الإمارات. من إصدارات جمعية الاجتماعية

١٩٩٤، ١٢، ٢٢. الشارقة.

٣١- حمودي، نجم الدين عبدالله. قيام دول الإمارات العربية المتحدة، مذكرات ودراسات.

الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، دار بن دسمال أبو ظبي.

٣٢- حقوق المرأة. من إصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام. دار بن

دسمال أبو ظبي، ٢٠٠٥م.

٣٣- زايد الإنسان، من إصدارات مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الإعلام، أبو ظبي،

بن دسمال للطباعة والنشر أكتوبر، ٢٠٠٥

٣٤- سخيني، عصام (الدكتور). مملكة هرمز، أسطورة الخليج التجارية ١٣٠٠-١٦٢٢م.

مطابع الشهامة التجارية، أبو ظبي، الطبعة الأولى.

٣٥- شرف، محمد ياسر. الحياة الاجتماعية في الإمارات. دار المتني للطباعة والنشر، أبو ظبي

الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٣٦- شطناوي، فيصل. (الدكتور) النظم السياسية والقانون الدستوري، دار ومكتبة الحامد

للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى، عمان ٢٠٠٣م.

٣٧- صادق، حيدر بدري (الدكتور) وآخرون. دراسات في المجتمع الإماراتي. مطابع البيان،

دبي ١٩٩٨، الطبعة الأولى، المجلد ١٣،

٣٨- عجيل أمل. وآخرون. قصة وتاريخ الحضارات القديمة، السعودية الإمارات العربية

المتحدة. مكتبة المصطفى.

٣٩- علوان، محمد يوسف (الدكتور). القانون الدولي العام. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان

الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م.

٤٠- عميرة(د) محمد سعد. اقتصاديات دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة التعاون

الاقتصادي بين الدول الإسلامية ٢٠٠٢.

٤١- غباش، حسين (الدكتور). الجزر الإماراتية في الوثائق البريطانية. دار الخليج للصحافة

والطباعة والنشر، الشارقة ٢٠٠٢م.

٤٢- غويبة، سمير (الدكتور). دولة الإمارات العربية المتحدة أول تجربة وحدوية في العالم العربي.

دار بن دسمال للطباعة والنشر. أبو ظبي نوفمبر ٢٠٠١م.

٤٣- فهمي، عبدالقادر فهمي (الدكتور). المدخل إلى دراسة الإستراتيجية. عمان : دار

مجدلاوي للنشر ٢٠٠٦م.

٤٤- مصطفى، وليد محمد. التطور الاقتصادي والاجتماعي للإمارات العربية المتحدة

١٩٧١-١٩٩١، الشارقة ٢٠٠٨ دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر.

٤٥- نوفل، سيد (الدكتور). الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة،

ط٢، مطبعة الجبلأوي ١٩٧٢م، ب،م.

٤٦- هندرسون، أدورد. ذكريات عن الأيام الأولى في دولة الإمارات وسلطنة عمان. ترجمة

عايدة ياني خوري. دار موتف أيت للنشر. أبو ظبي الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢

٤٧- هاشم، أحمد عمر (الدكتور). الأسرة في الإسلام. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

مصر ١٩٩٨م.

٤٨- وزارة الاقتصاد. التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي ٢٠٠٨، الإمارات العربية

المتحدة.

ب - البحوث والرسائل :

١- المعاني، عبدالرزاق محمود (الدكتور). التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن ١٧،

أصدارات دائرة الثقافة والاعلام، الطبعة الأولى، الشارقة، ٢٠٠١

٢- مراد، مي عبدالله. مواقع ومدن في تاريخ الامارات، ٢٠٠٣، ٢، ١٨م.

<http://www.jameelah.com/emirates%20sites.doc>

2- Kiki, Baron. Arabische Halbinsel, Länder und Städte.

Gesamtherstellung Hans-Joachim Schneider- Köln.

3-Die Kleinen Golfstaaten. Fred Scholz, Stadtbibliothek Neukölln. Klett-Perthes. Geographische Strukturen, Entwicklung, Probleme. Stuttgart..

4- Dubai Touristisch, Äquivalenzwertberchnung,

Oktober 2009. Band 1. Cision Deutschland GmbH,

Stammheiner str.10. Olga Flores – Garcia,

Medienanalyse.

Seite 14

Die Kleinen Golfstaaten. Fred Scholz, –6 –

Stadtbibliothek Neukölln. Klett-Perthes. Geographische Strukturen, Entwicklung, Probleme. Stuttgart.

7- Cision, Agence France–presse GmbH, Sonntag
22.11.2009, Nachrichtenagentur. Friedrichstr.108,Berlin
10117.

8- Olga Flores- Garcia, Medienanalyse. Vereinigte
Seite 104.008September .arabische Emirate

Focus Magazin Verlag -

9 - GmbH,02.11.2009,Aus.2009/45,Publikumszitschrift

د - الألكترونية

1 - <http://www.afaqdubai.com/vb/showthread.php?p=17581>

- موع آفاق دبي، فاسكو داجاما مكتشف رأس الرجاء الصالح

- <http://ar.wikipedia.org> 2 مملكة هرمز -

3- <http://www.aljamri.org/Majlis/albaharna1.htm>

البحارنة، حسين محمد (د). مختصر البحرين قبل الاستقلال، الإثنين ٣٠ أغسطس ٢٠٠٤م

4- www.attarikh-alarbi.ma.

العيدووش، محمد حسن (د). التاريخ الاقتصادي للخليج العربي والجزيرة العربية في العصر الحديث ١٥١٣-

١٩١٤

5- <http://www.gulf.-tourism.com/uae/aboutara.htm>

الإمارات السياحية

http://www.uaecabinet.ae/Arabic/UAEGovernment/Pages/constitution_1_1.aspx

6- [ution_1_1.aspx](http://www.uaecabinet.ae/Arabic/UAEGovernment/Pages/constitution_1_1.aspx)

محتويات الدستور

7- <http://ar.wikipedia.org/wiki>

تاريخ الإمارات العربية المتحدة

8- <http://www.dahsha.com/old/viewarticle.php?id=32540>

شبكة دهشة، الدستور الإماراتي.

الإمارات العربية المتحدة <http://wapedia.mobi/ar> -9

دستور دولة الإمارات العربية المتحدة بعد تعديلات السنة <http://ar.wikisource.org> -10

١٩٩٦

تاريخ دولة <http://www.alamuae.com/uae/showtopics-66.html> -11

الإمارات، النظام السياسي

<http://www.mzabnet.com/pol3.htm> -12- الشبكة المزابية، الأنظمة

الأجتماعية والسياسية،

<http://follarose.maktoobblog.com> -13 العوامل البيئية المؤثرة في النمو الإنساني ،

فاطمة الظاهر، ١٠، ٢٠١٠، ١٢

www.moheet.com -4 شبكة الاعلام العربية، أبو ظبي للموائ

شبكة أم <http://www.alamuae.com/zayed/showtopics-143.html> -15

الإمارات

www.Wikipedia.org - ١٢١٢ - موقع ويكيبيديا، الصحة في الإمارات العربية المتحدة

<http://www.alamuae.com/uae/showtopics-651.html> -16 التطورات

الاقتصادية والتجارية والمالي

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=27222>١٧-

نقولا الزهر، مداخلة حول مفهوم الشعب. الحوار المتمدن ، العدد ١٠٣١_٢٠٠٤، ١١، ٢٨،

18- <http://forums.ayamdubai.com>

أصل القبائل في الإمارات العربية المتحدة